المجموعة السنية للسادة الخلوتيه

مشتملة على أربع رسائل

﴿الرســـالة الأولى﴾

تحفة الطلاب لسيدى محمد الدمرداش الصغير

﴿الرسالة الثانية﴾

هدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب

لسيدى مصطفى البكرى

﴿الرسالة الثالثة﴾

الوصية الجلية للسالكين طريقة السادة الخلوتيه

لسيدى مصطفى البكرى

(الرسالة الرابعة)

الســـلاسل الذهبية فى تراجم بعض رجال السادة

الخلوتيه الدمرداشيه لمحمد نور السرجانى

obeikandl.com

هـذه

رسالة هدية الاحباب

فيما للخلوة من الشروط والآداب لسيد المحققين ورافع
لواء الموصلين السيد الكامل والجهبذ الشامل
السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى
سبط آل الحسن رضى الله عنهم أجمعين
ونفعنا ببركاتهم آمين
آمين

طبعت على نفقة
حضرتى الماجدين السيد أمين صالح السرجانى
وشقيقه محمد أفندى نور السرجانى الخلوتية
الجواهرجية بمصر المحروسة المعزية

جزاهما الله على صنيعهما النافع خير
الجزاء وأدام لهما التوفيق
والرضاء
آمين

مقـــدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فانا
وجدنا ضمن مؤلفات العارف بالله سيدى مصطفى البكرى
رسالة هدية الاحباب فاردنا اخراجها للاخوان حتى
ينتفعوا بها وهي هدية للسادة الخلوتية
نسأله تعالى أن ينفع بها انه سميع مجيب
محمد نور السرجانى

obeikandl.com

(كلمة لحضرة الناشر)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي وفق من اختاره من عباده لفعل الخير وأعانه عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل طوبى لمن أجرى الله الخير على يديه وعلى آله وصحبه وكل من تعلق بمحبته من عترته وانتسب اليه (وبعد) فلما كانت رسائل ومؤلفات أستاذنا ومولانا سيدي محمد دمرداش ابن سيدي عبد الله المحمدي الخلوتي محجوبة عن الناس فضلا عن أتباعه ومريديه وكان هذا العصر هو العصر الذهبي لرجال هذه الطريقة لتشرفها بحضرة صاحب الوعظ والارشاد أستاذنا السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش حفظه الله الذي اعترف بفضله القاصي والداني وبهر العالم طراً وجعل له بأعمال البر والاحسان في ذروة المكرمات مقاماً لا يسامى فقد عثرنا من فضل الله وعنايته وتوفيقه على جملة رسائل للاستاذ الشيخ الدمرداش الكبير وعزمنا على طبعها ونشرها رغبة في التماس بركتها وعموم نفعها مذيلين آخرها بتاريخ حياته على قدر ما وصلنا اليه في كتب متعددة ومتفرقة مخطوطة ومطبوعة وقد وجدنا من بينها الدرة الفاخرة والذخيرة النادرة الرسالة المسماة (تحفة الطلاب الراغبين حضرة الوهاب) لسيدي محمد دمرداش الصغير وهي منظومة جليلة في علم التصوف اشتملت على مارق وراق من شروط الطريق وأحوال المريد وآدابه وصفات النقيب وواجباته ومكانته والشيخ وما يلزمه ورجال السلسلة من سيدي محمد الصغير المؤلف لها الى الحضرة النبوية المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام وقد جعلناها باكورة الطبع مبتدئين بها وقد بذلنا الجهد في تكميل السلسلة المذكورة حتى وصلت الى حضرة سيدنا وأستاذنا صاحب الوعظ والارشاد السيد عبد الرحيم مصطفى الدمرداش باشا وجعلنا فاصلا بين كلام المؤلف عليه رحمة الله وبين التكملة وذلك في عهد نقيب النقباء حضرة السيد أمين حسين الصياد حفظه الله وبالله التوفيق ومنه المعونة على التحقيق لاقوم طريق وقد حالت وفاة ولدي الوحيد قرة عيني وفلذة كبدي وما كان من جراء ذلك من الحزن الشديد دون السعي والقيام في ابراز هذه المهمة الخيرية برهة زمانية ولكن لله الحمد والمنة قد عزمنا بحول الله وقوته على تنفيذ الفكرة في نشر وطبع مؤلفات

الاستاذ وتمسكنا وتذرعنا بقول الله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وبقوله ﷺ ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط ويروى عن سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه أنه قال طريقنا هذا منوط بالعمل بالكتاب والسنة فمن ترك العمل بهما فليس منا وان انتسب الينا بدعواه وفى الختام نسأل الله العظيم جلت قدرته وتعالت عظمته ان يحفنا بلطفه وعنايته ويحشرنا فى زمرة الصالحين وأن يجعل هذا العمل مقبولا خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالدرجات العلى فى دار النعيم (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

﴿ محمد نور السرجانى الدمرداشى طريقة ﴾

﴿ الجواهرجى بمصر ﴾

هذه منظومة العارف بالله سيدى محمد دمرداش الصغير

﴿المسماة﴾

﴿تحفة الطلاب الراغبين حضرة الوهاب﴾

فى علم التصوف وأصول الطريق

نفعنا الله بعلومه ومدنا بامداده انه

على ذلك قدير وبالاجابة

جدير آمين

مالى على مر القضا ياعاذلين سوى الرضا
أنانى الهوى عبدوما للعبد أن يتمرضا

يامن أياديه عندى غير واحدة ومن مواهبه تسمو على العدد
ماصابنى فى زمانى قط نائبة الاوجدتك فيها آخذا بيدى

﴿غيره﴾

يامن أساء فيما مضى ثم اعترف كن محسنا فيما بقى تعطى الغرف
وانظر لقول الله فى تنزيله ان ينتهوا يغفر لهم ماقدسلف

﴿طبعت على نفقة﴾

حضرة الماجدين السيد أمين صالح السرجانى

وشقيقه محمد أفندى نور السرجانى الدمرداشية

الجواهرجية بمصر المحروسة المعزية

جزاهما الله على صنيعهما النافع خير الجزا

وأدام لهما التوفيق والرضا

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قد افتتح بالمصطفى خير الورى الذى نصح
محمد سيد كل سيد الهاشمى المصطفى المؤيد
العاقب الماحى وخير من فصح وخير خلق الله والله افتتح
به كتاب كائنات الدهر جميعها فاقنع بذا من فخر
واستخلصن أسرار موجوداته به بدا بديع مصنوعاته
صلى عليه ربنا وسلما مادام عرش الله فاعرف وافهما
وآله والصحب والاتباع فالكل ذخرى يوم يدع الداعى
وهذه أرجوزة منظومه كدرة فى عقدها منظومه
جعلتها تبركا تنبيها جمعت مالابد منه فيها
(سميتها بتحفة الطلاب الرائمين حضرة الوهاب)
وأسأل الله أن تكون خالصه لوجهه الكريم ليست قالصه
وأن يبلغ المريد منها اذ ليس يستغنى المريد عنها
وبعد فالمطلوب من كل بشر عبادة البارى تعالى فاقتدر
وأن يكون مخلص العباده سراً وجهراً تحصل السياده
مصدقا للرسل بامتثال مجيبهم حقاً على التوالى
معظما جنابهم سراً علن بعصمة سليمة من الوهن
لاتعتريها هفوة أوخطره قد حفظوا من كل شئ يكره
وأفضل الكل على الاطلاق الهاشمى صفوة الخلاق
محمد أصل الوجود كله وقل حاكى وصفه وشكله
لولاه ماكان الوجود أبدا كلا ولا كانت نجوم تهتدى

والعرش والكرسى اكتسب من نوره ... وكل شئ فهو فرع نوره
به لقد أنيرت الجنان ... ومن به يلوذ لايهان
منه استمد كل شئ حقاً ... ومن به قد لاذ قد ترقى
وكان مع نوح على السفينه ... فلم تزل بسره أمينه
ورسم اسمه على الجوانب ... به نجت من كل كرب صائب
كذاك ابراهيم كان معه ... فى المنجنيق كان ماأشجعه
قال له جبريل هل من حاجه ... ففوض الامر فما أصابه
وعند إسماعيل وقت الذبح ... فلم تكن حقيقة للذبح
فهو الذى قد حاز كل الشرف ... والرتبة العليا على كل صفى
وإذ سمعت هذا إلزم الادب ... وتب الى البارى واكثر القرب
واندم على مافات واعزم عزما ... والزم الاستغفار واجزم جزما
واقلع عن الذنب عسى أن ترتقى ... ولا ترم تغافلا فيما بقى
ولازم الصلاة والسلام ... على الحبيب واهجر المنام
فان من صلى على ذى الواسطه ... صلاته مقبولة لاحابطه
لانه وصلة باب القرب ... عنابه يزول كل الكرب
صلاتنا تجارة ورابحه ... بضاعة أجل كسب صالحه
تنور القلب مع القوالب ... فهى محل الفيض والمواهب
بصدقه فى حب خير الخلق ... تلالا النور به كالبرق
قد استضا فؤاده بالنور ... فكل عضو منه فى سرور
وافى بصدق الحب للمختار ... ملازما فى الليل والنهار
شمشع نور الصلاة فيه ... فى ظاهر وباطن تحويه
فتح له باب القبول فانتصب ... بباب مولاه ملازم الطلب
بالصدق والاخلاص يامن يدرى ... ملازما لحمده والشكر

أوقفه ببابه ووفقه بحب خير الخلق صدقا حققه
فعزمه حق بصدق الطلب يروم من مولاه نيل الرتب
ولهجه بلائق الاذكار راج لفيض ربه الغفار
وحاكم زمام نفسه به فغيره لم يستمن شيء به
لزومه للذكر صفى قلبه فلا يرى فى الكون الا ربه
من لطفه بعبده الضعيف تأييده بقوة التعريف
من عليه بالقوى القلبيه فمده بقوة روحيه
وانما الانسان نور صافى مطهر أصالة موافى
خال من الاوهام والاكدار فى أصله وناصح الافكار
لكنه عن أصله قد انحجب بطبعه الاصلى وما قد اكتسب
من شهوات النفس كاللذات والحجب عدا علمها سياتى
لو أخرجت يده الغيبيه لم يرها بعينه القلبيه
اذ على مرآتها جرم الصدا حكم الحديد بالحديث أبدا
والحجب سبعون ألفا مظلمه ومثلها سبعون ألفا فاعلمه
من نور صافى ركبت مقسمه على الدوائر افتبه ثم افهمه
جلاؤها بتوبة المستغفر ثم الصلاة بعده فى الاظهر
والذكر والصوم مع القيام وبسهر الليل بلامنام
وترك روم الاحلام جمله هذا الدوا يزيل كل علة
ان الدوا المشفى المزيل للعلل ترك لمألوف ومابه خلل
وترك كل عائق وشاغل فى ظاهر وباطن مشاغل
وقاطع مضيع للوقت وفترة تهاون بسكت
فالحذر النبيه خالف الهوى واستعمل الشفاء من خالص الدوا
وسلم الامور للطبيب فصده هذا عن التثبيب

ومازج المر بحلو الصبر فصار لاغير الحبيب يدرى
وبالقبول عند ماتلقى كان مخلصا به ترقى
صادفه لطف العلى اخلصا فبالدوا من دائه تخلصا
زال الصدا المحكم انجلى المرا فكل طبع صار معتدلا يرى
وزالت الحجب الظلمانيه فما لها أصل ولا بقيه
بسيرة المريد قد يقطعها بالشرع اذ ميزانه تقطعها
فمزجها بغيرها أذهبها اذ غيرها نور فقد يذهبها
بلا التفات فى المسير أصلا ملازما للسير يبغى وصلا
بخلوة لزوما لاملل ولاتوانى قاطع عن العمل
والله ذو الجلال من إفضاله أمده باللطف مع نواله
فتح للعبد الملازم ذكره بابا اذا وفى وصفى فكر
من شوب كل هاجس وخاطر وكل مايجول فى الضمائر
مجردا عن الامور العائقه وقاطعا بين الملا علائقه
متبتلا لله هاجر الكرى وسهره ملتزما فلا يرى
لغير ربه وجودا أبدا ولم يحل عنه ويبغى مقصدا
يقطع الايام والليالى فى طاعة الله بكل حال
ولا يتابع سبيل الغفله مبادرا لفرضه ونفله
معمرا أوقاته بذكر ربه لعله يقيله من ذنبه
وتارك الفتور والتقصير وخائفا من ربه القدير
فهو لايخيب قصدا صادقا ولا يضيع عملا موافقا
اذا ابتغى العبدبه مرضاته أوصله بفضله صلاته
ويتحفنه بالعطا والقرب لواذه لواذ أهل القرب
حيث لبس لخلعة الشريعه فيالها من سابغة منيعه

محافظا على الفرائض والسنن ولكثرة الطاعات لله ركن
ملتزما لكثرة النوافل متيقظا مداوم التواصل
متهجدا فى الليل باغى القربه يزيده الله فى المعالى رتبه
كذاك فى النهار لايتغافل وعلى التلاهى قط لايتطافل
ملازما للوضوء دائما فى ليله ونهاره مداوما
بحيث لاينفك عنه ساعه فهو اذا مفتاح باب الطاعه
بحيث لايقدم على الاوراد الا به قد يظفر بالمراد
ويجب على المريد الصادق ملازمة أربع أمور لواحق
أولها الاكل عند الحاجة والنوم عند هجمه بالغلبة
ثم الكلام بعد ضرورة زائده وحركة بها جزيل الفائده
وباطنا لبس ثياب التقوى ثم الورع فهو الاشد الاقوى
يرق به الى مقام الزهد يبقى به مهذبا ومهدى
مصححا عقائد التوحيد مزينا لعقده الفريد
مستمسكا بكتاب الله وسنة الرسول لاتكن لاهى
هما العروة الوثقى لمن تمسكا فذلك السبيل أهدى منسكا
بين الورى تشيدت طريقته وحمدت بين الانام سيرته
فانفتح له باب القبول اذا سلك يظفر بالمأمول
ثم اذا ساعده التوفيقا يطلب له مسلكا رفيقا
عارف التسليك والطريق يانعمه للمرء من رفيق
يلزم له الخدمة والمتابعه قابلا لقوله وسامعه
وكلما يامره فيمتثل فلا يخل أمره ولايمل
مؤدبا معاه فى الحضور ودائما فى عينه وقورى
كذاك فى غيبته مستحضرا لذاته كانه قد حضرا

معتقدا أن لاموصل له ... سوى الذى سلم قياده له
وان كان هناك من هو أعظم ... فلا يحل حينئذ فيعدم
هو لك العروة الوثقى حقا ... بين الملا يخرجك من درك الشقا
كن قابلا لقوله وفعله ... مسلما فيما برز من عمله
اذ علمه من علم مولاه الذى ... أعطاه هذا القدر لاتكن بذى
لاتعترضه فى الذى يبديه ... فهو حكيم أمره بديهى
متحملا لنهره والزجر ... ولابسا جميل ثوب الصبر
فمن قبل نال معالى الرتب ... ولو يكن ذاك من غير سبب
فان نظر الشيخ للمريد ... خارج عن العقول والتحديد
وليس يدخل تحت عقل طالب ... ولو يكن ذا بعقل صائب
لايفعل الشيخ شيأ يامريد ... الالمصلحة عليك نفعها يعود
وأنت غافل عنها فلا تدريها ... فسلم النفس له يبريها
من عللها المخبات فى داخلها ... لاتعلمها ولا ترى نازلها
فالشيخ يرى المخبآت والنوازل ... فى باطنك يبصرها بغير حائل
وأنت يامريد لاتدرى به ... وقره لاتكن مزريا به
فى قلب رؤياك يراها شاهده ... عليك منك وهى فيك وارده
فاحفظ فؤادك عن الاعتراض ... فى جانب الشيخ فهو سم ماضى
سراً وجهراً احذره مدى الزمن ... محترما جنابه سراً علن
فان روحانيته لاتفارقك ... فى الامكنه والازمنه ترافقك
فتعتقد هذا اعتقادا صادقا ... ياطالب السلوك تكن موافقا
فان احترامه احترام الله فاعلم ... ورسوله فلا تخالف تندم
وانه وارث قدم المصطفى بحق ... سلك عليه بالصفا والصدق
فنعمه من وارث الجزيل ... له المدد يسرى من الرسول

وكل ماأعطاك بالتلقين ... الزمه بالتدقيق والتبيين
ولاتهاون بالذى أوهبك ... واحفظ على السر الذى أودعك
كن كاتماً لسره وصائنا ... عن الورى احذر أن تكون خائنا
ولاتزده من تلقاء نفسك ... شيأ ولا تضمه لوردك
واحذر من النقص أو الزياده ... فان ذاك ظاهر فساده
احرص عليه فهولك الحسام ... تهابك العذال واللوام
تمحق به الاعداء جهرا معاينا ... وتظفرن ظاهرا وباطنا
ويكون لك من الدروع الواقيه ... يقيك من النصال الظاهره والخافيه
ويكون لك الحصن المانع الحصين ... فلم تزل بحرمه أمين
فلا تفارقه مدى الساعات ... حذرا به معمر الاوقات
من لم يكن بهذه المثابه ... أخطا ومابلغ سبيل صوابه
ان الحسام عند كل الناس ... على حقيقته بلا التباس
لكن إن للحسام من بطل ... شجاع فى الهيجا فلايعطى ملل
قد قارش الفرسان فى الميدان ... وصادم الابطال مدى الزمان
عرف أمور الحرب والمخادعه ... خابر وجوه الضرب والمقارعه
حريص من كل الجهات رابط ... فمن يبارزه تراه ساقط
تهابه الاعداء والاقوام ... وتختشى سطوته الأنام
جاهد فى الاعداء فوق جهده ... متكلفا موفيا لعهده
ورفض وساده مع المجاهده ... وقام فى السهاد والمكابده
يصلح هذا أن يكون أهلا ... لحمل ذا الحسام قولا فعلا
وهو الاسم مع الذاكر به ... اذ قد عرف شروطه كون انتبه
صادم به الاعداء حسا معنى ... وبفراغ الاغيار قد تهنا
لايغرنك قيل مع قال ... وخذ عن ارباب الهدى والاحوال

ولا تكن عن الفوائد نائم تفوتك الخيرات والغنائم

فصل فى شروط الذكر

شروط ذكر الله قد لقنت فهى التى شرعت فيها قلت
اعلم شروط الذكر عند العلما العاملين العارفين الحكما
المرشدين الناصحين القوم لسالك وهو السبيل الاقوم
تارك كل شاغل وعائق بصدق عزم كالجواد السابق
وهمة للروم ليست تعضل حذار عطب وارد يميل
ويجلب الفكر عن الاكوان ويصرف القصد عن المعانى
مصححا توجيهه لمن عهد ثم الذى بكل فضل منفرد
ذاك على اليسار والهادى على يمينه صن سرنا لاتبخلا
مخاطبا للقلب آمرا له خطاب سر وله منبه
جاهداً وخافيا فى ذكره مخلصا للذكر كل فكره
ويشهد المدد بسر سارى من صاحب اليمين لليسار
لقلبه المحجوب هو المخاطب فى جوفه فهو الغريب الغائب
عن وطن له وكان أعلى من غيره وكان أيضا أملى
فكان هذا سببا لسجنه ومنعه وعجزه وسفله
فصار مأسورا بقيد الطبع مكبلا لان ذا يستدعى
وقيدته ظلمة الآمال فصار مأسورا وفى اعتزال
بنفسه الامارة المستوليه وهى التى فيها جميع الاهويه
طريقها فى ردها عن الهوى خلافها لكل مطلب دوا
فكل ماتهواه فالزم ضده فذاك قمع للهوى يرده
ثم جرعها كؤوس الصبر بكل ماتكره معها يجرى

مع الدوام والاستمرار مراقباً فى الليل والنهار
زجاجة النفس ياذا الفهم يحبها محبة ذو الوهم
لانها غالبة قويه جديدة وصلبة قويه
وحبها مع ضعيف الهمة يدخل لامع قوى الهمة
فهو الذى لايختشى من لائم جلد قوى ياذوى العزائم
وهو الذى أيضا يسمى بطلا والنفس لاتلويه اذقد عضلا
وهو الذى لجند نفسه برز يريد ردعها وبالسيف ركز
فى طرق ماترسله من هاتف لكل سوء وهوى مخالف
وكل مانلقيه من هو اجس ومن وساوس ومن دسائس
فردها لذى الفتى المقدام على جواد العزم بالحسام
يرى جيوشا معها هزمت وفى مقام الصدم أيضارميت
وانقلبت مع الهوى لوامه لكل فعل تلتقى آثامه
فاللوم ان يغلب على أفعالها بعد انقلابها بذم حالها
ورأت النقصير لازمالها والنقص أيضا لازما لحالها
فلا ترى لنفسها كمالا ووصفها فتبتغى النكالا
وعلمت وبالها عليها وشؤمه مآلها اليها
فأعرضت عن كل فعل يوجب لوماً فطابت وطاب المشرب
ونوديت بكونها مرضيه ورجعت بالامر مستويه
فى كونها قد أحلت بدرجه مع الاحباب فنعم الدرجه
بفعل الطاعات والانابه فباللزوم كانت الاجابه
بسبب الخلوة والرياضه والصبر للمكروه والغضاضه
فالنفس حاسب واحكمن زمامها انرمت فوت صعب مأمامها
فالنفس لاتعطيك أبدا طاعه الا اذا أذقتها مجاعه

وشدة العطش بالصيام وكثرة السهر والقيام
والاخذ بالبلغة وقت الاكل لاسيما مع الصيام مجلى
فلازم الذكر تنل ملزومه بشرطه شروطه معلومه
خذها على التحقيق شرطا شرطا انى ضبطت ضبطا ضبطا
شروط ذكر الله فى الخلوات نقلا عن الاجلة الثقات
عدتها عشرون بالآداب للطالبين الحق للصواب
خمسة على الشروع سابقه والباقى فى حالة ملاحقه
ثلاثة تأتى عقيب الذكر فافهم مقالى فهم صافى الفكر
مجملة أتتك خذها مجمله وسوف تأتى جملة مفصله
الغسل والوضوء ثم التوبه فالسكت لاعن قربة مطلوبه
رابعها شهود الاستمداد من شيخه بصدق الاستعداد
بقلبه عند الشروع يلزم اذ واجب عليه بل محتم
خامسها اعتقاده حقيقه مدده من شيخه طريقه
من النبى صفوة الغفار والمصطفى والمجتبى المختار
أما التى تكون حال الذكر فانها ثنتان بعد العشر
أولها الجلوس كالصلاة فى طاهر كموضع الصلاة
ثانيها وضع راحتيه عند الجلوس فوق ركبتيه
ثالثها تطييبه للمجلس حتى تطيب نفس كل مؤنس
رابعها لبس لباس حل منقول هذا عن فحول الجل
خامسها اختيار بيت مظلم يقصد الطالب جمع عالم
سادسها تغميض عين باصره لفتح عين فى الفؤاد باصره
سابعها جعل ذات المرشد مابين عينى طالب ليهتدى
ثامنها صدق يكون ظاهرا وباطنا فلم يكن مغايرا

والناسع الاخلاص بالقلوب ... من يخلص قد فاز بالمطلوب
للمبتدى التهليل لايحول ... عنه فهذا العاشر المنقول
ملازما عليه والحادى عشر ... حضوره التام عنهم انتشر
بهمة علية تصادم ... من عدم الهمة لايصادم
وثانى العشر خلو القلب ... من كل مايحجب باب القرب
أما الثلاثة التى تعقبه ... سكوته لوارد يكسبه
بلا تنفس فهذا الثانى ... عن ضده نهت ذووالعرفان
مستقصيا منه لغاية النفس ... لقطع روم كل وارد مجس
ثالثها المنع عن شرب الما ... لجلبه التألم اعلم علما
فليحرص الذاكر على الثلاثه ... فانها أفضلهم وراثه
فلا نتيجة بدونهم تتم ... منقول هذا عن عزيز فنهم
وقد تناهت هاهنا الشروط ... فهى التى الامر بها مربوط

فصل فى شروط الخلوة

ثم العكوف ياذوى الارشاد ... للسالكين السادة الامجاد
فهو يكون للمريد نقويه ... فيحصل الاخلاص عند التصفيه
اذصح أن سيد الخلق اختلى ... حتى أتاه الوحى ياذوى العلا
وفى حراء كان بالبيب ... فالاصل فى ذا السيد الحبيب
فخلوة القوم للاوراد ... جلوتها تضىء للفؤاد
خذها بحق قد أتتك مسفره ... معروفة شروطها المعتبره
عن فعل من عهودهم وفيه ... شهرتهم بين الورى صوفيه
خاطرهم صفا مع الاخلاق ... فاشتغلوا بخدمة الخلاق
تبتلوا بالسهد فى الخلوات ... فوردهم صاف من الخطرات

قد لازموه بقلوب ناصحه فشاهدوا منه المرائى الصالحه
بذكرهم مالاق من أذكار مشربهم ماراق فى الاسحار
شروطها عشرون ثم خمسه خذ عدها فانها ملتمسه
أولها بأن يعود نفسه تقليل أكل ليلطف حسه
قبل دخولها بكثرة السهر أهمه بأن يكون فى السحر
ثانيها استئذانه للشيخ فانه علامة الرسوخ
ولايلج يدخلها بغير الاذن لانه لكل سرمدنى
ثالثها يقصد بالدخول كف الاذى يفوز بالمأمول
كف الاذى من نفسه للناس ليس عليه فى الورى من باس
رابعها دخوله مستعوذا ثم مبسملا ليذهب الاذى
عنه دخول الشيخ شرط فيها ثم يصلى ركعتين فيها
ويطلب الارشاد للمريد من الرءوف الواحد المجيد
من قبل أن يدخلها المريد دعاؤه فيها له تمهيد
ثم اذا تحقق الدخول عرفه الشيخ مايقول
من ورده وقدر مايستعمل من بعد ركعتين فلا يافل
سادسها اعتقاده فى الحق تنزها عن كل ماللخلق
سابعها ألا يعلق همته برفعة تعلى درجته
ثامنها ترك الاستناد لحائط أوغيره كن هادى
تاسعها شغل القلوب حقا بالمعنى للذكر باغ رفقا
عاشرها الصوم مع التدبير فيقلل الاكل بلا تكثير
فليا كل اذا أتاه الزاد بقلة هذا هو المراد
فليا كل منه اذا يقله فى الليل والنهار تكفى أكله
وحادى العشر ظلام الخلوه لجمعه الحواس ثم لمسه

من الضيا والنور والهواء فهو اذا مستجمع الشفاء
والثانى عشر الوضوء فورا تضيء أعضا الوضوء نورا
ان دوام الصمت ثالث العشر ألابذكر الله هكذا الاثر
فالزمه واثبت لاتكن مزلزلا عسى تنال القرب من رب الملا
وكونها بعيدة عن البشر شرط فهذا هوالرابع عشر
بحيث لم يسمع كلام الخلق موجها قلبه للحق
وعدم الخروج ياذا الفكر من الشروط فهوخامس العشر
لكن عروض حاجة مطلوبه يبيحه وان تكن مندوبه
كالوضوء والصلاة جمعا فاعلم هداك الله فاسمع سمعا
وحاجة الانسان والاستنجا منها يبيحان الخروج ان جا
ثم ان يخرج فيطرق رأسه وكف أيضا عينه وسمعه
سادس عشرها محافظته على صلاة الفرض لايخرجه
عن وقته ويلزم الجماعه ولو بغير جمعة أطاعه
لله والسنن لايخرجها لكن صلاتها فرادى اتجها
ويلزم المختلى التوسط فى مطعم ومشرب لم يفرط
والماء لم يشربه الامتزج بغيره يارب من بالفرج
فالشرب للصافى مضريابشر فى نقلهم تم السابع عشر
ثامن عشرها فلا ينام بجنبه فانه حرام
من الشروط نفى كل خاطر يحل فى الفكر والضمائر
فتاسع العشر تم فاعلم كن حافظا لكل قولى تغنم
متمم العشرين ربط القلب بشيخه فهو أصل القرب
والصعب بالشيخ قد يهون لانه الوالد الحنون
وحادى العشرين غلق الباب خلوة والقطع للاسباب

وثانى العشرين كتم رؤيته ... ان تكن فى نومه أو يقظته
عن غير من والاه لايقصها ... زائدة ولا يزيد نقصها
لايستحسنها ولا يستقبح ... ولا يحزن معها أو يفرح
أيضا ولا يطلب لها تأويلا ... ولا يرم عن حبه تحويلا
وثالث العشرين أن يلازما ... ذكر الاله كل وقت دائما
يتلوه بالهمة والحضور ... من غير تسويف ولافتور
ورابع العشرين حذف مده ... يطلع بعدها اذ ابعده
فلا يعين للمقام مده ... فالنفس تطمع لكل عده
لتطلب الخروج فى اكمالها ... من وقتها تخرج مع آمالها
وقد تناهت شروط الخلوه ... منقولة عن قوم اهل جلوه
هم الثقات العاملون حقا ... والمتقون العاملون صدقا
فمن تعدى شرطها أخطا الادب ... وفاته جمع الترقى للرتب
خذها هداك الله لاتعدوها ... بصدق عزم خالص وفوها
والله يهدى للسبيل الاقوم ... لمن يريد ياأخى فلتعلم
بلطفه يحفظ من هواه ... يافوز من مولاه قد هداه
حين اقتفى آثارقوم سلكوا ... طريقة الحق بها قد ملكوا
فهى حبل الله والرسول ... من غير شك ياذوى العقول
والعروة الوثقى لكل من سلك ... سبيلها القويم للنفس ملك
من يظفر بها ينال مناه ... ياسعده جل الذى أعطاه
فيكشف الغطا له والحجب ... أيضا يشاهد الذى يحب
من كل عالم له قد انكشف ... هنيأ له لقد نال الشرف

فصل في الدوائر

وليس للمرشد نقل الطالب دائرة أخرى من المراتب
مع اسمها المخصوص فى رتبتها فانه المقصد بل عمدتها
فان تخلق بتلك المرتبه مع اسمها حقا أجل مكسبه
ينقله الشيخ حقاً حقاً لما يكون فوقها استحقا
وها أنا أنبيك بالدوائر منقولها عن ذوى البصائر
عدتها سبع بلا ترديد ورودها لابد للمريد
أولها الدائرة النفسيه أمارة لوامة مرضيه
ثانيها الدائرة القلبيه لانها قوية كسبيه
ثالثها الدائرة الروحيه راقية لرتبة عليه
رابعها السر وهو دائره ممدة للروح مع مظاهره
وسر السر دائرته قلب اللب فهى خامسته
ولم يعرفها سوى المربى لانه الذى حبى بالقرب
يعرفها الشيخ بالفراسه لانه مستوجب الرياسه
حقا له الفراسة القويه يدرى طريق القوم بالبقيه
حيث بالجميع قد تحققا عناية مولاه زاده ارتقا
حيث تحقق بالجميع كلا فليخفين عناية ووصلا
فمن هنا سار مع الدليل لكعبة المقصود ياخليلى
فهاهنا لمركز الخلافه أشرت فافهمه ودع خلافه
فالمبتدى بالسير فى الله اجتهد بحسن حال وعلى الله اعتمد
فمن يكن ذاهمة فى السير بصدق عزم لازم المصير
مشمرا عن ساق جد حقا مجاهدا يسير فان مبقى
ظاهره بين الورى والخلق باطنه مشاهد للحق
لم يلتفت دوما الى الاكوان معتقداً بأن هذا فانى

وطالبا لكل خير باق مداوم الجد الى التلاقى
يصلح هذا اللادب والتربيه أمثاله الى الطريق مهديه
لكل من يريد الاسترشادا متى اتاه يبلغ المرادا
فانه من الكنوز المخبأه وصادق بكل خير أنبأه
جعله الله الى العباد يدعوهم بالحق للرشاد
يهدى به من شاء من عباده ليبلغ المأمول مع ايراده
ينقذه من ظلمة الاغيار يشهده مشاهد الابرار
بحكمة موهوبة محروزه محوزة فى صدره مكنوزه
وبحقيقة لها يشهده بها يقيه كل مايفسده
وبالشريعة لها يشهده فهو الذى للحق قد يرشده
فحرزها المصون لايعترض بها يبين كل مايفترض
فحيث ما كان هذا وصفه فبحره الصافى يسوغ رشفه
فيستقى منه بكل آله ويلتقط من دره نواله
داعى الى الله على بصيره به بنور القلب والبصيره
لتابعيه احسن المسير نعم المسير الحق والمصير
صاروا عند الله من أهل القرب يمنحهم من فضله أعلى الرتب
سفينة الشرع قد ركبوها وسلكوا بحر الطريق فيها
وأرخوا قلوع العشق سارت سيرا فى ريح ما كان زمهريرا
بالزهد والورع والتبتل فى سيرهم حقاً وبالتذلل
وبالخشوع كان ماقد كانا جداً فقد آن الاوان آنا
توثقوا بحبل الاقرار مشدوداً بحبل الاستغفار
تمسكوا بدفة الانابه مع الخضوع تحصل الاجابه
فأشحنت بكثرة المعامله طباعها لكل خير مائله

هبت رياح الوجد والاشواق شموا الصبا ممطر الآفاق
واستقام نظر الرئيس لقبلة التنزيه والتقديس
توجهت جهتها فى مجراها فبالهدى مع اسمها مرساها
للحج المقامات قطعت هواتف الحق اذا قد سمعت
ولم تقف فى مقام أصلا الا مجاوزاً به منفصلا
يعيه فى المرور ثم ينصرف وليس بالحق معه أن يقف
تجرى بهم فى الموج كالجبال لقصد بر الخير والنوال
مصاحبين الشوق فى الاخطار والموت نصب عين كل سارى
فقطعت مسافة بعيده محكمة فى سيرها فريده
سائرة بهم تراها راسيه عجبت من سافلة وساميه
فسيرها العجيب ما أحلاه فى سلك ذى الطريق ما أنباه
وما الذه وما أمره فى الذوق أيضا وما أسره
وصعب ايضا ما أصعبه وتعب أيضا فما أتعبه
وعجب ايضا فما اعجبه من جمعه الاضداد ما اغربه
من جمعه فى القتل والاحياء من جمعه تضادد الاشياء
ما اشرع الوارد فى ذر المورد تحقيقا يشهد كل المشهد
بحر طريق القوم ما اعمقه وميل درها فما اقربه
حقيقة وما اكثر المدد يحوز مجدها من الله الصمد
ما أعذب الشرب لصافى وردها سبحان من من بحوز مجدها
فيها المكايد فما اكثرها سباعها أيضا فما اكثرها
فيها المصايد فما اشهرها حاوية السباع ما اخوفها
فيها الوحوش وكذا الافاعى يشهدها الفتى بالاطلاع
ما اخفاها وما اظهرها وما أحلاها وما أنفرها

حديدة الحد فما اصفاها كثيرة المجد فما أسناها
ساطعة النور فما اضواها كالسيف الصقيل ماأسطعها
كثيرة اللمع ماأبرقها سفاحة الدماء ماأهرقها
خطيرة ايضا فما أخطرها الامع الحذاق ماأنورها
متعبة أيضا فما اتعبها مع الارفاق ماأنصبها
شريفة أيضا فما أشرفها ولدم العشاق ماأهرقها
عزيزة أيضا فما أعزها محفوفة بمهلكات حولها
محفوفة أيضا بالقواطع فلا يراها غير شخص باتع
مخيفة أيضا فما أخوفها لطيفة أيضا فما ألطفها
مشمولة مطلوبة محبوبه معشوقة مجلوبة محبوبه
ماأكثر الآفات والحتوف فكم فتى بحبها متلوف
لم يسلكها غير الشجاع البطل القطاع للنزاع
مقدام فى سيره مأنوس دليله الشريعة العروس
قطع سيرا هذه البريه بصدق عزم حازم المطيه
منه تكرر الذهاب فيها بشده رحاله اليها
تكرر الذهاب عن درايه وعن فراسة وعن براعه
تحير العقول فى اوصافها وتخرس اللسان من وصافها
ومن اراد وصفها حقيقه لم يقدر ياذوى الحقيقه
قد ظفروا بالمعدن المكروم والتقطوا من درها المنظوم
والقوم بالدر قد تحلوا وبنفيس حسنها تملوا
براهم صحاة سكارى وغائبين حاضرين آرا
وانقطعت عنهم العلائق وحققت لهم بها الحقائق
فمن هنا قد صح الاطلاع لهم على الاشراف والتساع

من أرض ساحات الرضا لاح العلم ... من برهما مع العزائم والهمم
بعد استوائها على الجودى ... وقطع كل خاطر ردى
حينئذ رأوا مشاهد الغنى ... وبلغوا بصدقهم أقصى المنى
حين المريد قطع البريه ... نودى نداء ياذوى الرويه
نداء اهبط بسلام منا ... من يتبع سبيلك اتبعنا
مع بركات منا عليكا ... وامم أيضا يتابعوكا
ومن يليك آخر النداء ... الكاف من يليك لا تراء
طريق أهل الله بالاشاره ... فمن يصفها يأخذ البشاره
فمن تكن طريقهم طريقه ... وقد بدا فى وصفه تحقيقه
لابد أن يعرف شروط العهد ... لانه مرشد المسترشد
مع الشروط يعرف الآدابا ... من يتأدب يبلغ الصوابا
لانه المرشد داعى النصحا ... فلم يطمع فى مريد جنحا
بالزهد مشهور كذا بالعفه ... كما عليه كان أهل الصفه
وورع أيضا وتقوى الله ... سميته اعتصم بحبل الله
منزه عن الامور السافله ... لعلمه بأن تلك زائله
لم يطلب تفاخرا بالصحب ... ولا بالاتباع والمحب
معرض عن سمعة وجاه ... وحذراً فلا يكون ساهى
موجه قلبه للمولى ... وحب مولاه عليه استولى
لله قائم بما عليه ... وتارك لكل مايليه
لسان حاله ينادى فى الورى ... اتبعونى تتبعوا خير الورى
جاءت لنا الآيات فى التنزيل ... سالمة التشبيه والتعطيل
ان كنتم تحبون الله ... فاتبعونى آية فاقراها
حبا يصلح لكم ذواتكم ... وقلبكم لله ديروا بالكم

وما أتاكم الرسول خذوه عنه قط لاتحولوا
ومانهاكم عنه فاتركوه وميلكم للحق فاجعلوه
فمن هداه الله ياخليلى يتبع وجوباهكذا دليلى
به استدليت بأن العارف تبليغه عن الرسول المصطفى
والسنة الغراء أيضا أخبرت بوصفه وعنه حقا أظهرت
عليكم بسنتى والخلفا والراشدين بعدهم أهل الوفا
عضوا عليها بالنواجذ بذلوا أرواحكم فيها ولا تزلزلوا
قد قال خير الورى بسنده والذى نفس محمد بيده
ان شئتم لاقسمن يمينا لكم به لتعرفوا يقينا
من أحب الناس للخلاق العلى الواحد الرزاق
فهم من يحببون الناس فى ربهم وطيبوا أنفاسا
ويصلحون القلب من فساده يحببون الله فى عباده
وبعرى التنزيه قد تمسكوا من يتبعهم له يسلكوا
يمشون فى الارض بالنصيحه قلوبهم مخلصة صحيحه
فرتبة الشيخ فى الطريق عليا وأعلى ياذوى التحقيق
وهو من الخواص أهل الصفوه من سلموا من الهوى والهفوه
أصحاب اقدام فهى راسخه ووارثين للصفات الفاخره
بالحق قد تثبتت أقدامهم نعم الثبات ثبتت اقدامهم
ساروا الى كعبة الحقيقه فشاهدوا معالم الطريقه
قد صح الارشاد والتعليم لهم عليهم لف يافهيم
فان ذا المرشد حصن واقى لكونه فى الله مفنى باقى
قد عرف الشرع واقتدى به وارشد المريد لله به
وعرف الله فدل عليه لانه دليلنا عليه

وامتزجت حقابه الشريعه ومثلها الحقيقة البريعه
به الفؤاد قد نار وابتهج بنور ذكر الله قلبه رهج
تشعشعت أنواره الفيضيه سارية من حضرة قدسيه

فصل فى شروط المشيخة

وشروط المشيخة المفتخره منقولة محصورة فى عشره
اولها بان يكون سالكا مجذوبا ايضا واعكس ذلكا
ثانيها كونه مؤدبا مزينا احواله منتصبا
مهذبا اخلاقه وذو صفا ثالثها دافية مع الوفا
رابعها بأن يكون جيدا سخيا ايضا يا ذوى الادا
وسمحا ايضا فتم الرابع وخامس الشروط آت تابع
وهو ان الشيخ لا يعلق همته بسالك بل يطلق
فلا يعلقها لكى ترتفعا رتبته فكن اخى متبعا
سادسها الوعظ بالاشاره ان يمكن وليس بالعباره
سابعها التأديب للرفيق بقدر حال طالب التوفيق
وليس يبغى العنف فى التأديب مع غضب فليس بالمصيب
ثامنها ان ما يأمر به يفعله مخافة من ربه
تاسعها ازجاره عما نهى لغيره عنه يفوز بالبها
عاشرها اذا أتى مريد فلا يدعه غيره يعود
بل يختبره بالجفا والصد حتى يراه مخلصا بالقصد
وتارك العذال واللوام ورافض القول للملام
حينئذ لقيله فيرشده ومنهل الخيل حقيقا يورده

فصل فى شروط المريد

لابدللمريدمن خصال عشرة ياذوى النوال
حتى له طريق الاتصال تصح فافهم ياأخى مقالى
وهى شروط رائم السلوك وقاطع عساكر الشكوك
أولها كونه لبيبا فهيما اشارة مصيبا
ثانيهابان تكون نفسه له مطيعة ليحصل انسه
من شأنه امتثال كل أمر من شيخه مع الرضا والقهر
وثالث الخصال للمريد حدة السمع بلا ترديد
لاجل أن يسمع الكلاما من شيخه لنفعه تماما
رابعها تنوير قلب الطالب بالصدق والخلوص فى المصاحب
يرى له فضلا على الابوين مع الوقار رافض التلوين
خامسها الصدق عندالنطق فى كل حال نطقه بالحق
سادسها بان يكون صافى وان يكون صادقا موافى
بعهده مستمسكا لايلتوى عنه ولا للغير قط يلتوى
سابعها كونه كريما سخيا ايضا لالئيما
ثامنها أن يكتمن السرا فان له كتم صار حرا
تاسعها محبة النصيحه يقبل وعظ الشيخ والنصيحه
عاشرها كونه غيارا وخطر بروحه اخطارا
وحذرا أيضا فلا يبالى من ضرب السيوف والنبال
فلا ترده اذا متالف وللطريق رائم وعاكف
عظم جناب الشيخ فى كل نفس وألزمه من لازمه قداقتبس
وعظمه فى كل حركه لعل ان تنال منه بركه

﴿ فصل فى أحلام المريد ووجوب كتمان سر الطريق وذم الافشاء وغير ذلك ﴾

احذر مرائيك فلاتقصها على سواه واحذر فقصها

وكذا الزيادة مع الاهواء وقصها حقا على السواء
واحذر أن يستدرجك الجلساء فلا تبح لهم فانهم أسواء
وابعد عن الخلق وكن مجانبا لاتتخذ خلا ولا مصاحبا
فمن يبح بسره المصونا لم يك بين الورى مأمونا
ويحرم من السر والنتائج ولم ينل قربا الى معارج
وربما غير عليه فاقتتل حيث نقض لعهدهم وعنه زل
ياخيبة من زل عن الطريق جرد من الهدى والتوفيق
وخرج من سور حصن حصنها وحرسها وحرمها وأمنها
وصار هدفا لسهام وبالها ومقتها وخزيها ونكالها
حين خالف الذى عاهدها عليه ونقض عهودها للذى تليه
فبقى عرضة للهلكة بين الملا وظلام طرده على وجوده علا
وحيث توجه لايصادف خيرا ايضا ولاينجح له مسيرا
فان عهودها عهود الله بيده العليا لاتكون ساهى
وان حقيقة المبايعة بيده المنزهه عن الحلول والجوارح والجهه
مؤيد ذا القول بالتنزيل عليه أهل العلم والتأويل
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله حقا فافهما
فيد الله فوق أيديهم علت ويد رسوله المأمون اليناوصلت
لوارثيه المتقين أهل الهدى فمن يخالف وقع فى شرك الردى
يبقى مكبلا مدى الايام هدفا للنصال والسهام
ممن يفيد القول بالتحذير وقد سبق القضاء بالتقدير
حيث خرج من عهدة المعاهده ونكث العهود المعاقده
فمن نكث انما ينكث على نفسه وصار جالبا لهمه وعكسه
حيث زاغ وللعهد نقض فاستحق أن يناله كل المضض

فمن زاغ عن أمر ربه يذق عذاب سعيره وكربه
اذ بارز المولى القوى القاهرا وليس غير الله يلقى ناصرا
واعلم بان الله أقوى غيره على عهوده فكن ذابصيره
فالويل كل الويل للمخالف التى بنفسه فى الهول والمتالف
وجعل خصمه مولاه والرسولا خاطر بنفسه متلوفا اومقتولا
فان سهام الله لاتحيد عن الذى بامره يريد
اذا اطاع النفس بالخيانه والكائنات شاهدات رانه
فانهم لايصحبون الخائنا ولا ممالقا ولا مباينا
مالم يكن باطنه كظاهره فى صدقه بالقول مع سرائره
لم يلتفت للوم لائم ولا لعاذل ولا مخادع فى الملا
لايصرفه عن الطريق صارف ولاترده السيوف والمتالف
مناديا للروح فى ميدانها منى فداء والطريق صانها
ولم يرا بدونها حياتا بل يبتغى مرضاتها مماتا
سلم لها فى القتل والسفاح فان ذاك مجمع الصلاح
من يشترى بالروح ذى البضاعه بالصدق والاخلاص والاطاعه
يحصل له الربح الجزيل الفائق دنيا واخرى ليس فيها يضايق

فصل فيمن تؤخذ عنه الطريق ومن لاتؤخذ عنه

الشرط اخذها عن الصدور العارفين لامن السطور
فالعارف المشهور بالصلاح وبالمعارف انتبه ياصاح
استاذك الحبر الذى قلدته وفى الامور كلها اعتمدته
بشرط أخذها من صدر العارف المشهور بالصلاح والمعارف
لاتركنن لاخذها من كتب فلايفدك سوى العنا والتعب

تضيع الساعات فى التأمل حتى يفوت العمر فى سبهلل
وتعتقد أن ذا صوابا من يعتقده ضل فما أصابا
مافى كتاب من سلوك حقا لوكان مااحتاج المريد رفقا
ولامسلكا من الانام الى الطريق ياذوى الافهام
فالخير كل الخير فى الوسائط لابد من واسطة مرابط
ولايصح ان تكون الكتب كافية لطالب تصطحب
فانها مجرد الحكايه وقيل من قال بلامرايه
أيضا وكتب العلم بين الايدى يفهمها الانسان بالشهود
هل يستقل الشخص بالمقصود منه بلا مرشد معدود
كذلك القرآن بالشكل ضبط ولم يحط بالقصد منه من نقط
بل ان قرا فيه بلا معلم حرفه ولم يقمه فاعلم
هذادليل واضح البرهان وظاهر كالشمس للعيان

فصل فيما لابد للمريد منه وفي أشياء اخرى

لابد للمريد من مسلك بشرطه كما سيأتى فاسلك
حتما ولابد من التذلل بين يدى أستاذه المعلل
لعله من فضله يرشده الى طريق الحق كى ينقذه
من نفسه الردية الاماره ينقله من حالة لحاله
فانها تأمر بالاسواء وجندها فبئس من اعداء
ينقله بالهمة العليه الى مقامات العلا السنيه
ان كان باطن المريد قابلا مهيأ خال للحق مائلا
ولم يكن باطنه ليتسع لغير أستاذله ينتفع
ولم يعلق همته بسواه متمسكا بباب من والاه

باب به لاتبرح الطلاب ... لوذوابه تفتح لكم أبواب
والله فاعبدوه حقا صدقا ... تخضع لكم كل الرقاب حقا
والشيخ للمريد مثل الوالد ... والشيخ أرقى لاتكن بحائد
وكل مولود له أب فقط ... حقيقة لا اثنان مل عن الشطط
كذلك المريد ليس ينتج ... بين شيخين فهذا منهج
من حاد عنه فهو فى الشكوك ... منقول هذا عن ذوى السلوك
اذ طلب الطريق بالمحال ... وزاد عن شيخ بلا امتثال
لايحوين للطريق قلب ... أماته الهواء ثم اللعب
من هذا لاتأخذ الطريقا ... قطعا فكن لنفسك الشفيقا
ولامن المكثار للكلام ... بلا فعال مدع نوام
وقوله مخالف لفعله ... فلا تهتم يافتى بحيله
ولامن يعطى الحق لغير أهله ... فهو امام ضال كمثله
خسر من تابع ذا من الورى ... ومن لباس الخير والهدى عرا
من لم يكن من سجن نفسه خرج ... ولا لرسمه أفنى فندرج
فيمن تقدم الكلام فيه ... اذ نفسه بميلها ترديه
فيؤثر الدنيا على أخراه ... ففى فيافى الضير كلاتاهوا
ومن يزيد الفخر والرياسه ... ولم يغير فى الورى جلاسه
مزينا ظاهره بالملبس ... باطنه فلا يرى من مؤنس
قد عمر الظاهر واكتفى به ... وترك الباطن فى خرابه
ويدعى مع الاله حالا ... بغير حال اظهر المحالا
يعرض عن الفقر القلة مالهم ... ولم يكن رحيما ضعف حالهم
والاغنياء عنده تقدموا ... على سواهم وسواهم يسأم
ومظهر لكبره وعجبه ... حب الرياسة لازم لقلبه

فمثل هـذا لاتراه خـلا ولامصاحبا ولارفيقا أصلا
صحبته تمرض الاصحا جانبه ان كنت تبغى النصحا
واتبع سبيل العارف المسلك من سلك الطريق خير مسلك
واختبرها اختبارا شافيا فبداله ما كان فيها خافيا
من كل مهلك وكل عقبه يدرى لهذا من له قدجربه
وأبصر المذموم والمحمودا وعاين المعدوم والموجودا
حتى انتهى لكعبة المقصود ورد عليها أحسن الورود
ماابهى وروده عليها نعم الورود كان يافقيها
فصح هذا أن يكون دالا الى الهدى فمن سواه ضالا
هذا يسمى بالشجاع والبطل سكينة مقدام مبرئ العلل
فهو طبيب عارف بالطالب يدرى وجوه الرد والمطالب
يجس نبض الطالب الموافى يعرفه اذ قد أتاه صافى
ولم يكن مطلبه لعله مجردا عن العوائق جمله
ملتزما للصدق والاخلاص خوفا من الآخذ بالنواصى

فصل فى نظر القوم للمريد وفى اطلاعهم على الاشياء وغير ذلك

فاطباء القوم ان لهم نظر فى الطالبين خارج عن الفكر
لايدركه أحد سواهم هم الذين أعطاهم مولاهم
فنظروا بنور الله جل وعلا ظهرت لهم الاشياء جهرا فى الملا
وأشرفوا على بواطن الورى واختبروا الطلاب هل صدق سرى
فهم العلما وهم الالبا وهم الحكماء وهم الاطبا
تعللوا الطالب بقدر طاقته ليخرجوه عن متالف عادته
بقدر دائه فيعطوه الدوا لازائدا ولا قليلا بل سوا

يعالجوه بالادوية الموافقه لدائه يقبل بنية صادقه
يخلص باذن الله من الداء العضال ويصح جسما كان فى علل الوبال
حصل الشفا واعتدلت الطباع ووافقت جملتها الاوضاع
حين استقام القلب بالاقوى واخذ فى السيد على السوا
من صدق محبة وامتثال أمر سلب اختيار واعتراض يجرى
ان صح منه ذاك صح صاحبا اذ صح منه القلب صح قالبا
صار مهيأ المحل قابلا تنزلات الفيض لطفا نازلا
فينفذ العلاج ينفع الدوا من حكمة العارف ترجع له القوى
فصار كالحراق فى زياده كذلك المريد مع أستاذه
متلقيا شرار قدح همته من فوق طرف فؤاد نفخته
يلفظ كبريت اليقين نورا يضىء مصباح الفؤاد فورا
ويستمر لزوال حجبه فيشهد الفيض العلى من ربه
هذا هو نتيجة المرابطه فيشهد الفيض بغير واسطه

فصل فى نظر الله للمريد

لاينظر الله الى المريد مالم يكن فى قلب عارف صنديد
ملتزما فى سيره كل الادب مع رفضه فى الاحوال الغضب
وتكبر ورياسة وعجب وأذية لحرمة المربى
وكل ما فى القلب مع ضغينه يكرهها الله من دفينه
مع الاخوان وكل الناس احفظ لهذى لاتكون نامى
هذا هو الداء الدخيل المحكم لكل مريد ان رحل فيسلم
خصوصا فى مجلس الاذكار بسكينة وذلة ووقار

فصل فى جلوس الشيخ للمجلس مع المريدين وفيما على النقيب وغير ذلك

والشيخ ان يجلس لوسط المجلس ... يبادرا الطالب بلا تقاعس
ويجلس النقيب كل طالب ... فى موضع يليق بالمراتب
لايتعداه المريد أبدا ... ممتثلا لامره معتمدا
مسلما له بطيب قلب ... اذ هو نائب عن المربى
حرمته من حرمة المسلك ... لانه بأمره مستمسك
ويجلس المريد بالتواضع ... مع الخضوع والخشوع الواسع
فى مجلس الذكر بغير إتكا ... كجلسة الصلاة لامتوركا
وتارك التكبر والاعجاب ... مصانع الرفقاء والاصحاب
باللين والرفق مع الاخوان ... فى مجلس الذكر بلاتوان
وصوتك ادرجه مع الاصوات ... فى رنة الذكر بلا فوات
لصوت الاصحاب ساوى جهرا ... مراقبا اصواتهم منتظرا
حتى يصيروا كلهم كواحد ... فى نغمة الذكر بلا تزايد
منهاج كل واحد فى ذكره ... من شيخه فى سره وجهره
وأخذهم منه ليستوون ... فى نغمة له فيستوون
وان اراد الكل يذكرون ... ففى ابتداء الشيخ يسكتون
ويطرقون كلهم رؤوسهم ... عند السكوت خاضعين نفوسهم
والشيخ ان يفرغ من الشروع ... معه مشمرا بالذكر والخضوع
متابعين صوته بالذكر ... خفضا ورفعا كل شخص يدرى
والمجلس احفظه من الكلام ... وحقه اعطه على التمام
فلتحترمه يامريد دوما ... فى كل لحظة تكن مخدوما
فان ربنا جليس الذاكر ... فنزه الذكر بلا تجاسر
وليحذر المريد قلة الادب ... فى مجلس الذكر ليبلغ الرتب

فكن أديبا واحذر المخالفه تنج بفضل الله من عواقبه
فيامر يد ربنا غيور على مجالس ذكره قهور
منتقم ببطشه شديد لمن بذكر سمعة يريد
كذا الريا أو طالبا للرفعه فاسمع لقولى نلت أعلى الرفعه
فالحذر الحذر أن تأتينا بالنفس مصحوبا وأن تبغينا
لقد نصحتك اقبل النصيحه تدخل أخر الكجنة فسيحه

فصل فى اتخاذ الشيخ للنقيب وفى صفة النقيب والهوية وغير ذلك

لابد للشيخ من النقيب ليحفظ المجلس عن التقليب
بشرط أن يكون قد تصفى من كل خلق ذميم وصفا
من الاكدار والادناس خال من الاغيار والوسواس
فالشيخ قيراط قوى تمكينا نقيبه ثلاثة مع عشرينا
وموضع النقيب فى المجالس بحلقة الذكر اذا مؤانس
كل المريدين وكل طالب ليحصل الفوز مع المآرب
يحذر المريد من لفتاته وبالخروج عن طباع ذاته
لعل الاعطاف فى الاذكار تلين منه ياذوى الابصار
فيشرق القلب من الاسرار بالذكر يحوى صحبة الابرار
مقابل الشيخ لاجل مصلحه يعود نفعها الاهل المنصحه
مراعيا وفاظراً اشارته بفطنة فيظهرن فراسته
وقائما أيضا على الاقدام فى داخل الحلقة باهتمام
يدور فى داخلها يمينا وعكسه لكونه أمينا
وكل ذكر ينطق الشيخ به بلغه لغيره فانتبه
يوصله لطالب الاسرار مبلغا له بلا انكار

يبلغ القريب والبعيدا من كل طالب أتى مريدا
ويعدل الذكر فيما بينهم فتطرب القلوب بينوا بينهم
فكلما طربت القلوب زاد يقينهم فيستطيبوا
وكلما تزايدت أصواتهم وعدلت قد حلت نغماتهم
ومعدلها هو النقيب من يمتثل لامره مصيب
فيجب اتباعه عليهم تقبل الله الكريم منهم
وعند ابتداء الشيخ فى الذكر جلس مطرقا برأسه يصغى النفس
يرى الشيخ فى الجلوس فائبا عن النبي عن ربه وصائبا
أو فر حظ لم يصل لوصفه سوى الذى أوهبه بلطفه
يقول دستورا ويأتى بعده يارسول الله فردا وحده
مستحضراً بالقلب فى حالاته فلا يكون ساهيا فى ذاته
يدوم ذا الحال مع النقيب حتى يتم مجلس الترغيب
والرأى فى تعدد النقباء للشيخ فافهمه بلا امتراء
فالنقباء ان تكن ثلاثه يتبعوا لبعضهم ورائه
كبيرهم لمنصب السعادة هو التقى المأمون بالسجادة
فهو سر الشيخ فى المشاوره فى أمر الطلاب والمسامره
ثم نقيب الماء والطعام يليه فى الرتبة والاحكام
ثم نقيب النعل والامتعة يليه ياذا العقل والمنصفة
يسمى بخادم النعال ان يصدق بفقهما فى الحال
لرغم نفسه بتلك المرتبه من خالف النفس يدرك مطلبه
ثم على الكبير حتما صافى تخلق بالحلم والانصاف
اذ هو فى القوم وزير المملكه وبصفاء الحال طاب مسلكه
على جميع القوم هو مقدم فى أمرهم وهو الوزير الاعظم

لان ذا من حقه ورتبته ... وقد فشا فى الناس حمد سيرته
فليمتثل لامره من دونه ... كى يصلح الله العلى شؤونه
والثانى أيضا له مقام ... اخلاقه بين الورى كرام
مقامه أعلى من الاخير ... نال الهدى من ربنا القدير
ثم اخيرهم له مزيه ... على جميع الصحب والبقيه
فهؤلاء هم أصول تشرع ... والزائدون بعدهم مفرع
بحيث يخلف الكبير منهم الوسط ... فى الرتبة وبه الامر ارتبط
ويخلف الوسط من يليه ... فى الرتبة احفظه تكن نبيه
ويخلف الاخير صاحب حركه ... فى طاعة الله ففيه البركه
وهو الناجب بين إخوته ... وفائق من بينهم بهمته
اذا احتكاما مجلس الذكر أخذ ... والشوق والغرام للقلوب جذ
وحنت القلوب للارواح ... وطارت الارواح بالاشباح
ووارد الحال للشيخ غاب ... بالصدق والاخلاص ياذوى الرتب
قام ذاكرا مقيم الرفقه ... وقاصدا تعديل نظم الحلقه
حينئذ فلا انفكاك منها ... يسعهم ولا قعود عنها
وبعد ذا يقوم بالهوية ... مستحضرة بذكرها وفى الحضرة
يطرق رأسه المريد أدبا ... يزيده البارى به تقربا
ثم اذا تم الاستفتاح ... يبادروا فذلك النجاح
متابعين الشيخ فى ثانى نفس ... كانه دعا أجابوا لانفس
مقدما كلا يمين الرجل ... مع نفس كلا بغير مهل
على يمين رجله معتمدا ... فى داخل الحلقة دوما ابدا
ورجله اليسرى لها فارحمها ... تدر خلف تلك أى خارجها
بغير تفريج كثير جدا ... من يفعل فقد اعد عدا

وكل واحد لبيط صاحبه ياخذه برقة لصاحبه
فلا يقسيه ولا يزعجه ولا يتكى ولا يبعجه
يمشون تنقيلا على اليمين وماسكين البعض بالهوين
ومستديرين كحكم الدائره لكن مع الاذكار وهى سائره
لايضع الانسان منهم قدمه الابذكر مشغل به فمه
فى داخل وحلقة الهويه لامنحنون فافهم الشرطيه
فلينصبوا قاماتهم سويه بحالة مهدية مرضيه
وكلهم فى الذكر يستوون وكلهم فى المشى مستوون
لم يهتزز لداخل وخارج فيتعب الرفقة بالتعاوج
ثم اذا تداخلوا فى بعضهم يمشوا مرورا سرعة فى حضهم
حينئذ يمشى المريد بالحكم معتمدا على مقدم القدم
ورافعا لعقب الرجلين معتمدا أصابع الاثنين
مع جزء واحكمهما تحكيما من داخل وخارج تمكينا
وليرفعوا أقدامهم سويه بلا اختلاط فافهم القضيه
ومن لرجل واحد تعرضا فانه للمقت قد تعرضا
لايطلب المريد زائدا على رفقة شيخه فكن فى معزلا
ولا ينطق المريد أبدا هويه على الدوام سرمدا
تنطيقها للشيخ والخليفه رب اجلين القلب من تزييفه
فالشيخ ان نطقها يعليها طبقة غير الذى هم فيها
ينتقلوا معه متابعينه مرافقينه موافقينه *
وكلما ارتقى يتابعونه موافقين لايخالفونه
فى الابتدا هويه يسيروا من بعد ماالجميع يستديروا
ويسرعون بعده بالنقل من شيخهم لابافتراء العقل

فكلما رقوا اليه أعلى ... من الذى عنه المربى استعلى
ثم الهوية فى الابتداء ... وفوقها أسرع بلاتنائى
وفوقها اسرع من ذى فاعلم ... الى الختام بالبيت فافهم
وهكذا الفعل على التمام ... والحمد لله على الختام

فصل فى ذكر مزية الخليفة بتنطيق الهوية

خليفة الشيخ له مزيه ... بكونه ينطق الهويه
كالشيخ فيما تقدم عنه ... فى كل ماقررته اعلمنه
وغيرهذين من الطلاب ... لاينقلها ياذوى الالباب

فصل فيمن له التطويل فى المجلس وفى تقصيره وفى أشياء اخر

واعلم بأن للشيخ النظر ... فى حلقة الذكر بطول مع قصر
والحالة الوسطى الى الخليفه ... فى سلك ذى الطريقة المنيفه
ولايطل بهم كل الطول ... يورثهم الفتور كالملول
ان يحصل بواحد منهم كلل ... بحلقة الذكر زاد الملل
يطلع من الحلقة وهو ذاكر ... بذكره المعهود ليس فاتر
مستقبلا كحلقة الهوية ... وليس مستدبرها بحالة
لاترخيص فى القعود عنها ... لواحد قبل الفراغ منها
كلا ولاتجعل خلف ظهره ... ففيه سوء أدب لم يدره
ثم على كل من الطلاب ... ادراج صوته مع الاصحاب
ولا ينطقها على اخوانه ... بل يتبعنهم ذاك من هوانه
ان أدبوه فى حال سيرهم بها ... قلوبهم فادت بذكر ربها
لانهم يناجوا معبودهم ... فليخشعوا وليبصروا سجودهم
وان يقم أستاذهم بهم جلس ... حذاءهم من كان غير الاعبس

وخاشعين مطرقين رءوسهم ... وخاشعين منكسين نفوسهم
مع الوقار ومع السكينه ... لكونهم فى حضرة أمينه

(فصل فيما يختم به المجلس وفى ذكر أهل السلسلة وفى أشياء أخر)

وليختم المجلس بالقرآن ... ختام مسك فاح فى الاكوان
وبعده الذكر مع الصلاة ... على الذى قد جاء بالآيات
محمد خير هاد ومرشد ... وليس الا عن حماه المدد
جزاه ربى عننا خير الجزا ... من كل ما يليق رب أنجزا
عليه الصلاة والسلام ... منى اقبلن أنت يا سلام
وآله وصحبه والخلفا ... والحافظين العهد أرباب الوفا
خليفة بعد خليفة لهم ... مع امام بعد امام دلهم
هم حزب الله أهل القرب ... متسلسلين مثل سلسلة الذهب
يا نعمها من سلسلة فريده ... وطريقة محمودة حميده
هى من الله العلى الفتاح ... أصل الهدى والنصح والاصلاح
لجبرئيل فهى خير واسطه ... من كفه لكل خير باسطه
موصلا به الى الاخيار ... الحامل صحائف الاسرار
وعنه وصلت لمن كان سبب ... لكل موجود ومجمع الرتب
فهو الذى نور ظهوره أضا ... فأشرق الكون به كان الرضا
فأفصحته كائنات الكون ... بسرها المكنون والمصون
اذ كان عين وجودها والاصلا ... وحفظها وحصنها والاصلا
فى الكون قد زال به الظلام ... من اصطفاه الواحد العلام
محمد كاشف حجب الغيب ... واختاره مولاه للتقريب
رتبته علية رفيعه ... منفردا بها هى المنيعه

لايدركها احدمن الخواص وأعطى الشفاعة فى القصاص
صلى عليه ربنا وسلما فى كل لحظة ووقت ملزما
وعنه حقا للامام الغالب على بن أبي طالب
من قال فى حقه خير الورى حديثا صادقا محررا
أنا مدينة العلم وعلى بابها ثم الحديث المنجلى
تنبهوا للحق ياطلابها وأتوا الى البيوت من أبوابها
وقال فى حقه كثيرا مدون فى كتبه شهيرا
وعنه للبصرى المسمى بحسن من فاز بالفخر من أبى حسن
فهو الشيخ الكامل المكمل والمرتجى فى الضيق والمؤمل
وهو الذى أول من تلقى طريق الخلوة عنه حقا
وكان موعودا بها فى الغيب ففاز بالجلوة ياحبيبى
حمل حقا هذه الامانه بالحق والتحقيق والصيانه
وقد تلقاها حبيب العجمى عنه فكان نطقه بالحكم
والحبر داود لها تاقى عنه نجا بالصدق نال الحقا
شهرته بابن نصير فاعرف سيرته حميدة فلتكتف
نسبته بين الورى بالطائى فسيرته حق على السواء
عنه لها بالحق قد تلقى من الذى نال الكمال صدقا
وهو ابن فيروز وكرخى عرفا نال الهدى والعز ثم الشرفا
وقد تلقاها الامام الفاخر عن ابن فيروز فنعم الزاخر
وهو المسمى سرى السقطى مراقب لله لم يفرط
وقد تلقاها ذو الوداد فسبته بين الورى ببغدادى
أبو القاسم الجنيد المهتدى محقق الطريق والمترشد
من شيخه المذكور قبله هنا عنه ترضى الله فهو ذو هنا

وقد تلقاها الولى الزاهد ... من فى طريق ربه مجاهد
الشيخ ممشاد الدينورى ... فلم يزل بين الورى وقور
عن الجنيد لم يزل مهابا ... والخير كل الخير قد اصابا
لها تلقى المهتدى محمد ... بها بنور الله صار يشهد
عن شيخه ممشاد الدينورى ... نعم الولى كان والوقور
فهو الذى انحل عليه السعد ... بمنحة الاخوان كان الوعد
وقد تلقاها فريد العصر ... عن شيخه محمد قلندر
فكان منجزا بنصر الله ... بها على محمد بفضل الله
من جده الصديق نعم الجد ... نال العلا من ربه والمجد
محمد من بنى الصديق ... نعم الولى العارف التحقيق
وعمر القاضى هو الباكورى ... وفاز بسعيه المشكور
ومن حباه الله بالسياده ... عنه تلقاها لقى مراده
والسهروردى نالها أخذها ... أخذاً بحق نعم ما أخذها
عن عمر القاضى الذى تقدما ... بها ترقى وبها تقدما
فهو النجيب الحبر والطبيب ... وهو الولى الماهر اللبيب
عنه تلقى الشيخ قطب الدين ... بالحق والتدقيق والتبيين
وهو الشهير فى الورى بالابهرى ... فكان بالخيرات ظافر احرى
عنه تلقى الشيخ ركن الدين ... حقا ترقى للعلى المبين
لما تلقاها بحق صدقا ... بها الى نحو العلا ترقى
شهرته محمد السجاسى ... فما عليه فى الورى من باس
لقنها مريده العزيزا ... كانت لوفق حاله تنجيزا
فهو شهاب الدين والولى ... والعارف المحقق التقى
عنه تلقاها جمال الدين ... صاف من الاغيار والتلوين

حفظها فكان متحفا بها حل عليه الانس والبهابها
وقد تلقاها الولى عنه الشيخ ابراهيم فاحفظنه
فهو الولى التقى الزاهد وهو الوفى والاديب الزائد
وقد تلقاها أخى محمد عنه فصار للكريم يشهد
وعنه للخلوتى الشيخ عمر لما تلقى عنه فاز بالنظر
وعنه الى مرمر أخى فهو اللبيب ذو المقام الشامخ
وعنه للحاج عز الدين لما تلقى صار ذا تبيين
لما تلقاها بحسن الوعد فأبدل المر بحلو الشهد
وعنه للشيخ صدر الدين معمر القلوب بالتمكين
وعنه للسيد يحيي الدانى فصار من مشايخ العرفان
شرب من كاسها فحي فصار معزوزا بحسن الرى
وعنه لمعدن الطريقه ومنهل السلوك والحقيقه
بحر المريدين والطلاب من عد فى سلسلة الاصحاب
الروشنى المعروف بالشيخ عمر نصره البارى تعالى فانتصر
عنه تلقاها ولى نعمتى ذو القدر الفخر العلى والهمة
من أحيا الله به الطريقه وكهف الطلاب والخليقه
وعمدتى وصحتى وقدوتى ومنجدى فى كربتى وشدتى
الشيخ المخلص فى أقواله طراً كذاك فى أفعاله
كنيته أبو عبدالله الزاهد التقى ولى الله
الورع الكنز للطلاب دنيا واخرى يا أولى الالباب
محمد دمرداش فكن معتصما بالله لا تمل تهن
نعم الاسم والمسمى والصفه كذلك الكنية كن ذا معرفه
شدته تشابه الجلمودا فى عزم الابطال والحديدا

فهو حصن ثابت شديد ذوشدة فعنه لاتحيد
من ربنا أجلى به الظلاما وعده من أعظم النداما
وقدسقاه الشراب الصافى فصار منهلا لكل صافى
ومخلصا فى سره والعلن ذوالعلم والتحقيق والتفنن
من أنجد الله به الاناما دنياوأخرى فهوأصل داما
وكل شخص جاءه معاند لايستطيع فهو بحر زائد
أهل الكرامات بلامعارضه أسرار ربنا عليه فائضه
محمدى مشربا عذبا صفا كهف لاهل الغرام والوفا
أحياطريق القوم بعددرسها حتى علا الآفاق نورشمسها
فصارمعروفا كشمس فى الضحى مشرقة فمن ورده فصحا
وصارمشهورا كضوء الفجر شرقا وغربا برها والبحر
به توسلت الى الله العلى فى كل أمرخاف اومنجلى
عنه تلقاها الولى حسن شيخ المريدين فهو السنن
وحاز ثمر شهرته بها لما تلقاها صاردوبها
ذوالعكوف المرتضى بالورد حل عليه أنس أهل الود
عنه تلقى نجله السعيد صاربها فى عصره فريد
محمد صاحب التسليك بالحال والقال بلا تشكيك
وعنه جد والدى تلقى خليفة للخلفاء مرقى
ذوالمجدوالزهدالولى التقى الشيخ عبدالرحيم المرتقى
جدى درداش تلقى عنه فصانها لما تروى منه
وكان تسليكى على يديه أبدى بهذا شاهدى عليه
وعنه الى الفقير العاجز المرتجى للعفو والتجاوز
عماجناه يوم حشر الخلق حقق رجائى ياالله الخلق

أنت على قادر مجيب فالظن منى فيك لايخيب
محمد دمرداش سمى وصفتى رب اجزل فهمى
وخلوتى ومحمدى حقق رجائى فيك ياعلى
أرجوك ربى تصلحن شانى وأطلب الدعاء من إخوانى
والشيخ عبدالرحيم والدى شطح شطحا الى الموارد
رحمه الله ذو الجلال والكل أيضا ياذوى الكمال

هذه التكملة من المؤلف رحمه الله الى حضرة شيخنا وأستاذنا صاحب الوعظ والارشاد السيد عبدالرحيم باشا الدمرداش حفظه الله وأبقاه

عنه محمد الدمرداشى الصغير نجم العلا لبدره العالى المنير
روض المنى بل غصنه النادى النضير غيث الندى نور الهدى للمستنير
شهم حباه الله نورا فاهتدى به الى السر الذى به هدى
وزادفى الوعظ وأبدى للحكم وأرشد الكل الى مولى النعم
عنه ابنه المولى أبو عبدالله كنز الرضا عريض الجاه
شمس الدين محمد الحنفى غيث الطريق ملجأ الخائف
غيث اذا يممته يوم الندى ليث اذا ناديته عند الردى
بحر ولكن ماله من ساحل وبل ولكن بالمكان الماحل
عنه محمد أبوالنور وصل وصان للعهد الذى به اتصل
وجاهد النفس وفاز بالعمل ولازم التقوى وأدرك الامل
وخلص القلب من الاغيار وهاج شوقا فى دجى الاسحار
يبكى اذا ماناام كل سائل خوفا من الله بدمع سائل
عنه التقى حسن العادلى محيي بذكر الله قلب الغافل
صبح جلا ليل الخطوب نير نجم اليه كل طرف ينظر
بحر ولكن فى السلوك زاخر حبر ولكن للشكوك زاجر

غيث الرشاد رشده يجلو الصدى عن القلوب فيملوها الندى
عنه محمد ابو عبد الله هو شمس الدين رحب الجاه
حصن الامان والمنى نور الهدى كالبدر فى أرجائه حين بدا
دانى النوال قريب رفده قاصى المنال بعيد قصده
غيث مديد الظل ماضى العزم ليث شديد البأس وافى الحلم
عنه عثمان استفاد وأفاد وأحرز الطريق بالمعنى المراد
قضى الليالى قاصدا مولاه وليس يرجو أحدا سواه
ودام فى جنح الظلام هائما مؤديا لله حقا لازما
أسراره كالشمس فى أفق العلا وقدره السامى على العلياعلا
عنه استفاد الاذن مصطفى الكبير مظهر نور الله جار المستجير
بدر يحاكى الشمس فى نور الامم يجلو ظلام القلب من وهم ألم
ضاهى السحاب منه جود يد معتادة بالبسط والتودد
غوث الانام كعبة الممتاح محيى الورى بجوده السحاح
عنه اسماعيل ذو الجاه الكبير وهو فقيب النقباء الخطير
كنز الرجا انسان عين الدهر كعقد درزان نحر الصدر
شهم حكت نور الدرارى طلعته والبدر نورا والندى سماحته
فى راحتيه ضم شمل المكارم فى الجود يغنى عن معالى حاتم
عنه مصطفى الدمرداشى الصغير مظهر سر الله والقطب الشهير
نجم له أفق المعالى مطلع ركن لدين الله لايروع
رشاده كلؤلؤ منثور أوعقد در فى نحور الحور
ظنى جميل فى معانى لفظه ان قام فينا مرشدا بوعظه
عنه التقى الاريحى الالمعى غيث الندى غوث الطريق اللوذعى
عبد الرحيم مصطفى الدمرداشى صان الطريق جهده عن واشى

نورا نار العهد من عهد الصبا وكم له هزت شمال وصبا
بر عطوف بالضعيف رءوف سر لطيف باللهوف ألوف
فكم مسجد فى العالمين أنشأه للراكعين الساجدين
وكم له من ملجأ للضعفا ونعمة عمت جميع الفقرا
وكم له مدارس فقائس يأوى بها الفقير والكيس
ذو بهجة جمالها كمال وغرة يحكى لها الهلال
فريد وقته وحيد دهره والناس طرا تحت طى أمره
روض فضير رائق فى لفظه بدر منير فائق فى وعظه
وقد تناهى نظم أهل السلسله متمما أبياته مكمله
رحمة الله عليهم كلهم وأجزل الله ثواب أجرهم
فهؤلاء كلهم أجله فرحمة البارى عليهم جمله
وكل هؤلاء أرضى ربه أهل الرضا والنصح والمحبه
والواصلون حضرة التقديس وظفروا بدرها النفيس
الذائقون الشاربون السكرا تزودوا من الدنان جهرا
بل وفى جميع الاوقات لايفترون سائر اللحظات
فمن عظيم بحر الحال رووا مع غيرهم فى رتبة لايستووا
هم الدليل لطريق الحق توارثوها بالطريق الصدق
هم الملوك الراشدون حقا والعلماء العاملون صدقا
والحكما ومعدن السلوك ذو المجد والسر السنى المسلوك
أشرقت الاكوان من وجودهم وعبق المسك من عقودهم
فنوروا الظلام بالانوار وعمروا الخراب بالاسرار
خصهم الله بالمواهب فعلموا ارشاد كل راغب
كم أصلحوا من جاءهم غبيا بعد اعوجاجه بقى مرضيا

فأسأل الله الذى اصطفاهم ومن فيض سره صافاهم
أن يمدنا بحسن فضله حتى نخوض فى بحور فضله
وأن يدلنا على طريقهم لاجل أن أكون من رفيقهم
وفى الآخرة أن يحشرنا معهم وفى الخيرات أن يغمرنا
وتحت ألويتهم فى الآخره يوم الجزا بأرض الساهره
وبيدى يأخذون آخره من كل هول يارحيم الآخره
فانهم يأخذون كلهم حقا بأيدى كل من ينسب لهم
فيمسكون بمضهم كجدوله من هاهنا الى انتهاء السلسله
كم لاحظونى فى الامور المكربه وأنقذونى من الامور المتعبه
فاننى عليهم حسبت ولجنابهم قد نسبت
وحبهم على فؤادى قد غلب وقلبى ازداد سرورا مع طرب
والله أرجو أن اكون منهم لاجل أن أفوز فوزا معهم
اذ جاء فى الحديث عن خير البشر المرء مع من أحبه يسر
ونسأل الله أن يهدينا ومن جميع الخير أن يؤتينا
وأن يدلنا لخير السبل وأن يدلنا لخير العمل
بجاه طه المصطفى لحضرته خير الورى المختار من بريته
محمد خير خلق الله جميعا وابن عبد الله
صلى عليه ربنا المتعالى وصحبه وحزبه والآل
وتابعيهم وجميع الخلفا وكل تابع لهم على الوفا
ومن بنور الله نال الرتبه بالاتباع يالها من رتبه
ومن لباعه أمد مدا لطاعة البارى وجد جدا
يطلعه الله على الخواص بنور الاتباع والاخلاص
بصدقه يخص بالعنايه واللطف والاتحاف والهدايه

ملتحق فى السير بالاشراف ... فى سيره كان التقى الصافى
فمن يسر بهذه الطريقه ... يظفر بفضل الله بالحقيقه
ويقطع بالصدق والاخلاص ... منازل القرب بلاتقاصى
ويظهر الله له فى الملك ... كل عجيبة بغير شك
بديعة فى وصفها غريبه ... مصونة بعيدة قريبه
وبعده عجائب الملكوت ... موصلا به الى اللاهوت
حينئذ يحصل له الاشراق ... على موارد التقى الاشراق
وان على وادى الدجى مع السحر ... يشرف رأى الخيام تدهش الفكر
نورها يذهب بالعقول ... ونورها ينشق للمشمول
شعاعها يعلو على كل الشموس ... وعطرها محيي الى النفوس
يدرك هذا كله المبادر ... بالهمة العلياء فهو الظاهر
والقوم فى داخل الخيام ... فكم فتى فيهم وكم مقدام
أناخوا رواحل الاحوال ... وخففوا أحمالها الثقال
ونصبوا كراسى الكرامه ... لهم وكل بالغ مرامه
هبت عليهم نسمة الصبا ... فروحتهم داخل الخبا
فى ضمنها رسائل التشريف ... مشرية من العلى اللطيف
ولا يكادون يهجعون ... فى الليالى يسارعون
بساحات الرضا قد نزلوا ... وجاهدوا فى الله حقا وصلوا
فبلغوا منازل التقريب ... فبودؤا بالبشر والترحيب
ففى الخيام قد ترى من صائم ... وبائح وبالغرام كاتم
وكم ترى فيه من نشوان ... وطامح من كاسه سكران
من دنها هب النسيم العاطر ... أمال بالاعطاف والخواطر
جذب قلوبهم لحان الود ... لماله لاذوا بصافى الورد

فى الخلوات لائذون كلهم به لا بغيره فدلهم
أوردهم موارد التحقيق أسقاهم كاس الرضا الرفيق
لما تصفوا من الاغيار صافاهم الخمار فى الاسحار
سقاهم من خمرة معتقه بكر سلاف دنها أنس البقه
ريحها يهيم بالقلوب يجذبها لحضرة المحبوب
من دخل لحانها مصافى صار نديما منهم موافى
بهمة علية مقدام وردها انفك له الختام
ويكشف الغطاء عن رحيقها للعاشق الراغب فى طريقها
لها اللوامع مع البوارق كأنها الشموس فى المشارق
فشاهدوا القوم لهذا كله جل الذى أعطاهم من فضله
يظهر ريحها لكل فاشق شعاعها يرى لكل عاشق
تشفى زكام فاشقين ريحها تحد أبصارا رأوا مليحها
كم وارد أتى على حافاتها مع الدياجى فاجتنى ثمراتها
وجدها تجلى كالعروس ونورها يعلو على الشموس
تجلى على ندامى وافواحانها وسمعوا فى دارها ألحانها
فشربوها وهاموا طربا نالوا مناهم كلهم والاربا
فمالت اعطافهم مماعا للنسيم منها انطباعا
فى جانبها تواجد السلاك وللعذار أرخت النساك
من بعدصونهم بها نهتكوا وحركت سكونهم تمرتكوا
وعائق طريقها جد وجد وافاكها بالحق واقاه المدد
طرق باب ديرها فى السحر فتح له الديار يال النظر
رأى خمرة على الندامى دائرة أقداحها تماما
ولم تنل بالفهم ياخوان دائرة بنغمة الالحان

قدخامرت عقولهم من الطرب وأظهرت فى الكون حالات عجب
لهم فما عليهم من حرج جل الذى أمدهم بالفرج
تمايلوا فى حانها بالافراح فرقصت أرواحهم بالاشباح
بشربها صاروا بلاعقول لدنها صحبوا بلا معقول
صاروا حيارى غير محتارين لله أمرهم مسلمين
لاصنع منهم ولااختيارا تهتكوا فى حانها سكارى
فاوثقتهم فى قيود أسرها واظهرت دقيق خافى سرها
لهم فاطلعوا على السرائر فكشفوا ما كان فى الضمائر
فحين صاروا فى قيود أسرها تملكت قلوبهم باسرها
وسلكت أيضا الى الارواح وأفصحت من حسنها الوضاح
فشاهدوها تنجلى فى الحان من حولها تفنن الالحان
تبخترت فى حلل الكمال وبلغتهم منتهى الآمال
ديرت كؤوسها عليهمو فشربوا من صرف خمرها هو
فاختلفت بينهم المآرب وبينهم تنوعت مشارب
فناشق لها ذهب زكامه وعاشق لها انجلى ظلامه
وناظر لحسنها فى الدن حالة التدفيق أهل فن
من دنها فما عليه عار وأهل فنى ماعليه حاروا
والذى شاهدها الكاس فحقها حقا بلا التباس
قد حيرته فى معانى وصفها وأدهشته من محاسن لطفها
فحين أظهرت له المحاسنا صار مغلوبا هواها الفاتن
وصار بين كاسها والخمر لم يميز ذاك من ذا قادر
ان صفاءها كشمس مع قمر اجتماعهما ياأولى النظر
وحسنها الفتان يسبى العقلا ونورها الصافى يداوى العللا

وذائق فى العمر منها قطره ... حالته بين الانام عبره
وشارب من خمرها كاساصفا ... وراق ماكان فيه واشتفى
فغيبته غاب فى حافاتها ... وأسكرته هام من كاساتها
صار مترجما على معناها ... بين الورى ومنشدا سفاها
لما الكاسها سقوا تنوعوا ... كما سيأتى فى كلامى فاسمعوا
فنهم من بعد سكره صحا ... وسره بين الانام واضح
اذ أوهبته علوما غامضه ... بسبب العنايات الفائضه
ومنهم الذى من شربه روى ... فصار معها يفتشر وينطوى
فمن هنا اختلفت الاقوال ... وبينهم تنوعت أحوال
حينئذ تنوعت أحوالهم ... أريت منهم حالهم وقالهم
فذا تراه شاكيا محزونا ... من لوعة الغرام أو مغبونا
وذا كئيبا جن من هواه ... من ميله الى الذى يهواه
حق له الجنون فى محبوبه ... ومنتهى الغايات فى مطلوبه
حيره فى أمره هواه ... ولم يمل يوما الى سواه
وذا يرى فى الحب مستهاما ... أورثه سلافها انهياما
حتى جفى جفونه طيف الكرى ... وجبلت فؤاده على السرى
وذا شجيا للغرام كاتما ... أفنت منه الرسم والمعالما
وذا تراه بالغرام باحا ... ليس عليه فى الهوى جناحا
وكلما أراد كتم أمره ... أفصح سلطان الهوى عن سره
وذا تراه شاطحا عن حانها ... بين الندامى كاشفا غطيانها
يملا ويشرب من اكوابها ... شربا هنيئا من هنى شرابها
يملا لكاس الحب ثم يشرب ... شربا هنيئا للقلوب مطرب
وكلما يأتى لباب حانها ... تدهشه النغمات من ألحانها

يدخلها فلم يجد من حاجب تلقاه الدنان بالمراحب
ينادى له أيا من جئت اشرب من أى الدنان شئت
يا مرحبا يا مرحبا خصصت هذا عطاؤنا به ظفرت
أنت الذى فى الحب كنت راغبا نمنحك الاسرار والمواهبا
أيضا ينادى باسمه جبريل هـذا محب حقه التبجيل
يطيعه جميع من فى الكون وأمره بأمر رب الكون
والاشيا كلها تنفعل له بغير الحق لايشتغل
فصار من فى الكون تحت أمره يطيعه فى نهيه وأمره
وصار أمره يكن فى الامر يكون مايريده بالامر
ولنقبض العنان يا اخوانى عن قولنا فى حومة الميدان
اذ هو بحر ماله من ساحل يا أهل النهى والحق والمنازل
بالحق والتحقيق والمراتب والعلم بالاحوال والمناصب
فكف يا لسان عن مقالك وارجع الى عجز حقيق حالك
هذا الذى أراده الوهاب بالمن والاحسان لا أرتاب
من عبد لزم للتقصير فى حق ربه العلى القدير
وأقعدته ياذوى الهمات إطاعة الهوى مع الغفلات
على مطية له مقطوعه ليس عليها قوة موضوعه
قد حملت مالم يسعه حمله وكلفت مالا تطيق ثقله
يدعى محمدا فذلك اسمه ثم دمرداشا فهذا وصفه
وخلوتيا ومحمديا أيضا ويرجو كونه مرضيا
لم يلتجئ الا الى مولاه حقق له يا ربنا رجاه
عبد أقل القوم حقا صدقا فرقه محتم لاعتقا
عسى بهم يكون خف حملتى تقوى بهم على السرى مطيتى

أرجوهم يراشوفنى كما ... راشوا الهزيلين فأنقذوا الظما
فكم لهم فى الكون من أفعال ... وكم لهم فى الكون من أقوال
وكم كرامات لهم فى الكون ... فهاهم للمرء كالعيون
وأسأل الله العظيم الشان ... ذا الفضل والعطاء والاحسان
أن يجعل التقصير مناموهبا ... لاعمالهم معنا يذهبا
فكل من جالسهم لايشقى ... محبوبهم بالانس حقا يرقى
فمن يتابعهم بحسن الصدق ... يسعد ويرقى مسلك الترقى
ووالدى عبدالرحيم الخلوتى ... موحد قد حظى بالجلوة
وعارف أيضا فهو الشيخ ... البارع التحقيق نعم الشيخ
والشيخ المحقق المدقق ... دمرداش أبو أبى محقق
فهو الذى قد فاز بالمآرب ... ومنجح الطلاب فى المطالب
واسم أبى أبى كاسم أبى ... فهو الشهير والمصفى للنسب
والشيخ مصطفى جد ثالث ... لى فهو للطريق الوارث
وهو أيضا صاحب العادات ... وصاحب الارشاد والنفحات
من غرق فى بحر الوفاء الكامل ... فكان عن مولاه غير ذاهل
وجدى الرابع قطب الدائره ... والمركز الاعظم فى المظاهره
ولى ربه وقدوة لنا ... دنيا وأخرى فلنا كل الهنا
تبعنا سبيله القويم ... مشربه الرحيق من تسنيم
سيدى محمد يسمى ... فنعم نعم الاسم والمسمى
وقدوتى لله فهو عمدتى ... فى شدتى لى منجد من كربتى
لايستطيع أحد ينازعه ... وبارعات فى الورى طوالعه
شدته تضارع الحديدا ... تفوق السيوف والجلمودا
يارب عطفنه علينا ... ووصلن نفحته الينا

واحشرنا يوم الجزا فى زمرته ... حتى نكون معه فى خطبته
به ففرج كربنا فى الدنيا ... كذلك الاخرى فنكفى العنيا
فهو لجمع الواردين كهف ... دنيا وأخرى فهو عذب صرف
هو الذى بسره لاحظنى ... وفى الامور كلها أدركنى
وأسأل الله الذى أعطاه ... ولطريقه قد اصطفاه
يعطى لعجزى قوة سريعه ... فى الخير أعطى الرتبة الرفيعه
وانه من فضله يدلنا ... الى طريق الخير لايضلنا
وأن ينور القلوب منا ... بالصدق والاخلاص نطمئنا
وأسأل الله حسن العاقبه ... والصدق والتوفيق والمراقبه
وصل ربنا على المختار ... والآل والاصحاب والانصار
محمد خلاصة الاحباب ... هادى سبيل الحق والصواب
صلاة مقرونة بسلام ... لايعتريها النقص فى الدوام
وتابعيه المرشدين للهدى ... دوما دواما على طول المدى
عدد أنفاس جميع الخلق ... كذلك الاشجار ثم الورق
قد تم نظم تحفة الطلاب ... الرائمين حضرة الوهاب

تمت منظومة الشيخ الامام العالم العلامه والحبر
البحر الفهامه مربى المريدين سيدى محمد
درداش الصغير نفعنا الله به آمين

تقريظ

تحفة الطلاب رق طبعها ... وازدهت شكلا وراق طبعها
وتباهى بالكمال نظمها ... وتناهى فى الجمال وضعها
ورياض المجد تزدهى بها ... وغصون السعد طاب ينعها
قد حوت من حسنها براعة ... لاح منها أصلها وفروعها
لبست تاج الفخار فازدهت ... وارتقت وضعا وعم نفعها
فاز منها بالهدى مريدها ... وهداه للرشاد صنعها
يالها من تحفة لطالب ... قدسمت وضعا وعم نفعها
وازدرى عقد الجمان نظمها ... وصحاح الجوهرى جمعها
صاغها نور الهدى محمد ... فازدهى من ضوئه شعاعها
بالدمرداشى الصغير قدسمت ... وازدهت نورا وزاد لمعها
وتسامى حسنها فأرخت ... تحفة الطلاب رق طبعها

٨٨٨	٧٣	٣٠٠	٨٧

١٣٤٨ هـ

خاتمة الطبع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
﴿أما بعد﴾ فقد تم بمعونة الله تعالى طبع هذه المنظومة الجليلة على نفقة حضرتى الماجدين المحترمين السيد أمين صالح السرجانى وشقيقه السيد محمد نور أفندى السرجانى الدمرداشية الجواهرجية بمصر المحروسة المحمية وفقهما الله تعالى لاحسن الاعمال وبلغهما فى الدارين جميع الآمال

فجاء طبعها بحمد الله تعالى يروق الناظر ويشرح الصدر ويسر الخاطر لما تضمنته من ضروب المواعظ التى تؤثر فى القلوب المؤمنة فاهى الا أنوار أشرقت من مشكاة صدر ذى الدرجة السامية الرفيعة حتى أضاءت على أرض القلوب التى سقيت بماء فقه

الشريعة الملحوظ بعين العناية الربانية الممنوح بمنحة المواهب الصمدانية سيدى محمد الدمرداش الصغير نفعنا الله ببركاته وأفاض علينا من نفحاته فى عهد حضرة صاحب الوعظ والارشاد شيخنا وأستاذنا السيد عبد الرحيم باشا مصطفى الدمرداش حفظه الله

شيخ به سر الدمرداش اشتهر ... وزاد فى مسراه ضوءا وازدهر
بدر له أفق المعالى مطلع ... ركن له الدين الحنيفى مترع
فى راحتيه ضم شمل المكارم ... أفنى فداه ذكر معن وحاتم

وفى عهد نقيب النقباء السيد أمين حسين الصياد وحضرات الافاضل النقباء السيد يوسف خليل والشيخ عبد الرحيم البلتانى والشيخ مصطفى فتوح البجيرمى والسيد حسن الصوفانى والسيد بدر المسيرى والشيخ على الرداف والسيد مصطفى الجندى والشيخ عبد الله الدلجونى والشيخ عبد السلام الموجى والشيخ أحمد الشامى والشيخ محمد سليمان وكلهم من أهل العلم والفضل والنبل والارشاد ونجوم يهتدى بهم حفظهم الله وأبقاهم وجعل الخير يجرى على أيديهم ويوجد بهامن أهل الفضل والوجاهة تلاميذهم فى الحقيقة شيوخ. وانا نسأل الله أن يحفظ الجميع إنه سميع مجيب

فكانت هذه المنظومة جديرة بان ينطلق فيها لسان الحال بهذا المقال

لله منظومة تشفى من السقم ... لما حوت من جليل الوعظ والحكم
بها طريق الهدى للناس قد وضحت ... فيالها نعمة من أسبغ النعم
تمت محاسنها والطبع جملها ... فنفعها للورى فى غاية العظم
فاغنم حيازتها والزم قراءتها ... تجد بها صيغة من أحسن الكلم
يانعم فاظمها الاستاذ قدوتنا ... (محمد) فى المعالى ثابت القدم
نعم (الدمرداش) من اجلى طريقته ... حتى ازدهى نورها للعرب والعجم
الى المريدين قد جاءت مبينة ... تضىء نور الهدى للخلق فى الظلم
وقد أبانت لهم نهج القيام بما ... أضحى عليهم من المفروض فى الخدم

وللنقيب أبانت كل واجبه نحو المريدين والاخوان والخدم
ياحسنها فى جمال الطبع مذ كملت تختال فى حلة تحيي من العدم
جزى الاله جزيل الاجر ناشرها أحيا لناسيرة الاخيار فى الكرم

وكان تمام هذا الطبع الزاهر على هذا الشكل الفاخر فى النصف الاول من شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين من هجرة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مالاح بدر تمام وفاح مسك ختام آمين

فهرست تحفة الطلاب

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٢٨	فصل فيما لا بد للمريد منه
١١	فصل فى شروط الذكر	٣٠	فصل فى نظر القوم للمريد
١٤	فصل فى شروط الخلوة	٣١	فصل فى نظر الله للمريد
١٧	فصل فى الدوائر	٣٣	فصل فى اتخاذ الشيخ للنقيب وفى صفة النقيب وغير ذلك
٢٤	فصل فى شروط المشيخة		
٢٥	فصل فى أحلام المريد ووجوب كتمان سر الطريق وذم الافشاء وغير ذلك	٣٧	فصل فى ذكر مزية الخليفة
		٣٧	فصل فيمن له التطويل فى المجلس وفى تقصيره وفى أشياء أخرى
٢٧	فصل فيمن تؤخذ عنه الطريق ومن لا تؤخذ عنه	٣٨	فصل فيما يختم به المجلس الخ

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

﴿الحمد لله﴾ الذى طهر قلوب أحبابه بمدد المشاهدات تطهيرا وحباهم لما اجتباهم الى حضرته العلية فيضا وانعاما كثيرا وأدخلهم حمى عزته وجعل كلامنهم على بعض معلوماته أميرا وأطلعهم أعلى تأثيرات الاسماء والصفات وكان ربك قديرا أمدبالعناية من شاء وكشف لهم عن براقع الجمال وحقق من أراد باسرار الهداية وخصهم بطلب الكمال ورفع عن بصائرهم حجاب الغين واتحفهم بواردات الوصال وصفاهم من الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا ونصيرا فصارت أطيارهممهم الى أوكار بروج المعالى وحارت أفكار لواحيهم فيما اوتوه من الغوالى ونارت أسرار محبيهم وعاد كل منهم للغير قالى وأشهدهم للطلق فى مواطن الجلوات وكان البديع بعباده خبيرا بصيرا جعلهم دعائم البيت المقدس وضنائن المنزل الانفس وهداة لكل طالب يروم من ناره قبس ورقاهم الى أعلى المقامات وحررهم من رق الاكوان تحريرا سرت أسرارهم فى عالم الملكوت وصرفوا فى انفاذ أحكام الجبروت وأطلعوا على لمح من لوائح اللاهوت فهانت عليهم الصعاب لكمال ماعندهم من الاستعدادات وأعطاهم ملكا كبيرا (أحمده) سبحانه وتعالى بالحمد الذى حمد به نفسه إذ هو بحمد نفسه خبيرا حمد معترف بنعمه مقر بالعجز والتقصير حمدا لايدخل تحت حد ولا تقدير على ممر الاوقات والساعات ماطلع فى السماء نجم منير وعاد برقع الجمال حسيرا (وأشكره) وهو سبحانه الشكور بكل لسان فى سائر الاوقات والازمان فى السر والاعلان شكر محتاج الى جزيل ماله عليه من الهبات ماحدث سمير مميرا (وأشهد) ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولامثيل وهو الاله العلى الجليل والولى الوكيل المنزه عن صفات المحدثات الذى أمد المخلوقات

صغيرا وكبيرا (والصلاة) والسلام على سيد الانام ومصباح الظلام وبدر التمام المبعوث الى العلويات والسفليات الذى جعله الله نورا يهدى به وبشيرا ونذيرا وعلى آله وأصحابه الشاربين من صافى شرابه والمتأدبين بكمال آدابه اعلام الهدى وأرباب السيادات الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وكان كل منهم للاعداء مبيرا وسلم تسليما كثيرا ﴿ وبعد ﴾ فانه قد ورد على كتاب من بعض الاخوان القاطنين فى البيت المقدس منزل كيس وأكيس يسأل فيه عن بيان شروط الخلوة وآدابها رجاء أن يكون من جملة أحزابها فاجبته فى هذه الرسالة بما يبلغ به ان شاء الله تعالى آماله (وسميتها) هدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب ورتبتها على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة ورجوت منه تعالى ان يقوى على ذلك عزائمها وعزائمه (فالمقدمة) فى مقدمة الخلوة وهى العزلة قبلها ومعرفة ما يحتاج اليه صاحب العزلة (والفصل الاول) فيما ذا يفعله من يريد الخلوة بعد العزلة (والفصل الثانى) فى معرفة ماذا يذكر فيها من الاسماء (والفصل الثالث) فى كيفية أكله وشربه فيها (والفصل الرابع) فى انه لا ينبغى له أن يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من جوارحه عبثا (والفصل الخامس) فى معرفة الخواطر التى ترد على القلب والدواء النافع فى طردها (والفصل السادس) فيما ينبغى له ان يفعله من النوافل فيها وهل الاولى التنفل أو تركه وكيف يفعل فى صلاة الجمعة (والفصل السابع) فى نتائج الخلوة وهى خمسة (والفصل الثامن) فيما اذا وقع للمريد احد هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل اذا أراد ان يبديها للشيخ اذا كان عنده وكيف يفعل اذا كان غائبا عنه (والخاتمة) نسأل الله تعالى حسنها فى معرفة ما يحتاج اليه المريد من الآداب اذا كان الشيخ مختليا وذكر بعض أسماء تناسب أصحاب الخلوة وغير ذلك فلنشرع الآن فى الدخول ومنه سبحانه نرتجى للقبول (ولنصدر) هذه الرسالة بقصيدة مناسبة للمقام ونسأل منه التوفيق فى الترحال والمقام وهى هذه

خذ عن يمين الحى ان رمت تلقاه ... واسلك مناهج قوم فى الهوى تاهوا

ومت بحبك تحيا فى الغرام به ... وتمس صبا صبا فيه فادناه

وهم كما هام أهل الوجد من قدم ... وكن كتوما ولا تنظر لمن فاهوا

الا اذا كنت ماذونا كمثلهم ... فاشطح ولاتخش ممن عنه أعماه
وطهر القلب من اكداره لترى ... عجائبا خفيت عمن قد ارداه
واصرف خواطر مايلهيك عنه وقم ... بالجد علك أن تسقى حمياه
وفى الرياضة ذكى النفس واحفظها ... من الرعونة اذ ماكنت تهواه
واقبل عليه باخلاص لتحظ بما ... ترومه من حبيب قلبى مثواه
وادخل الى خلوة الاذكار ملتحفا ... ببردة الصدق واسال من عطاياه
وكن بهاعا كفارا جى الشهود له ... ولاتعرج على شىء وقل ياهو
عبد على الباب مافى قد أضربه ... شوق الى القلب يامحبوب اضناه
فحقق السؤل يامولاى منك ولا ... ترددنى خائبا بالله ياالله
وقبل دعوتك ملهوفا على ثقة ... فخذ لقلبى حبيبى ماتمناه
ثم الصلاة على المختار من مضر ... كذا السلام الذى يارب ترضاه
والآل والصحب مالاح الصباح وما ... هب النسيم فاحيا القلب مسراه

مقدمة

اعلم أيها المريد الموفق السعيد ان القوم أجمعوا على ان المجاهدة لابد منها فى سلوك طريق الاخيار الذين سيئاتهم حسنات عند الابرار مستدلين لذلك بالكتاب والسنة وناديين لفعلها بعبارات افيضت عليهم من غيث الله (أما الكتاب) فقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وجاهدوا فى الله حق جهاده وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما (وأما السنة) فقوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يارسول الله وما الجهاد الاكبر قال الجهاد فى النفس (فالمجاهدة) هى حصول المشقة والتعب فى حال السلوك فمن وجد مشقة ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كأن كان عاملا به لايقال له مكابد فان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية ثم أمرهم بالجهاد فكان جهادهم فى نفوس عارية عندهم فمن تحقق فى هذا المعنى لايجد مشقة للمجاهدة الامن حيث

ظاهره وأما من حيث باطنه فهو مستريح من العناء والنصب (فان قال قائل) ان جميع افعال العبد مخلوقة للرب فكيف يتصنع العبد بان يجاهد أو يكابد مع انه لا فعل له (قلت) ان الله تعالى لما أمر عباده باقامة نواميس حدوده وكلفهم بما جعل لهم جزاً اختيار يابه ينصرفون ولولا ذلك ماثبت لهم ثواب ولا حق عليهم عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه المبارزة لها من غير ان يقول ان كان الله تعالى قد قدر على طاعة فانى سافعلها رغما عنى أو معصية كذلك فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق تعالى لما أمر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة اذا لم يؤدوا الذى كلفوا به وقد جعل سبحانه وتعالى لقبضة السعادة أهلا ولقبضة الشقاوة أهلا فاذا تحرك صاحب قبضة السعادة جاءته العناية الازلية وسارت به على فلك التقريب الى مافيه سعادته الاخروية واذا تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساوس الشيطانية وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض التقدير والارادة الكائنين فى اللوح المحفوظ عن النقص والزيادة فالطاعة به والعصيان لكنه لا يرضى بالمعصية لانسان ولا ينبغى للعبد فى حال عصيانه أن يفر الى القضاء والقدر فانه سوء أدب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم نفسه على ماصدر منه ويتجنب الاصرار والحاصل ان المجاهدة تثمر المشاهدة (قال) بعض الاشياخ كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة فالبداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتخلية ليحظى بالتحلية فالتصفية هى من صفيت الماء اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى رجع لاصله صافيا ليس فيه مايغيره فكذا ينبغى للمريد ان يصفى بانية مجاهدته ماكدر صافى سريرته من التعلق بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار فاذا صفا القلب من ذلك وعاد نورا بمداد كان ظلاما حالكا ولم يبق له التفات الى الغير فى حالة السلوك والسير يكون قد صفا لكنه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة تامة اذا قعد وقام فالتخلية هى التخلى عن السوى وترك كل ما بالسالك هوى ولها سببان الذكر والفكر فبالذكر تشرق الانوار فيتضح السبيل وتفرق الاكدار فيشفى الغليل وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوى اليه آماله وما لا ينفعه تركه ووضعه والتصفية والتخلية يكونان فى العقل والفكر والقلب

والروح والسر والحواس الظاهرة اذهما كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه عند كون من الاكوان وطهارة الفكر أن لا يعرفيه مايشغلك عن الرحمن واذا كنت فى آن الوقوف المامور مقهورا أعطيت مجاهدتك كالاواجورا وطهارة القلب فراغه عن حلول شىء اذهو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيض والفتوح والتحقيق بحقائق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية وطهارة السر عدم شهود سواه والغيبة به فيه عن كل ماياه سواه وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الفيوضات الباهرة وطهارة السمع عدم السماع الامنه وعدم التلقى الابه عنه وطهارة العين عدم شهود غير العين فى كل أين وحسن وشين وطهارة الشم فى استنشاق نسيم الحمى وقدتم وطهارة ذوقك أيها الطالب فى كمال شرفك ان كنت راغبا وتموتوقك وطهارة لمسك فى غيبتك عن حسك فى يومك وامسك وعن الايضاح بازيد من هذا فلتمسك (واعلم) أيها الطالب للاشراف على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه والتطهر من وابل مدد فيض قدسه ان الله تعالى يقول فى كتابه المكنون وفى أنفسكم أفلاتبصرون وقال تعالى وماخلقت الجن والانس الاليعبدون قال ابن عباس أى ليعرفون وقال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقدعرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج الخواص من كل سائح فى بحر الحقائق غواص لايكون الابالمجاهدة والتصفية والتخلية وهما من أنواع المجاهدة فمن لامجاهدة له لامشاهدة له (قال سيدى محمد البكرى) فتفهم وتعلم وجاهد تشاهد يامريدى ومن مزيدى تعطى فقوله فتفهم أى تكلف الفهم بك أوبالوسايط على حد قوله عليه الصلاة والسلام العلم بالتعليم والحلم بالتحلم والى هذا اشار (سيدى عمر بن الفارض) قدس الله سره بقوله

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لاله حلم

فكرمه لم يكن الابعد تكرم وحلمه لم يكن الابعد تحلم ومن جملة مايجاهد المريد به نفسه الخلوة المفيدة التى اصطلح عليها أهل الطريق وكابد على التزام شروطها كل من كان من أهل هذا الفريق التى وضعتها اساسات الطريق

من أهل التوفيق فى حال بدايتهم بل ونهايتهم لانه كما قال سيدى محيى الدين قدس الله سره مائم الا بداية وبهذه الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه فان كل مريد تقدم فتحه على رياضته لا يجىء منه رجل الا فى النادر كما ذكره سيدى محيى الدين وهى على ثلاثة أقسام خلوة سالك وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف فى الملأ وهى التى تسمى بالخلوة المطلقة وهى عبارة عن الحضور مع الحق تعالى فى كل نفس وقد أشار اليها سيدى على وفارضى الله عنه بقوله

خلوة الصادق قلب قدصفا * بشهود الحق ما إن حجبا
وكذا تجريده خلع السوى * لا بخشن لا ولا لبس العبا

ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى شهد الكثرة فى الوحدة والوحدة فى الكثرة (وأما) خلوة المحقق الكامل فهى الخلوة بالله نقل سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات عن ترجمة سيدى على الخواص قدس الله سرهما قال وكان سيدى على الخواص يقول الخلوة بالله وحده لا تكون الا للقطب الغوث فى زمانه فاذا فارق هيكله النور بالانتقال الى الدار الآخرة انفرد الحق تعالى بشخص آخر مكانه لا ينفرد قط فى زمان واحد بشخصين قال وهذه الخلوة وردت فى الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا أهل الله خاصة (فان قلت) ورأيت هذا بعينه فى كلام الشيخ محيى الدين أيضا قال وأما خلوة غير القطب فلا تكون بالله وانما هى لمزيد الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعات من المخلوقين انتهى (وأما) خلوة السالك الذى نحن فى صدد بيان شروطها وآدابها فهى طريق موصل الى هاتين الخلوتين وسبيل يشرف فيه السائر على حقيقة النسبتين (واعلم) أن الخلوة لا تبدل حقيقة الطالب وانما تبدل صفته كما قال سيدى على الخواص الرجل ولو ارتفعت درجته فى معرفة الطريق لا يقدر يجعل شجرة الشوك تفاحا أبدا ولو اخلى المريد مدى الدهر فان الحقائق لا تبدل انتهى (قلت) وهو كما ذكر (فان قلت) قال الله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وقد تبدلت حقيقة النار بالبرد والسلام (قلنا) البرد والسلام موجود ان فى النار من جهة ان كل شىء فيه كل شىء لكن الغلبة كانت حال الالقاء للحرارة النارية فلما جاءها الامر عادت

كامنة وظهر استعداد مافيها من البرد والسلام فى الحقيقة (وقال القاضى) وانقلاب النار هواء طبيا ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته (وقيل) كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما ترى فى السنة أى الامر بالاستخارة ويشعر به قوله على ابراهيم ثم انه اذا لم يكن للمريد قسمة فى الفتوح أزلية ووهب استعدادا يشعر له عن استكشاف ما اختص به من الفيض الازلى المقسوم له به من خزائن الجود الالهى والا فلا تثمر له الخلوة شيئا واذا لم يكن المريد قد قدر له شىء من ذلك فكيف يمكن الشيخ ان يجعل له قسمة فى ذلك لكن الاطلاع على مثل ذلك لا يقف عليه الا صاحب كشف والمريد ليس له هذه المرتبة بل هى للشيخ الذى يدخل تلميذه الخلوة فان علم ان له فيها فتوحا أدخله والا فلا وان لم يكن الشيخ صاحب كشف اما لكونه قد ترقى عنه او لزهده فيه فليامره بالاستخارة فانه يتضح له الامر بما هو عليه فى الحقيقة أستر لصاحب الكشف واسلم وهذا شان اهل الطريق فاذا دخل المريد الخلوة بعدها فقد يفتح له فتحا كاملا وقد يكون فتحه ناقصا وقد لا يفتح له شىء فينبغى ان لا يكون المريد واقفا عند فتح وغيره وليكن راضيا بما قسم الله تعالى له من اعطاء ومنع ولا يياس من مدده تعالى فقد يكون قدر أن فتحه لا يكون فى هذه الخلوة بل فى غيرها فليدخل غيرها ولا يكون مطمح نظره الا القيام بناموس العبودية ولا يكون عنده تشوق الى فتوح ونحوه من الاحوال التى ربما تظهر لصاحبها فان من كان هذا نيته فى خلوته كانت خلوته وعبادته فيها معلولة فلا تثمر له شيئا ابدا (قال رسول الله) صلى الله عليه وسلم من اخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (قال) بعض العارفين ومن اخلص لتتفجرن تتفجر فالاخلاص لا يكون الا للمخلصين بفتح اللام وتشديدها فاذا استخلصوا به له صاروا مخلصين بكسرها ومتى رأى المخلص اخلاصه فليس بمخلص فالاخلاص فى الاعمال روحها فكل جسد ليس فيه روح لا يغدو ولا يروح وكل عمل لا يصحبه اخلاص لا يحظى عامله بالاخلاص والخلوة لا يكون فتوحها مقيدا انما هو بحسب ما خص الله به صاحبها من الاستعداد وما اعد له فى العلم السابق من الامداد فقد يفتح لبعض الناس فى يوم ما لا يفتح لغيره

فى شهر ويفتح لآخر فى شهر مالا يفتح لغيره فى سنة بل قد يفتح لشخص فى يوم مالا يفتح به على آخر فى أكثر من ثلاثين سنة بل قد يرد عقب الذكر وارد فيعمر وجود الذاكر فى لحظة مالا تعمره الرياضة والخلوة فى اكثر من ثلاثين سنة كما ذكر ذلك الاشياخ (واعلم) أيها الطالب سلوك طريق الابدال الذى هو الصمت والسهر والجوع والاعتزال القاصد مقاصد ارباب الكمال العازم على التجرد والدخول فى سنن الابطال ان من أراد ان يدخل الخلوة لابد له من تقديم العزلة حتى تالف نفسه بالوحدة والانفراد وتستعد بتقواها فيما يحييها فى غد من الزاد وليعمل على تفريغ القلب وجلاء مرآة الفكر من صور الاكوان وليمح أفعال الموجودات وما هم عليه من ذهنه لئلا يشغله ذلك عن شهود العيان فان الفراغ فى الخلوة أصل عظيم فى ظهور ثمارها (قال) الشيخ أحمد بن عمر شيخ خوارزم كنت فى خلوة مواظب الذكر فجاء اللعين وأكثر على الحيل ليشوش الخلوة والذكر فظهر فى يدى سيف الهمة مكتوب عليه من ذبابته الى قبضته الله الله فكنت التقى به الخواطر الشاغلة عن الله تعالى فخطر بقلبى ان اصنف كتابا فى الخلوة أسميه حبل الوريد فقلت لا يكون الا باذن الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت كلامه لصحة رابطة بيننا ان هذا خاطر الشيطان يصادفك فى الخلوة ليشغلك عن الحق ويخلط عليك فانتبهت وانتهيت فاذا خطر ببالك خاطر شاور الشيخ واعمل بقوله مالم تصل الى الذوق فاذا وصلت ذقت الخاطر فعرفته من غيره (وكان) يقول المريد المريد لا يخلو من دفين مذموم فى باطنه والشيخ لا يقدر على قلعه الا بواسطة الخلوة (قال) ولما دخلت الخلوة كان فى قلبى نوع رياء وسمعة وطلب لكلام أهل الطريق لاعظ الناس فى رؤس المنابر وأعد من جملتهم مع انى لست منهم فاعطيت شيئا من الكشف بقدر ما علمت به أن الطريق صحيح لكن كان بناؤه فى الخلوة فاسدا فاخرجونى من الخلوة فى الحادى عشر فبقيت خارجها بقدر ما زال عنى وجمها وكان لى كتب وثياب فقلت فى نفسى ان دخلت الخلوة كما دخلت اخرجت كما أخرجت لكن أدخل مدخل صدق فصفيت النية ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت الدنيا وراء ظهرى فحصل الفتح وكان ما كان مما لست أذكره (ووقع) له انه أدخل مريد الخلوة فوقعت يده على

ذكره فيها فتوقف عليه الفتح مدة ثم فتح عليه فلما خرج أخبره الشيخ باطلاعه على ذلك ثم نهاه عن العود لمثله وقال اما علمت ان من هو فى الخلوة فى حضرة الله ولذلك يعملون له طعاما وعرسا اذا خرج لانه كان فى الحضرة ثم قدم فقال كيف علمتم وانما وقعت يدى على ذكرى فى الظلام فقال لو علمت انه يخفى على منك شعرة واحدة ما ادخلتك ابدا انتهى كذا ذكره المناوى فى طبقاته وليكن تعلق المريد فيها بربه وتعشقه فى نيل قربه ليس له التفات الى ماضى ولا الى ماهو آت ذو همة فى الطلب ونهضة فى استصحاب الادب وليقلل من الطعام والمنام وليشتغل فى ذكر الله الملك العلام ولينو المعتزل عن الخلق فى عزلته طلب القرب من احبته وليدخل الخلوة فارغا عن المجاهدة فان المجاهدة فيها تذهب بالمقصود منها وهى الجمعية على الله فتقديم العزلة لا بد منه ليصير الداخل اليها فى راحة من المكابدة أى حتى لا يجد مكابدة فيما يفعله من المجاهدة فيها (قال الامام) أبو القاسم القشيرى رضى الله عنه فى رسالته سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا عثمان المغربى يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغى أن يكون خاليا عن جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا عن جميع الارادات الا رضاء ربه وخاليا عن مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه فى فتنة أو بلية انتهى (قلت) وهذا لمن تكون خلوته وعزلته بنفسه وأما من كانت باذن شيخه وكان صادقا فى الاعتقاد والمحبة لا يضره شىء من ذلك لان الشيخ لا يدخل المريد الخلوة حتى يعرفه بما ذكره الشيخ أبو عثمان رضى الله عنه ويرى منه العمل بما اشار الشيخ به عليه ويشهد لما قلناه ما نقل عن سيدى ابراهيم الدسوقى قدس الله سره انه قال لا تفيد الخلوة الا اذا كانت باشارة شيخ والا ففسادها اكثر من صلاحها وما ذكره سيدى محيى الدين قدس الله سره فى كتاب ما لا يعول عليه فقال كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لا يعول عليها وكذا كل رياضة انتهى (ولقد) سألنى اخونا فى الله الشيخ قاسم المغربى هل اختليت فقلت له ان الخلوة تصعب على فى هذه البلدة من جهة المنكرين على هذا الطريق والقواطع الشاغلة لنا عن ذلك ولكن اذا شاء الله تعالى يسفر منها نجعلها فى البلدة التى نسافر اليها فقال نعم يمكن ذلك لكن خلوتك هنا عند شيخك وانت تحت

نظره فيها زيادة فتوح ويطلعك على ما تحتاج اليه الخلوة من الآداب وعلى بعض أمور ربما خفيت عليك اذا كنت مختليا بنفسك فاذا دخلت خلوة هنا على يده وعرفك بلوازمها واختليت بعد ذلك هنا أو في غير هذه البلدة كنت داخلا بها على بصيرة فذهبت من عنده وشرعت بعد استئذان الشيخ في رياضة اربعينية وأقمت ببيت الخلوة وشرع الشيخ أيضا في مثل ذلك وكنت الازم بيت الخلوة في الليل وفي اغلب النهار ومكثت في الخلوة في أيام تلك الرياضة خمسة ايام وعند الشيخ في خلوته ثلاثة ايام حتى تم لي من ذلك نحو الخمسة عشر يوما وكنت اذا خرجت من الخلوة لا أفتر ايضا عن الذكر السري والجهري الا قليلا وحصل لنا في هذه الرياضة حظ عظيم وبسط جسيم (وكان) السبب فيها مع المشيئة الاخ الصادق جزاه الله أحسن الجزاء فاذا علم المريد انه قد استعد للخلوة فليدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا بالاغيار أو التفاتا للآثار فليخرج من الخلوة للعزلة فانه يكون قد دخلها من قبل ان تكمل له شروط العزلة وكذلك في أيام العزلة اذا وجد في نفسه ميلا الى الخلوة واقبالا منه عليهم فليخرج اليهم وليسارق النفس بالعزلة فان الانسان اذا لم يتصرع لها مرة صرعته مرات فان قطع العوايد دفعة واحدة لا يقوى عليه الا الاقوياء وأما من كان مقهورا تحت حكم نفسه فيصعب عليه ذلك الا بالمسارقة فمن لم يحكم المريد العزلة لا يدخل الخلوة ومالم يدخل الخلوة لا يحظى بالجلوة فالجلوة أثر عن الخلوة والخلوة أثر عن العزلة والعزلة أثر عن الهمة والهمة أثر عن التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد فاذا حصل للعبد التوفيق فقد حصل له كل خير ولا بد لك ايها الطالب من الرياضة وليست هي مجرد تقليل الطعام والشراب بل هذه الرياضة من جملة الاسباب التي تعين المرتاض على رياضته المقصودة وهي رياضة النفس وهي التخلق بالاخلاق الحميدة والانسلاخ عن الاوصاف الذميمة فاذا قلل من الطعام والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل عليه التخلق بالاخلاق المرضية والصفات السنية من تحمل الاذى وكف الاذى فالرياضة هي خلق من الاخلاق الصمدانية فلهذا قال في الصوم (الصوم) لي وينبغي لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في الصوم ليكون متقربا اليه بالنوافل فينتج له التقرب بها المحبة الالهية التي ورد بها

الحديث القدسي وهو لا يزال يتقرب الى العبد المؤمن بالنوافل حتى احبه الحديث (وروى) الفشيري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اديموا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم قالت بالجوع والعطش والظمأ وقد ورد في فضل الجوع والعطش أحاديث كثيرة لان الجوع يملك المريد نفسه بعد ان تكون له مالكة فانها ما اهتدت ورجعت اليه تعالى الا لما القيت في بحر الجوع فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد السالف فترجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد العزة والغواية فلهذا كان الجوع والظمأ من أعظم المجاهدة للنفس لكن بشرط ان يجاهد مع ذلك نفسه في تحسين الاخلاق وأما اذا كان مجرد جوع وظمأ فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه لكن الذي ينبغي ان يكون جوعه بالتدريج شيئا شيئا وكذا تركه للماء حتى ان بعضهم يوزن غذاءه في كل ليلة عند الفطر وينقص منه درهما فاكثر الى ان يصل في غذائه في اليوم والليلة الى تمرة وبعضهم الى زبيبة ولوزة وتكتفي بها المعدة ولا يتضرر من ذلك الجسد وكذلك في الماء حتى انه يصير يمكث الايام الكثيرة ولا يشرب (ولقد) اخبرنا شيخنا واخونا في الله تعالى الشيخ قاسم المغربي رحمه الله تعالى ان شيخه قال له اذا أردت ان تختبر نفسك هل تقدر على الزهد في الدنيا فازهد في الماء فان قدرت على الزهد فيه فاعلم انك تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا قال وهذه الكلمة تدور في رأسي منذ سنين ولم يمكني الزهد في الماء بالكلية لكني لا اشرب الا من الجمعة الى الجمعة في الحمام شربة واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب فيمضي على خمسة عشر يوما لا اشرب فيها الماء (ولقد) اخبرني بعض الاصحاب عن شاب متعبد أفهمه ان يمكث نحو أربعين يوما لا يشرب فيها الماء وقال قال لي اني لا أحترز من الماء عند الوضوء كما يحترز الصائم وهذا لا يكون الا بالتدريج (قال) سيدي محيي الدين قدس الله سره في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود نفسك ان تمسكها عن الماء وان عطشت فانك ان جاهدتها قليلا تنعمت به كثيرا وتقيم والله الشهور الكثيرة نعم والسنين واكثر لا تشرب ماء ولا تشتهيه ولا يؤثر في مزاجك ولا في بدنك وتقنع الطبيعة بما تستمده من الرطوبات التي في الغذاء انتهى

(ولقد) قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه في كتابه المسمى بالوحيد في سلوك التوحيد بعد ان ذكر ان شهوة الماء ليست حقيقة ولقد كنت في ايام الصيف آكل الطعام المالح الشديد الملوحة وامنع نفسي الماء فلا اجد لذلك ضررا انتهى (وقال) العارف البوني في شمس المعارف الوسطى في كيفية رياضة العارف الا ان الماء لا يشربه الا بعد خمسة ايام لان شرب الماء لاهل الرياضات تفرقة وعلامة صحة الرياضة ان يحدث الله تعالى للعبد في احدى اسنانه ولهاته عينا من ماء تجري في فيه الى ان يروى انتهى (وذكر) الشيخ العارف بالله تعالى ايوب الصالحي الخلوتي في الرسالة الاسمائية في طريق الخلوتية فقال والاولى ان يتجرد اى المختلي عن كثرة المأكل والمشرب اذا أفطر واذا ترك شرب الماء كان ذلك أولى وأولى فان العطش في الطريقة امر عظيم بل هو شرع الفتح اذا ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئا من الماء والدبس والعسل انتهى (قلت) وهذا كله تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه وهمته في بلوغ أربه (قال) البوني قدس الله سره اذا صدق العبد في النفس شاهد الحقيقة في النفس الثاني والى ذلك أشرت بقولي في هذا المقام بحوله لا بحولي

من أمل القرب ونيل المنى * بغير صدق ليس يجتاز
وانما بالصدق سار الالى * ساروا وفازوا بالذى فازوا
فاصدق وصدق أيها المرتجى * للقرب كيما تحوز ماحازوا

(وأما) من كان مثلي ضعيف العزم سيء الحزم يرى الغير خيراً والخير اساء ويعلل النفس بلعل وعسى اذا جاع يوما أدخلت عليه نفسه ألف دسيسة وتمكنت منه تمكن الاسد في الفريسة اذا قالت له عن شيء صدقها واذا حدثته بامنية تعشقها فمثل هذا كيف يروم أن يقتفي أثر قوم أضعفوها كدا واذابوها جدا ماطلبت منهم أمرا يناقض الامر الا خالفوها فيه ولا تمنت بلوغ أمنية منهم الا جاهدوها حتى الماء سقيه لكن اذا خفت العناية ولوحظ الطالب بعين الرعاية هان عليه كل عسير ودرج في سلك النفر اليسير فالملحوظ فلسه دينار والملفوظ نوره نار (ولقد قلت)

اذا لاحظت عين الرعاية طالبا * تسربه حتى تهون مطالبه

وان لم تلاحظه يعود متهقرا * ومن ذا الفعال فى الوجود يغالبه
فسلم له فى كل فعل يريده * وفى حكمة الافعال دع لا تطالبه

لكن يجب عليك أيها المريد ان تتعرض للنفحات الربانية التى أشار اليها سيد كل من ساد من أهل الحضرة العلية بقوله ان لربكم فى أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا وقال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم فاعمل حينئذ على جلاء مراءة قلبك بالذكر والتوحيد والزم حمى التفريد بكمال الاقبال والتجريد بكل ما امكنك من المجاهدات فى الخلوات والجلوات وحسن منك القلب والاعمال فان الله لا ينظر الا اليهما لا الى الصور والاموال كما صح بهذا الخبر عن سيد البشر ولقد قلت فى هذا المعلم

تحقق فان الله لم يك ناظرا * الى غير قلب منك والعمل البادى
فحسنهما لا تجتهد فى سواهما * ودع صورا تلهى كمال وأولاد
فان جميع الكون ان تلهى فتنة * به تفد مطرودا عن الحى والنادى

﴿ الفصل الاول ﴾

وبعد ان قدمنا لك وعرفناك بما تحتاج اليه فى زمن الرياضة والعزلة الذى من وفق لها حصل العزلة ولا يخاف عزلة حيث كانا من مقدمات الخلوة فلنشرع الآن فيما يحتاج اليه الطالب لها عند الشروع فيها (فاعلم) أيها الطالب ان القوم ما اختاروا الخلوة الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث كان يتحنث فى غار حراء قبل البعثة منفردا عن الخلق مقبلا على الحق يواسى المارين عليه من الفقراء والمساكين فى طعامه وشرابه ويبيت طاويا وهو عند ربه يطعمه ويسقيه طعاما وشرابا محسوسين له من بعد ذوق لذة تجليه عليه وخطابه فبدا له ما كان مدروجا فى زوايا ذاته وكشف له عن آثار تجليات أسمائه وصفاته وحفظه بحقائق ذاته فبقى بعد الفناء به له عائدا وراكعا وساجدا قامت عليه عليه الصلاة والسلام ركائب القوم وجدوا وجاؤا وتركوا اللذائذ الفانية من اكل وشرب ونوم فهى سنة من سنن سيد المرسلين ورسول رب العالمين (ثم) ان أول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا شرعيا أن يتصدق بنافلة قبل دخولها

ويتطهر ويطهر أثوابه ومصلاه ويدخل بيت خلوته الذى أعدها له وكيفيته أن يكون ارتفاعه تامة وطوله بحيث يمكنك الصلاة فيه وعرضه بقدر جلستك فيه ولا يكون فيه منفذ للضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا وثيقا ويكون فى مكان بعيد عن الاصوات فى دار معمورة بالناس وان امكن ان يبات عندك أحد بحيث يكون قريبا من بيت الخلوة كان احسن لكن بشرط ان لا يكثر من الحركة فيشتغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت أيضا فيها ولا تزيد على الفرائض والنوافل المرتبة وركعتى الوضوء عند كل طهارة واحترز من الهوى فى حالة خروجك للطهارة فانه يؤثر فيك باعتبار فراغك وليكن غذاؤك مما لا كلفة لاحد فيه وان أمكن أن يكون عندك فى بيت خلوتك كان أحسن وركبه مما يناسب مزاجك بقدر الامكان (ثم) بعد الطهارة كما قدمنا ودخولك بيت خلوتك فصل ركعتين تقرأ فيهما عشر مرات من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ركعتى النافلة اذا لم تكن عند الشيخ وأما اذا كنت عنده ودخل الشيخ قبلك للخلوة وصلى فيها ركعتين ودعا لك فهو أولى والا فلتدخل بمداستئذانك الشيخ وقراءة الفاتحة لك ان كنت عنده والا فلتستاذنه بقلبك وتتوجه اليه بكلك ولتقرأ الفاتحة وتتوجه به الى الله تعالى وتدعو الله تعالى بالذل والانكسار والضرع والافتقار ثم تتوب من جميع الذنوب بمدد الظلامة أى حقوق الخلق وتلجأ اليه تعالى فى قبول توبتك وعلامة قبول الدعاء انسكاب الدموع وحصول الخشوع وعلامة صحة التوبة النصوح أن لا يعود الى ما منه تاب ولو فى المنام فمن تاب من الزنا ورأى نفسه أنه يزنى فتوبته ليست بنصوح كذا ذكره الشعرانى عن سيدى ابراهيم المتبولى فى كتابه الاخلاق المتبولية وللتوبة آداب وهى على ثلاثة أنواع توبة وأوبة وانابة وقد أوضحنا فى البيان عنها فى شرح الورد عند قولنا فيه الهى تب على توبة نصوحا وتكون قد ودعت اخوانك توديع مسافر ولا تعلمهم بمرادك وان خفت أن تتعلق نفوس إخوانك بماذا تخرج به منها وتشوق النفوس بمثل هذا يضر بالمختلى فادخل من غير توديع خوفا من ذلك ومن الشهرة واعزم فى نفسك أنك ما بقيت تخرج منها الا الى القبر حتى تنقطع عنك وساوس الخروج ولا تقف مع الخواطر بل دائما كن نافيا لها ولا تكن ممن بها قد التهما

ولاتجعل للنفس تعلقا بالفتوح فى اليوم والغد فليس للعبد العامل بغيره أن يطلب من سيده أجرة مابه قد جد بل من حق العبد ان يشهد ان قيامه بواجب العبودية هو الفتوح الذى ينجو به الجسم والقلب والروح ولقد قلت فى ذلك

الفتح ان تشهد للمعبود * وتستظل فى فنا الحدود
وتعرف العامل فيك يافتى * بحوله ان كنت ذاشهود
وانك العبيد لله الذى * علا علاء عن سائر القيود
هذا هو الفتح الذى مامثله * لمن درى حقائق الوجود

ومما ينبغى للمختلى أن يكون شجاعا مقداما حاضر القلب عند سماع زعقة وصيحة طيب اللباس طيب المكان عارفا بما يحتاج اليه من طب الابدان واذا لم يكن عارفا واحتاج للسؤال فليسال من ذلك العارض الذى دعاه للسؤال هذا لمن كان غائبا عنه شيخه وأما من هو عنده فالشيخ لايكلفه السؤال بل هو يصف له ان عرف والا سال ووصف له مايحتاج اليه قال الامام الشافعى رضى الله عنه العلم علمان علم الاديان فيدخل تحته علمان علم التوحيد وعلم الفقه ولكن هذين العلمين لابد لهما من مقدمات وهى مثل علم النحو والصرف والمنطق وغير ذلك وعلم الابدان وهو علم الطب فان من لامعرفة عنده به ربما اعترت الجسد تخليطات وهندسات من يبوسة أو حرارة أو رطوبة اعترت الجسد بسبب مايكابده من المجاهدة فيضعف بسبب ذلك جسم المختلى عما هو بصدده من الخلوة والمجاهدات ولرب اكلة منعت أكلات حتى أنه ربما بسبب كده على نفسه وعدم معرفة مداواة بنيته ضعفت عن أداء الفرائض فينبغى له أن يكون سالكا بين الافراط والتفريط (ولقد) مثل لى شيخنا فى ايام رياضتنا معه ان مثال المرتاض والمختلى المجد بنفسه والمحمل لها فوق طاقتها كمثل الراكب للفرس الجموح فانه اذا عدا عليها راكبها ولم يمسكها تارة ويرسلها أخرى بل ساقها سوقا واحدا ربما تعبت أو اعياها العدو فترمى به وحده أو تقع هى معه فيكسر منه عضو أو منها فينقطع عما هو بصدده وأما من أمسكها تارة وأرسلها أخرى فانه يصل الى المقصود فى أقرب مايكون والخير عادة انتهى ومثال الشيخ يشير به الى ماجاء فى الحديث الشريف ان هذا الدين متين فاوغل

فيه برفق فان المنبت الارضى ابقى والاظهر أنقى رواه الترمذى عن جابر (قال سيدى) محيى الدين رضى الله عنه فان جهلت مزاجك فاعرض نفسك على الاطباء فهم ينظرون ذلك فى الغذاء الذى يلائم طبعك ويصلح لمزاجك ولتقل لهم ماتريد تفعله فى التقليل وعدم الفضول من أجل التصرف والحركات والثقل المؤدى الى النوم والكسل فهم يركبون لك غذاء تبقى عليه الايام الكثيرة لاتحتاج فيها الغذاء (ثم قال) بعد ان امتنع من تعيين الغذاء ولنا ان نبين الامر الكلى وهو أن لاتستعمل الا الغذاء الخفيف الملائم للطبع البطىء الهضم المشبع الذى لاتحتاج معه الى تصرف انتهى (فعلم) من تقرير الشيخ قدس الله سره ان المختلى لابد له من معرفة ماينا سب حاله من المآكل ومايحتاج اليه من العلاج حال تغير مزاجه وتحتاج معرفة ذلك الى معرفة فى الطب أو سؤال من عارف به

﴿الفصل الثانى﴾

فى معرفة ماذا يذكره من الاسماء فالذى اختاره الغزالى وغيره من بعض العارفين ذكر الكلمة الطيبة وهى لا إله إلا الله مستدلين لذلك بقوله سبحانه وتعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وبقوله عليه الصلاة والسلام أفضل ماقلت انا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله والذى اختاره سيدى محيى الدين وبعض الكمل من المحققين لفظة الله ودليلهم فى ذلك مانقله ابن عطاء الله الاسكندرى فى مفتاح الفلاح فى ذكر الله الكريم الفتاح ان رجلا سال الشبلى لم تقول الله ولا تقول لا إله إلا الله فقال لان الصديق رضى الله عنه اعطى ماله كله فلم يبق معه شىء فتخلل بكساء بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخلفت لعيالك فقال الله فلذلك انا أقول الله فقال السائل بل أريد أعلى من هذا فقال الشبلى أخشى ان أموت على الانكار قبل ان أصل الى الاقرار فقال السائل أريد أعلى من هذا فقال الشبلى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فقام الشاب وزعق زعقة فقال الشبلى الله فزعق الشاب ثانيا فقال الشبلى الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع أقارب الفتى وتعلقوا بالشبلى وادعوا عليه فى الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلى ماجوابك فقال روح حنت فرقت . ومت فصاحت . فدعيت

فسمعت . فعلمت . فاجابت . فنا دنبي . فصاح الخليفة خلوا سبيله انتهى (ولقد قلت) في هذه الروح الزكيه التي طابت فعادت انفاسها زكيه

روح تحن الى اللقـاء دواما * وتذوب من شوق اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حديثكم * حنت اليـه صبابة وهيـاما
لبت لداعيكم أجابت سرعـة * كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بداعيها فحولها الهوى * وازداد وقدا عشقها وضراما
صاحت ومابحت بسر هواكم * واقد كست ثوب السقام سقاما
فرقت بكم لما أصيبت منكم * عن قوس سلاب النفوس سهاما
وسمت اليكم عن شجى وتلهف * تصبو للفظ بالوصال مراما
ولهـاً بكم واله يزيد ولوعـة * وله الذى قد اثخنوه كلاما
ضلت بكم لما اهتدت بسنائكم * خرست هناك ولاترد كلاما
وجمالكم لما بدا لعيانهـا * فيكم ازاح القرب عنه لثاما
خرجت من القفص الذي يردى لها * فتظل تستقى المدام دواما
عكفت على حان الشهود لربها * واستنشقت طيبا يفوق خزاما
ماذا على الشادى الذى يشدو لها * اذ ما أجابت للهوى استسلاما

(لكن) الذى اختاره اهل الطريق ان يكون ذكره بالاسم الذى يكون قد لقنه الشيخ له لاغير ولا بد فيها من مراعاة آداب الذكر لان الذكر من غير أدب كذكر الشياطين شجر من غير ثمر وقد ذكرنا آداب الذكر في الوصية الجلية للسالكين طريقة الخلوتية (قال الشيخ) اسماعيل بن سودكين في لواقح الاسرار ولوائح الانوار الذى جمعه من كلام شيخه سيدى محيى الدين بن العربى قدس الله سره (وسمعته) رضى الله عنه يقول وقد ذكر بين يديه قول الحق تعالى لاتذكرنى بذكرك فتحجب عنى بل اذكرنى بذكرى أو ماهـذا معناه فقال أيده الله تعالى ذكرك بك أن تذكره للتنزيه أو لمعنى من معانى الذكر وذكرك به هو أن تذكره لكونه أمرك بالذكر ولهذا اختار العارفون الذكر الفرد لكونه لا يعطيك معنى تتفرق بسببه ليكون الذكر تعبدا مخلصا فقى سبحته للتنزيه

أوهللته لى الشريك وقصدت هذه المعانى المعقولة من ذلك فقد ذكرته بك ومتى سبحته وهللته وذكرته من كونه أمرك الشارع بذكرها فقد ذكرته به فتحقق والله أعلم ولقد سبكت هذا المعنى فى هذا الابيات

كن ذاكرا له به * ممتثلا لامره
لا بك قط تحتجب * عن فهم سر سره
وان ترم تنزيهه * أو للشريك تنفه
بالنفس تغدو ذاكرا * يالاهيا لست به
فكن عبيدا ذاكرا * لربه فى ذكره

فتحقق فيما أشار اليه الشيخ قدس الله سره فانه نفيس (واعلم) ان أقرب الطرق الى الله تعالى الذكر فان أهل الذكر أهل الله وخاصته وهم جلساؤه تعالى وامناؤه على أسراره حازوا رتبة السبق اذ كانوا هم المفردون كما جاء به حديث حمدان وهو أنه لما مر صلى الله عليه وسلم على حمدان وهو صغير بين قديد وعسفان نظر اليه وقال سيروا سبق المفردون قالوا يارسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفى رواية هم المستهترون بفتح التاء أى المولعون بذكر الله الذين لا يبالون ماقيل فيهم ولا مافعل بهم من كثرة الذكر وضع الذكر عنهم أثقالهم فوردوا القيامة خفافا (قال) ابن الاعرابى يقال فرد الرجل اذا انفرد واعتزل أقرانه بذكر الله تعالى ذكر الحديث الشيخ أيوب الصالحى فى آخر رسالة اليقين (ولقد قلت) فى معنى هذا الحديث الشريف

عليك ياطالب التحقيق والمانى ... بالصدق ان رمت ان تعدو به دانى
حديث حمدان حقق ماتضمنه ... وأعمل به كى تنل قربا الى الحان
ولا تكن ذا توان فى التقرب من ... قول وفعل وتصديق وايقان
بالذكر قد سارت الطلاب وانتبهوا ... من الرقاد ونالوا كل امانى
فهو الطريق الذى للسائرين به ... محمد سالم يشنه يافتى شانى
وأقرب الطرق اللاتى تقربنا ... طريق ذكر الحب ماله ثانى

وأفضل الصدقات الواردات على العباد من ربهم ذكر الرحمن

فاذكر الهك حتى ان يقال غدا ... مجنون مفتون فى حسن واحسان
ودم على الذكر ان ترجو الحياة ولا ... تكن بذكر حبيب واحد وانى
وكن بذكرك أمر الحق ممتثلا ... وأذكر به كى تفز منه بعرفان
هذا الطريق الذى ماسار فيه سوى ... شهم غدا فى حمى مولاه ربانى
به لقد فازت السباق من قدم ... لما به تركوا بالصدق للفانى
هجرهم هو لم يلوى عنانهم ... لغيره من أهالى بل واكوان
هم أهله لم تصبهم قط نائبة ... مجالس الحق لا تخشى من احزان
هاموا به وهمت فيه مدامعهم ... صاحوا على الغير فى سر واعلان
بالذكر كم سبق السيار من بطل ... قطوف اثمار تحقيقاته دانى
اجعله ديدنك كيما يسر فيك كما ... تسرى الدما وتدفيه كحيران
ثم الصلاة على المبعوث من مضر ... الصادق اللهجة المختار ذى الشان
عليه أزكى صلاة والسلام كذا ... للآل والصحب من فازوا باحسان

(وقد) ورد فى الحديث ذكر الله شفاء القلوب وورد أيضا الذكر خير من الصدقة الذكر نعمة فادوا شكرها * والاحاديث الواردة فى فضله كثيرة جدا وليس المراد من الذكر مجرد الالفاظ والحروف من غير حضور فان لذكر بالحروف ذكر لسانى والذكر بالحضور ذكر قلبى وثم ذكر آخر وهو الغيبة فى المذكور عن الذكر والحضور وهذا هو الذكر السرى فاول مايكون الذكر باللسان ثم يستولى على القلب ثم يستغرق بالمذكور عنهما وهو يكون باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر * فاللسان يذكر لذكره كل جماد والقلب الكون ومافيه والنفس السموات وسكانها والروح الكرسى وماحوى والعقل الكروبيون والطائفون والحملة للعرش والسر العرش وعوالمه الى أن يتصل الذكر بالذات المنزه انتهى من مفتاح الفلاح ملخصا وللذكر فوائد كثيرة ذكرها فيه أيضا والذكر لا تظهر نتيجته الا فى القلوب الفارغة عن غيره تعالى التى ليس لها شغل الا به ولا التفات الا اليه ولا اقبال الا عليه والمرة الواحدة من هذا الذكر تظهر له ثمرتها والالف لمن كان بالضد من ذلك لا تظهر لها ثمرة فافهم والله يرشدنا واياك للطريق

الاقوم (واعلم) ان الذاكر اذا أخلص فى ذكره واكثر والفت الذكر نفسه جرى على لسانه من غير كلفة بل ولا تقصد حتى انه يجرى على ظاهره من غير اختياره وكثيرا ما يقع للذاكر انه يغفل عن ذكره لو اردت رد عليه ثم انه يفيق فيرى لسانه غير غافل عن ذكره فيدل هذا على تمكن الذكر من قلبه وصاحب هذا الحال تصرف عن قلبه الوساوس من غير عناء ثم يرتقى الى انه لو اراد ان يدع الذكر ما امكنه الا بكلفة ثم الى ان لا ينصرف عن الذهن بالكلية مع حضور القلب فلا يسمع صاحب هذا الذكر صوتا الا سمع الذكر الذى هو مشتغل به ولا يقع نظره على شىء الا ويراه معلقا به أيضا وان اختلفت اصواتهم واعيانهم وقال سيدى محى الدين قدس الله سره اذا أراد الله سبحانه وتعالى ان يوالى عبدا من عباده فتح عليه ذكره فاذا استلذ الذاكر به واكثر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم سواه على عرش الصفا ثم رفع حجب الهوى والنفس ثم أدخله الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو ويصير زمنا فانيا فوقع فى حفظ الله تعالى وكلاءته ويرى من الله تعالى تفضلا وامتنانا بنصرته وصيانته له حضر أم غاب انتهى وقال القشيرى رضى الله عنه الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة فى هذا الطريق فلا يصل أحد الى الله الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل فى ما صنعه فى حال سلوكه انتهى فافهم والله يرشدنا واياك للطريق الاقوم

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى كيفية أكله وشربه فيها فما ينبغى له انه اذا دخل وقت الفطر ولم يجد نفسه تائقة للاكل والشرب ان يفطر على زبيبة أو لوزة أو جرعة ماء لان تعجيل الفطر سنة وليقم الى الصلاة فاذا اتمها بسنتها وآدابها فاليحضر بعد ذلك ما استعده لغذائه فيها واذا كان عنده من يخدمه فليجعل ذلك شوربة أرز ولا يجعل فيها ملحا الا ان كان بحيث لا تظهر ملوحته للذائق أو حريرية طحين شعير فانه أبرد أو قمح لكن الشوربة أولى وليكن خبزه الذى ياكله من الشعير والافالبر من غيره ملح أيضا هذا اذا لم يجد مشقة لتاخير العشاء واما اذا

وجد فالتقديم أولى وليجلس على ركبتيه كجلوسه فى الصلاة أو فليضع اليسرى ويرفع اليمنى أو يرفعهما معا ويتناول اللقمة بعد التسمية عليها بثلاث أصابع بحضور ومراقبة وشهود منة الله تعالى عليه حيث انه رزقه على ضعفه ولم يكله الى نفسه فاذا وضعها فى فمه فليكثر مضغها حتى يعلم انه لم يبق لها أثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث انه سوغها حمدا تاما فاذا علم انها استقرت فى فم المعدة فليأخذ الاخرى وليفعل بها كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذائه وليقل بعد الفراغ منه ما ورد فى الحديث النبوى اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت وأريت فلك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنك ومن آدابه الاكل على السفرة الموضوعة على الارض وهو سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى الاثر عن أنس رضى الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا سكرجة فقيل له فعلى ما كان يأكل فقال على السفرة قال الغزالى ونذكر من اسم السفرة سفرة الآخرة ومنها ان لا يكون فى حال اكله قائما أو ماشيا بل يجلس على الهيئة التى قدمناها ولا يأكل متكئا ولا مضطجعا ولا يقسم الخبز باحدى يديه ولا ينظر لمن يأكل معه وليلعق أصابعه واذا وقعت من يده لقمة فليمط عنها الاذى وليأكلها فانه قد ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شىء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق أصابعه فانه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة كذا فى الجامع الصغير (واعلم) ان الاكل على خمسة انواع واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام وبعض علماء الحنفية من جعلها ثلاثة واجب ومباح وحرام فادرج المندوب فى المباح والمكروه فى الحرام فالواجب ما لا يمكن بدونه اقامة الفرائض والمندوب ما يستعين به الآكل على تحصيل النوافل علما وعملا والمباح على القول الاول الشبع الشرعى وعلى الثانى هو أدنى الشبع والمكروه وهو ما زاد على الشبع قليلا ولم يتضرر به والحرام البطنة وهى الاكل الكثير المضر بالجسد يقال ليس للبطنة خير من مخمصة تتبعها قال بعضهم البطنة تذهب الفطنة وقد ورد اصل كل داء البردة وهى التخمة وقال بعض العلماء لا تحل الرياضة بتقليل الاكل

الا لمن يضعف عن اداء العبادات فلو واصل أربعين يوما فمات مات عاصيا ولو مرض فترك المعالجة توكلا على الله تعالى فمات لم يمت عاصيا (قلت) فالاول محمول على انه اذا تحقق أو غلب على ظنه انه اذا واصل أربعين يوما يموت ثم قدم على ذلك فانه يموت عاصيا لانه ألقى نفسه الى التهلكة بشيء غلب على ظنه انه تهلكة وأما في الثاني فانه لم يغلب على ظنه انه اذا تداوى حصل له الشفاء حتى انه ولو غلب على ظنه ذلك فهو أمر موهوم فليس عليه في ترك العلاج شيء هذا اذا كان على طريقة التوكل وأما اذا تسبب في هذا المرض كأن اكل ما يعلم انه يضره ثم ترك العلاج فان الثاني يكون أيضا عاصيا لكن الوصال من غير تدريج وتخاذه عادة لا يكون من طائع لله تعالى لانه يخاف من ايقاع نفسه في التهلكة فاذا تدرج على ذلك ثم مات في اثناء ذلك فهذا لا يكون عاصيا بل طائعا لان تقليل الطعام والجوع من جملة المجاهدة في النفس وهي طاعة لا محالة بل الجوع وحده مما يرقق القلب ويلين النفس (قال أبو سليمان) الداراني ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب وان الجوع عنده في خزائنه لا يعطيه الا من أحب خاصة (وليجتهد) في ان لا يكون أكله فيها الا من الحلال ويكون ملبسه كذلك أيضا لان الحرام ظلمة والحلال نور فاذا كان أكل المريد فيها حلالا وذكر الله تعالى فيدخل الذكر في القلب فيجده منورا فيصير ان شيئا واحدا ويشتغلان في صرف الخواطر الرديئة عن القلب وكشف الطرق الخفية والمعاني الواردة السنية وتصفية القلب وتخليته وأما اذا كان مطعمه وملبسه حراما فانه اذا دخل الذكر للقلب وجد فيه ظلمة الحرام فيشتغل في دفعها عن القلب فيفوت المريد خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب (ولقد) نقل الشعراني عن شيخه سيدي علي الخواص قدس الله سرهما بعد أن أخبره عن رجل يدعي ان الحرام لا يؤثر فيه لكونه قد صار كالبحر فقال ردا عليه ان الحرام يؤثر في قلوب أصحاب الدوائر فكيف بأمثالنا لكنه يؤثر في كل أحد على قدر مقامه فتأثيره في قلوب أرباب المقامات أبلغ من تاثيره في قلوب غيرهم انتهى بمعناه (قلت) وانما يؤثر الحرام في قلوب الكمل اكثر لانهم ممن يقتدى بهم وهم العلماء الذين في زلة الواحد منهم زلة العالم فهم يزهدون في المباح لئلا يقتدى بهم في فعله وهو رخصة

وهم لايؤاخذون الا بالعزائم لكن الحلال الصرف فى زماننا هذا صعب المرتقى بل ربما لايوجد كما حققه المناوى لان الشبهات قد دخلت فى الاموال واذا كانت داخلة فيها ففى غيرها بالاولى فينبغى أن يكون مطعمه وملبسه من القرض قال بعضهم أحل مال على وجه الارض مال القرض ولا يجوع الجوع المفرط ولا يشبع الشبع المثقل ولا يطلب الغذاء حتى تفرغ المعدة فاذا فرغت سعى فى تحصيل الماكل هذا اذا لم يكن مستعدا عنده ولا يكون من حيوان ولا ما خرج منه واذا علم ان شرب القهوة مما يساعده على السهر وينشطه وكان عنده من يغليها له فليفعل لكنه لا يكثر منها فانها تعطشه (وأما) كيفية شربه للماء فليمصه مصا ولا يتنفس فى الاناء وليقطع نفسه مرارا ويسم الله تعالى أول اثم فليحمد الله تعالى فى كل مرة فليقل الحمد لله الذى سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وليستعد عنده ثيابا يلبسها اذا خاف من الهوام ان تتعلق بالذى عليه فتشغله عن ربه جل وعز ولا يقتل فيها حيوانا ومتى وجد الهوام تعلقت عليه فلينزع ما عليه وليلبس ما استعده لاجل ذلك

﴿ الفصل الرابع ﴾

فى انه لا ينبغى له ان يطلق حاسة من حواسه ولا جارحة من جوارحه عبثا ولا ان ينقل شيئا الى غير محله أو يلعب بلحيته الا لامر فيه مصلحة دينية أو دنيوية أو ان يصرف فكره فى شىء من المحدثات بل الواجب عدم ذلك لان الفكر فى الخلوة لا ينتج الا ضررا وكذا حديث النفس فينبغى منع الفكر عن الجولان فى ميدان الاباطيل وصرفه فيما يعنى قال سيدى محيى الدين قدس الله سره فى فتوحاته اذا لزم المتاهب الخلوة وتذكر وفرغ المحل من الفكر وقعد فقيرا الى شىء له عند باب ربه منحه الله واعطاه من العلوم والاسرار الالهية والمعارف الربانية ما تعجز عنه العقول انتهى وقال العفيف التلمسانى قدس الله سره الفكر فى عين التوحيد يقدح العبد عن التوحيد الصحيح لان التوحيد الصحيح لا يكون الا بعد فناء الفكرة والتفكر فالفكرة تدل على بقاء الرسم والتوحيد لا يكون مع بقاء الرسم اصلا فالفكرة اذا علامة الجحود انتهى وينبغى ان تكون خلوته فى الاشهر الحرم

والايام المنضلة كايام العشر الاخير من رمضان وشهر المولد النبوى ان امكن ذلك و لا فالايام والاشهر كلها لله لكن من المعلوم ان لله خواصا فى الامكنة والازمنة والاشخاص أخبرنى شيخنا أن شيخه الشيخ مصطفى أفندى الادرنوى كان يخلى غالب جماعته قبل المولد النبوى ويخرجون فى ليلة المولد فمنهم من يختلى أربعينية ومنهم أحد او ثلاثين ومنهم احد او عشرين كل منهم على قدر همته قلت لكن اقل الخلوة التى يكمل بها النتاج اربعون يوما قال الشيخ محمد بن زعران التونسى انما جعلوا أقل الخلوة اربعين يوما لان فى الاربعين يكون نتاج النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة وهى مدة الدر فى الصدف انتهى ثم قال وكان يجتمع عنده فى تلك الليلة من اخوانه ومحبيه خلق كثير ويأتى الشيخ وجماعته الى المختلى الذى فى الاربعينية فيقرأ الشيخ الفاتحة ويخرجه ويذهبون به بالتهليل الى موضع الذكر ويسمونه ذكرخانه ثم يفعلون فى الآخر كذلك الى ان تنتهى الجماعة ثم يجعلون مجلس ذكر وبعد ان يختموا يمدون سماطا بانواع من الطعام ثم يقرؤن الفاتحة ويتفرقون قال هكذا كان يفعل فى كل سنة (واعلم) ان الخلوتية رضوان الله تعالى عليهم انما سموا بهذا الاسم لاكثارهم من الخلوات لما وجدوا فيها من الفيض والمدد والفتوح والاشراق الذى لا يحصل فى غيرها كما شاهدوه من واطنهم فرأوا بصدق التجربة ان النفوس لا يكسر شدتها الا الخلوات ولا تحصل التصفية الا بها فلما تحققوا بذلك حتى صار هذا الشىء عندهم كالمقطوع به عكفوا عليها عكوف الطفل على ثدى أمه حتى ان كثيرا منهم قبض فيها لما جعلها موضع همه وبعد أن شهدوا أثرها بالذوق والوجدان كيف يصح منهم ان يتخلفوا عنها بعد الوصول لمقامات العرفان فاهل الله تعالى العارفون به دائما فى خلوة السر مع الحق وقد يجمعون بين خلوة الظاهر وخلوة الباطن والجمع أجمع والفرق ألمع فالخلوة لا بد منها لاجل الطهارة المعنوية كما أن الاغتسال لا بد منه فى الطهارة الحسية ومعلوم ان من لم يتطهر لم يجز له الوقوف بين يدى مولاه ومناجاته فى سره ونجواه ومن كان موصوفا بالنجاسة ووقف فى صف أهل الطهارة مقت وطرد وأهين وأبعد وقد أسلفنا فيما سبق فى معانى الطهارة المعنوية من طهارة السر والروح والقلب وغير ذلك فكما ان مراعات الآداب الظاهرة مطلوبة

مندوب اليها لكن مراعات مثل هذه لا تكون الا لخواص وأما العوام فلا لانهم لو طولبوا بها لعجزوا وربما أداهم ذلك الى ترك الآداب الظاهرة فلهذا لم يطالبوا بها (قال الشعرانى) فى مدارج السالكين وقد رأى سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه شابا كثير العبادة والاجتهاد ومع ذلك فهو ناقص الدرجات فقال له سيدى ابراهيم ياولدى مالى أراك كثير الاعمال ناقص الدرجات فقال ياسيدى لا ادرى فقال سيدى ابراهيم انما جاءك النقص لعدم مراعاتك الآداب فى الاعمال الباطنة فقال ياسيدى صدقت انتهى فبمراعات الآداب الباطنة يترقى المريد الى مقامات الاخيار الذين سيأتيهم حسنات الابرار فالخلوة سلم يرتقى بواسطته الى مقام الجلوة

﴿ الفصل الخامس ﴾

فى معرفة الخواطر التى ترد على القلب والدواء النافع فى طردها وهى خطابات الهية ترد ولا تثبت ولهذا سميت خواطر الان الخاطر هو المار الذى لا يثبت والقوم يسمون الذى يرد على القلب من غير تعمل من الخواطر المحمودة واردا وهى أربعة أقسام ربانى وملكى ونفسانى وشيطانى (فالاول) هو الذى سهل السبب الاولى وهو لا يخطىء أبدا وان أخطأ فليس هو الاول بل الثانى الذى يلقيه المنازع لك عقب الاول فنظنه الاول لغفلتك عنه ويكون هو الثانى (والثانى) من الاقسام الملكى وهو الباعث على كل مندوب وفرض وقد يسمى بالالهام (والثالث) هو ما للنفس فيه حظ ويسمى هاجسا (والرابع) ويسمى وسواسا وهو ما يدعوا الى مخالفة الحق بأى طريق كان وربما يأتى فى صورة العبادات والطاعات وحب الكرامات ليقف عندها السالك فيقطعه عما هنالك ولا يخلص منه الا ان من الله تعالى عليه بالاخلاص (قال) فى لواقح الانوار نقلا عن سيدى محيى الدين وسمعته رضى الله عنه يقول ما معناه ان أبا حامد الغزالى رضى الله عنه قال اذا صار السالك فى سماء الدنيا أمن من خواطر الشيطان وعصم منه قال شيخنا رضى الله عنه وها هنا تحقيق ينبغى ان يتفطن له وذلك ان هذا القول انما يثبت اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا ومات الانسان وانتقلت نفسه واما اذا كان فى عالم الكشف وكوشف بالسموات فانه فيها بروحانيته فقط وخياله متصل وللشيطان موازين يعلم بها

اين مقام العبد فى ذلك المشهد فيظهر له من مناسبات المقام مايدخل عليه به الوهم والشبه فان كان عند السالك ضعف أخذ عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه فى ذلك الوقت فان كان السالك عارفا أو تربى على يد شيخ محقق فان ثم سلوكا يثبت به ماجاء به الشيطان ويستوفيه لم يأخذه منه فيصير ذلك المشهد الشيطانى مشهدا ملكيا ثابتا لايقدر الشيطان أن يذوقه فيذهب خاسرا خاسئا فيجتهد فى التخيل ويدق الحيلة فى أمر آخر يقيمه له فيفعل به السالك ذلك الفعل أبدا وللسالك علامات يعرف بها الشيطان من القاء الملك من الالقاء الالهى فمن العلامات أن يظهر السالك أمرا من الامور يدفع به الكشف ويغيره من حضرة الى حضرة فان تغير الكشف فهو من نتايج مقام السالك وان لم يتغير فهو من القاء الشيطان ومن السالكين من يطرد الشيطان بنفسه عند تلبيسه عليه وهو ضعف منهم ومنهم من ياخذ عن المدد ما أتى به ويقلب عين ذلك الشبه فيرده خالصا ابريزا والله أعلم انتهى فكل مافيه قرب فهو من الاول والثانى وكل مافيه مخالفة أو موافقة معلولة فهو من الثالث والرابع ولكل واحد من الاربعة علامة يتميز بها عن الآخر فينبغى للمريد اذا خطر له الخاطر أن ينظر مايعقبه فان اعقبه برد ولذة ولم يجد له الما ولا تغيرت له صورة كان الثانى وينزل علما وان اعقبه تهويش فى الاعضاء وألم كان الرابع وينزل تخليطا وأما اذا اعقبه فى القلب ألم وفى الصدر ضيق وفى الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا طلبت شيئا من شهواتها ألحت فى طلبه وشبهوها بالطفل الصغير اذا أخذت منه شيئا فانه لايزال يبكى حتى ترد ما أخذته منه اليه بخلاف الشيطان فان مقصوده الاغراء باى وجه كان وأما اذا كان ذلك الخاطر له على القلب صولة وليس للنفس ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعتراض ولم يرد بامر ولا نهى ولم يندفع بالدفع فهو الاول فان له على القلب حكما كالسبع الضارى على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج الى صفاء القلب والسريرة ولهذا قالت الاشياخ أن من أدب المريد أن يعلم شيخه بجميع خواطره حسنة كانت أو قبيحة لكن يعلمه بالمكرر عليه منها لانها كثيرة اذ هى سبعون الف خاطر فى اليوم والليلة ليعرفه طريق التمييز فيها وقد ذكروا أن من جملة شروط الطريق اللازمة للمريد نفى الخواطر على

القلب لئلا يشغله عن ربه فيكون نفيها فى الخلوة بالاولى

باب فيما ينفع فى طرد الخواطر عن القلب

(ومما) ينفع فى طرد الخواطر عن القلب اذا هجمت عليه واشغلت صاحب الطهارة أن يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر الى أن تقل ثم يعود الى خفضه بعد ذلك فان لم تقل برفع الصوت فليتوجه بهمة شيخه فى دفعها فاذا ذهبت ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الفعال الخلاق سبع مرات ثم ليقل أن يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز * ذكره سيدى أبو الحسن الشاذلى قدس الله سره وقيل انها تنفع فى زوال الوسوسة الملازمة خلف الصلوات تقرأ سبعا أو ثلاثا وذكر البونى فى شمس المعارف الوسطى أن مما ينفع لاستيلاء الخواطر على القلب أن يتوضأ ويذكر ياقدير فانها تذهب عنه ثم قال واذا وجد استرخاء أى الختلى فى بدنه واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر ياقوى الى أن ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله تعالى يحدث فيه قوة باطنة وظاهرة ثم قال ومن أدركه جوع وقلق وتشويش خاطره من اختلاف الافكار فليتوضأ ويذكر ياأمين أو ياهادى سبعة انفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب عنه جوعه ويسكن خاطره ويصفو وقته انتهى وذكر غيره ان مما ينفع الجوع اسمه تعالى الصمد فانه اذا ذكره الجائع ظهر أثره فى الحال واسمه تعالى الجليل يتلوه الطعام فيسكن ظماه وقيل أن سورة تبارك الملك اذا تلاها الانسان ويده على قلبه سكن عطشه (قال) سيدى محيى الدين قدس الله سره فى رسالة الانوار فيما يمنع به صاحب الخلوة من الاسرار وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله شىء فكل ما يتخيل لك من الصور فى خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله أنت بالله واحفظ ما رأيت واله عنها واشتغل بالذكر دائما هذا عقد واحد (والعقد الثانى) أن لا تطلب عنه فى خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره ولو عرض عليك كل ما فى الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه سؤالك ومهما وقفت مع شىء واذا حصلته لم يفتك شىء انتهى ولقد قلت فى عدم الوقوف عند شىء

لا تقف ان ترم تفوز بوصل * عند شىء ايضا ودع كل خاطر

واذا ماأردت بالقرب تحظى * بالحشى والفؤاد والروح خاطر
وتحقق فليس يرقى ويلقا الـحب من لايكون فيه مخاطر
وبذا الكون كن غريبا فريدا * راحلا عنـه بالضمير وخاطر
هـكذا حالة السعيد فكنه * وافهم الرمز فى سبا ثم فاطر

(قال) سيدى محيى الدين قدس الله سره فى رسالة الخلوة فان كان فاعل هذه الخلوة قائلا بالشرع معتقدا الاله فليعلم انه أى الامر الشرعى ينقسم بين افعل ولا تفعل وان شئت افعل وان شئت لا تفعل فاما قسم لا تفعل فامتثله مطلقا من غير توقف ولا حديث نفس ولا تردد واما قسم ان شئت وهو المباح فانظر ان كان لعله يؤدى الى ان يكون به صاحب خلق كريم شرعا ففعـله وان كان يؤدى تركه الى ذلك أيضا فاتركه وأما القسم افعل فامتثله امتثال سايس بنفسه خائف من شرورها وذلك بان تطعمها فى نتائج ذلك الفعل بما يكون لها من الشفوف والاختصاص بدرجة الكمال على جنسها ثم اعرف ما يستحق كل عالم من الحيوان الناطق وغير الناطق والنبات والجماد ومما ينبغى ان يعامل به الخلق الذى يوافق غرضه ان كان ذا غرض مع حفظ الشرع وهو كل حيوان وما يوافق الحكمة فى عالم لا غرض له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به فلا تقلعه قبل فطامه وتربيته عبثا لغير فائدة تعود منه على خيره يجلب بذلك منفعة له أو دفع مضرة عنه وكذلك لا تشل حجرا من موضعه عبثا هذا شرط لا بد منه فمهما زال اختل النظام الخ ما قال

(الفصل السادس)

فيما ينبغى ان يفعـله فى صـلاة الجمعة قال بعضهم ينبغى ان لا يشتغل فى الخلوة بغير الفرائض والركعتين عنـد كـل طهارة وقيـل بل والرواتب (قلت) والذى ذهب اليه أهـل الطريق ان لا يخل بسنة ولا ادب ولا يدع نوافل الطريق وأورادها بل يأتى بالجميع على اكمل الوجوه وليس له ان يخرج من خلوته لاجل صلاة الجمعة ان كانت خلوته فى المسجد التى تقام فيـه فان كثرة الحركة ليست مطلوبة من المختلى ويخاف عليه ان يضر بجسده الهواء وأما اذا حصـل له ما قدمناه من مجىء الخادم الذى يخدمه فاذا تيسر أن يأتى فى أوقات الصلوات اليه فيقتدى به من داخل الخلوة ويقف هو

أمام الباب لان الباب يفتح للقبلة فاذا صار ظهر الخادم للباب يكون وجهه للقبلة فيقتدى به من داخلها بعد فتح الباب الى أن يفرغ من الفرض ثم يغلقه أو يخرج له ملتحفا ومتى سلم عاد اليها فاذا تيسر عليه هذا فتح على بخ ولقد كان بعض العارفين لا يخرج الى صلاة الجماعة لما يعرض له فى طريقه من المنكرات التى لا يقدر على ازالتها وقال بعضهم كان يمنعه من الصلاة مع الجماعة ما يشمه من نتن قلوب بعض المصلين لما احتوت عليه من نجاسة الغفلة والامراض القلبيين الذين لا يبرأ منهما الا اخيار الابرار وكان الامام مالك رضى الله عنه لا يخرج فى آخر الامر الى صلاة الجماعة فسئل عن ذلك فقال ليس كل علم يجوز كشفه انتهى فربما كان عدم خروجه لعوارض شتى من جملتها ثقل الموارد الالهية فان صاحبها يعجز عن الحركة فضلا عن غيرها كما يقع هذا الكثير من العارفين ويتضرر صاحب هذه الموارد من قرقعة الباب وزقزقة حلقته والصوت العالى حتى قال الشعرانى ان دق الباب على صاحب هذا المقام أشد من ضربه بالسيف ولقد أخبرنى الشيخ على أفندى المرشد الحلوتى أحد خلفاء خليفة الشيخ على أفندى قراباشاقلا عن شيخ شيخا الشيخ مصطفى أفندى انه قال له نحن نامر المريد بالسياحة اذا فتح بابا يزعجه لان هذا سوء أدب وجهل فى الطريق حتى ان عنده فى تكيته سقاطات الخلوات يلبسونها جوخا لئلا يزعج منه صاحب هذا الحال أو مصطلم أو مستغرق من الاخوان وكيفية السياحة ان يقول الشيخ للتلميذ اذهب فلا تعد تينا الى شهر او نصف عام أو اكثر أو اقل وان عين له بلدة فيجب ان يمتثل أمره واذا سافر من بلدته فلا يجتمع بشيخ غير شيخه ولا يألف الا المساجد وعلامة صدقه ان يصعب عليه فراق شيخه أكثر ما يصعب عليه فراق روحه كما وقع للقاضى شرف الدين كاتب سر الملك الكامل مع سيدى عمر بن الفارض قدس الله سره لما أخبر الملك الكامل بقصيدته التائية وأرسل له الملك الكامل معه الف دينار فجاء الشيخ بعد ان أكرم على الملك عدم ارساله فوجده واقفا على الباب ينتظره فقال له مبتدئا ياشرف الدين مالك وذكرى فى مجلس السلطان رد الذهب ولا ترجع تجيئنى الى سنة فرجع الى السلطان وقال له وددت أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة ووقع لابى الحسن البكرى رضى الله عنه ذهب مع نقيب له الى حافة النيل فوجد النقيب شقيقا

ومعه غلام يفلى أزياقه فقال له النقيب قم أما تستحى من الشيخ فقام واستقبل الشيخ وقال أستغفر الله صدق النقيب أما تستحى من الشيخ فقال الشيخ لنقيبه أجبار أنا تروع الناس بى وطرده سنة وقال للنقيب ولعل الغلام ولده وما رأيت منكرا انتهى وليكثر فى تلك الايام من التضرع والبكاء بان الله تعالى يحنن عليه قلب شيخه اذا قرب تمام المدة فليرجع الى شيخه عند انتهائها * وبعضهم يامرهم بصوم مدة أو بصلاة الف ركعة أو اكثر عقوبة على هذا الفعل وغيره من الافعال التى فيها سوء أدب انتهى وفى الغالب ثقل الموارد يؤدى الى الضعف لكن الله تعالى يكرم عبيد اختصاصه بان يرد عليهم فى محل الصلوات قوتهم ليؤدوا الفرائض وقد ينفسح للبعض حتى يؤدى النوافل ويكثر وقوع هذه الموارد فى الخلوة فلهذا لم يكن هذا المختلى بالصلاة مع الجماعة وبعضهم لم يلزمه بصلاة الجمعة لانه ربما يكون قد اصيب بمثل هذا الوارد فيعجز عن الذهاب للجماعة والجمعة لكنا نقول اذا كان الوارد حاكما عليه وقاهرا له وعجز عن الذهاب بعد المبادرة فلا شىء عليه والا فيجب عليه المبادرة للجمعة لان هذه الموارد نادرة الوقوع خصوصا للمبتدى وما ذكرنا من هذه الموارد لا يعرفه كل أحد فلهذا أجاب الامام مالك بان ليس كل علم يجوز كشفه فان هذا من الاسرار وعلوم الاسرار يجب كتمها (واعلم) ان الموارد تختلف بالضعف والقوة بحسب المحل الوارد عليه ضعفا وقوة فربما يرد الوارد فلا يؤثر فى صاحبه لقوته أو لضعف الورد واذا أثر فاما ان يكون لقوة الوارد أو لضعف صاحبه وربما يكون الذى يرد الورد عليه قائما فيلقيه على الارض وربما الصق وجهه بالارض فتنبه وأفهم ولقد كنت عند أخينا فى الله الشيخ قاسم المغربى فطرأت عليه عبارة تؤدى الى هذا المعنى فى الوارد وضعفه وقوته وضعف صاحبه وقوته فانخط خطا زائدا وقال ان لى مدة اتطلب هذه العبارة فلم أجدها وجدت محلا فارغا فتمكنت انتهى وأما صلاة الجماعة فذهب قوم الى انه لا يخرج اليها الان الخروج الى الخلق فيه تفرق للجمعية على الله تعالى التى هى روح العبادة فمن كان فى خلوة مجموع الهمة والقلب عليه تعالى كانت صلاته فى خلوته أولى ولقد أخبرنى أخونا الشيخ مصطفى ابن عمر الخلوتى انه سأل شيخنا العارف بالله تعالى الملا الياس قدس الله سره عن

ترك بعض الخلوتية لصلاة الجمعة هل يجوز فقال له ان المريض لا يجب عليه صلاة الجمعة ولا مرض أشد من مرض القلب ودواؤه أعسر الادوية فجاز لهم تركها لهذا العذر انتهى ومذهب الامام ابن عباس انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام اذا قلده الخلوتية في هذه المسالة وأما حديث من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين فهم يقولون ان الخلوة عذر وأما حديث الجمعة واجبة الا على امرأة أو صبي أو مريض أو عبد أو مسافر فنقول في تاويله من طريق الاشارة لا من مفهوم ظاهر العبارة وطريق الاشارة ليس هو بدليل يقدح في رد ظاهر العبارة وانما فيه تانيس لمن يقول بان الجمعة لا تلزم صاحب الخلوة لكونها عذر في الحقيقة اما قوله عليه الصلاة والسلام الجمعة واجبة الا على امرأة وهذا المخلي المبتدي كالمرأة باعتبار نقصان درجته عن درجة الرجال من أهل الكمال أو صبي وهو أيضا طفل من كونه لم يبلغ درجة الرجال ولو الى بعض المقامات بقطع النظر عن كون السلوك لا نهاية له ولان أهل الطريق لا يعدون عمر المريد الا من حين سلوكه فيقولون كان عمره في الطريق كذا لانه قبل ان يسلك في طريقهم يقيمونه في مقام العدم أو مريض وهذا ايضا مريض القلب والامراض كثيرة فان كل شهوة مرض لان الله تعالى سماها مرضا بقوله فيطمع الذي في قلبه مرض أي شهوة قاله بعض المفسرين وقد علله شيخنا الملا فيما تقدم والتخلص من هذا المرض واجب على كل مكلف لانه اذا صلح صلح بصلاحه الجسد كله واذا فسد فكذلك فاذا لم يطلب المريد طبيبا يعرفه طريق الشفاء من هذا المرض والا فكل أعماله مدخولة وتعبداته معلولة قال تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فالسؤال عن أدوية القلب من الاساتذة العارفين بذلك لازم لزوما محتما لكل طالب خلاص روحه من سجين طبيعته فكما ان طلب العلم الظاهر الذي لا بد منه واجب فكذلك طلب العلم الباطن الذي يزيل عن صاحبه داء الكبر والعجب والرياء والسمعة وامثال هذه الداآت الكثيرة واجب وفي قوله عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم أي العلم بالله لان الشيء اذا اطلق لا ينصرف الا الى فرده الاكمل وليس بين العلوم اكمل من العلم بالله تعالى والعلم به لا يكون الا بعد معرفة النفس لقوله عليه الصلاة

والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفة النفس بالمعرفة الخاصة تحتاج الى مجاهدة على يد شيخ عارف ناصح وقد تحصل من غير مجاهدة كمن يحصل له الجذب من غير سلوك لكن الاول اكمل لانه مجذوب وسالك وأما الثانى فمجذوب فقط وهذا العلم هو المسمى بعلم الباطن الذى أشار اليه حديث علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من أحكام الله يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده وورد عنه صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم فى القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم ذكرهما فى الجامع الصغير ثم قال فى الحديث أو عبد أو أسير وهذا المختلى ماسور تحت رق نفسه وأهله وماله وولده ومن يحب وقد جاء فى الحديث نفس عبد الدنيا نفس عبد الدرهم والدينار نفس عبد الخمسة وهى ثوب فيه خطوط ولقد قال بعض العارفين لبعض الناس مرحبا بعبد عبدى فانكروا عليه ذلك فقال لهم بعض تلامذته ان الشيخ لما خالف هواه صار الهوى عبده وانتم لما وافقتم هواكم صرتم عبيد الهوى فانتم عبيد عبده ثم قال فى الحديث أو مسافر والسفر حسى ومعنوى وهذا المريد مسافر سفرا معنويا وهو سفره عن عاداته وشهواته وحظوظه وعن جسمانيته وعن نفسه الى قلبه وعن قلبه الى ربه وهذا السفر اشق واصعب من ذلك السفر الحسى فان فيه تعب الجسم وفى ذلك تعب الكل وأيضا قال فى السفر الحسى اذا قصد صاحبه عدو يراه فيتحذر منه وأما فى المعنوى فانه لا يراه الا من كشف له الحجاب وأوقد الله تعالى فى باطنه المصباح الملكوتى الذى يخص به عبيد الاختصاص وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذا الجهاد بالجهاد الاكبر لكونه اشق من الجهاد الظاهر فلهذا قل من ثبت فى هذا الجهاد فغالب من يروم ان يجاهد فيه يستعد له مرة ثم يتركه لصعوبته وحصول المشقة الزائدة فيه فقد جمع هذا المختلى بطريق الاشارة لهذه الاعذار الخمسة المانعة من وجوب صلاة الجمعة هذا كله عند غيرنا وأما عندنا وفى طريقتنا فمتى وجد فى نفسه قدرة على الخروج وجب عليه أن يخرج لكن ينبغى ان يكون معه الخادم الذى يخدمه ليأخذ بيده وان لم يكن فاحد اخوانه ويستر وجهه برداء ولا ينظر الا لموضع قدميه ويصلى الفرض ويعود يتنفل فى خلوته ان أمكن

والا فليتنفل فى المسجد وان كانت خلوته فى المسجد فليفتح باب الخلوة فى محل إقامة الصلاة ليرى المصلين وليسمع صوت المبلغ فيعلم بذلك حركات الامام وان لم يسمع ولم ير المصلين فليخرج اليهم ولا يغفل عن الذكر رائحا وغاديا ولا يطلق نظره ولا سمعه فى المبصرات ولا المسموعات فان القلب يشتغل باشتغال الحواس الظاهرة ولا ينام فيها ولا يضطجع الا عن غلبة واذا خاف أنه ان لم ينم من الليل أن صلاة الصبح تفوته مثلا فلينم والا فليتناوم مراعاة لما هو الأوجب والأخف بالتقديم ولينو بتلك النومة وغيرها حتى فى أكله التقوى على طاعة الله تعالى ولا يواصل فيها لان الوصال لا يجوز لغيره عليه الصلاة والسلام الا اذا كان متفرقا أو مسلوب الاختيار وواصل فليس عليه اعتراض فى ذلك فليفطر ولو على جرعة ماء أو نصف زبيبة حتى أنه يمنع من الوصال فى الخلوة الصمدانية وقد ذكرها بشروطها وما يحصل فيها قال سيدى محيي الدين بن العربى قدس الله سره فى كتابه المرسوم بمواقع النجوم ولقد قرأنا هذا المحل لبعض الاخوان ونحن فى بيت المقدس وكنا فى جبل الطور فى الطبقة التى فى الجامع العلمى المعمور وذكرنا هذا البحث فى رحلتنا البيت المقدس التى سميناها بالخمرة الحسية فى الرحلة المقدسية ولا يوجد هذا البحث الا فى بعض النسخ لكون الشيخ قد استدركه كما ذكر هو ذلك عن نفسه

﴿ الفصل السابع ﴾

فى نتائج الخلوة وهى خمسة الواقعات المنامية والمشاهدات القلبية والمكاشفات الملكوتية والتجليات الخفية والوصول أى القرب من الحضرة العلية (فالاولى) هى ما يتجلى على القلب من النعوت النفسانية أو الكرامات الربانية فان الحق تعالى قد يكرم عبدا من عباده بان يريه صور معاصيه أو طاعته التى أخل بها والتى انمها ليشدد بذلك عزمه ويتقوى بذلك فيرجع الى مولاه رجوع عبد أواب أواه وقد تتشكل له صفاته بصور شتى فتارة بصورة الحيوانات وتارة بصورة النباتات واخرى بالجمادات وأخرى بالمياه والنار والنور وغير ذلك ليقف على صفة ما تصورت له به فيعرف نقص صفاته من كمالها وقبيحها من حسنها فكان هذا التصور من جملة الكرامات التى يكرم الله

تعالى بها السالك أيضا فيتصور له صفة عويه بالذئب وصفنا حيله ومكره بالثعلب وصفة حقده بالجمل وصفة حرصه بالفار والنمل وصفة بلادته بالحمار وصفة اغتياله بالبغل فيعرف السالك بما تصور له فى وقعاته مافيه من الاخلاق الذميمة فيتجرد للمجاهدة فى النفس لكى يتخلص مما فيه هذا من حيث تصورها بالحيوانات وأما من حيث تصورها بالنباتات فاذا رأى نباتا حسنا قد قارب حد الاستوى والبلاغ علم أن صفاته الذميمة قد قارب تبدلها لصلاحها ودنا انعكاس رجوعها الفلاحها واذا وجد النبات بالضد فصفاته بالضد أيضا وأما من حيث تصورها فى صورة الجمادات كالاحجار والجبال والتلول علم ان كواكب صفات نفسه لم تتصف بغيبة ولا افول اذ الجبال تدل على البغى فيسعى المريد فى زوالها وانمحاقها بالمجاهدة أيضا وأما من حيث تصورها فى صور المياه والانهار فهى تدل السالك بذلك على ان صفاته الجمادية قد زالت وعوض عنها صفات مائية توصف بالحياة ولا يكون الزوال والتعويض الا بالمدد الالهى الذى قد يتعرض له الطالب بكمال التعريض فاذا نفحته نفحة ربانية وامدته بمياه من سحاب الغيوب فطهرته من الصفات النفسانية تبدلت أعيان تلك الصفات بصفات خصت بالحياة فتجذب السالك حضرات قربه من ربه وتلقيه بمدفناته وسلبه فى منازل حبه وأما من حيث تصورها بالصور النارية فهى تدل على حصول نار العشق فى الحشى وانه فى الجمع منه نشا هذا اذا علم المريد أن عشقه للجمال المطلق قد نما وزاد وقد جعل فيه شرابه الدموع وشهوده الزاد والافهى نار نفسه فليطفها بنور الذكر والاستغفار وليسكب الدموع على الخدود مدرار وأما من حيث تصورها بالصور النورية فهى تدل على ان الصفات الظلمانية تطهرت بالصفات النورانية وزال رسمها وفنى اسمها وقد تكون روحانية الاسماء تتشكل بصور نورانية فاول ما تظهر فى الواقعات ثم قد تظهر فى الحسى وتسمى انوار الهيبة لان الذكر يثمن بهيبة المذكور فتبدو هذه الانوار وتخفى وينزعج منها السالك الى ان يألفها فيصير يحن اليها وتمر هذه الانوار كالبرق الخاطف وتختفى وهى لذيذة عند أهل الكمال يستانسون بوجودها ويستوحشون لفقدها وقد تكون بطيئة العود وربما اذا فاجأت من ليس يعتادها اضطرب وغيب

عن حسه فاذا الفها حن لوجودها وينبغى للمريد ان كان عند الشيخ أن يخبره بجميع مايقع له فان لم يكن عنده فليتصور انه بين يديه ويخبره بذلك وينظر الى مايلقى الحق تعالى فى قلبه بعد ذلك فما القاه فذلك مراد الشيخ وان لم يلق فيه شيئا من ذلك فكذلك (والثانية) وهى المشاهدات الغيبية التى هى عبارة عما يتجلى للسائر فى سلوكه من الاحوال الباطنية سواء كان مشهدا سماويا أو أرضيا وتطلق المشاهدة عند القوم على رؤية الاشياء به تعالى لا بالتوحيد وتطلق باراء رؤية الحق بازاء حقيقة اليقين من غير شك كذا فى الاصطلاحات لسيدى محيى الدين قدس الله سره فاذا شاهد السماء تمطر من غير غيم فهو مدد روحانى يثمر بالعلم وان كان بغيم فرزق جسمانى نشا عن تعلق القلب به واذا شاهدها مظلمة وهى محل مطلع الانوار فذلك دليل على تكدر باطنه واتصافه بالنعوت الذميمة واذا كانت نيرة مشرقة بكواكبها وقمرها فذلك عبارة عن صفاء القلب وتحليه بالاوصاف الحميدة وظهور الكواكب كناية عن ظهور صفة العلم فيه وسيرها هو القيام بتلك الصفة العلمية واما ظهور الشمس على الاكوان واشراقها عليها فهى عبارة عن ظهور شمس المعرفة فى القلب واشراقها فيه وأشراق صاحبها على خوافيه وظهور القمر على اكمل الاوصاف عبارة عن التوحيد الخالى عن الشرك الخفى ولما قدمناه اشارت أخرى غير التى ذكرناها يعرف الشيخ بها المريد فى حال تربيته وسلوكه ان كان من أهل السير والسلوك والا فانه لا يقف الا ان اطلعه الله تعالى من غير واسطة وذا نادر والنادر لا حكم له (والثالثة) هى المكاشفة الملكوتية التى بها يكشف القلب عن لطائف الملكوت والوقوف على حقائق الاشياء والحكم عليها بما هو فى نفس الامر كذلك ومنها تتجسد له الارواح العلية فى صورة جميلة ويكشف له عن عجائب وغرائب لا يعبر عنها لسان ولا يفى بالافصاح عنها نبا ولا يحتملها البيان يكون البسيط له فى صورة التركيب ليعرف حقيقته وتلوح له لوائح الملكوت فيعبر عما شاهده الا عن شهود غيره فان التعبير عن شهود الغير حكاية ورواية عن ذوق المتكلم تحقق دراية فمن غير ذوق ووجدان لا يكمل للعارف ذوق أهل العرفان قال سيدى محيى الدين قدس الله سره فى الاصطلاحات والمكاشفة تطلق بازاء تحقيق الامانة بالفهم وتطلق بازاء زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق

الاشارة انتهى (والرابعة) التجليات الخفية وهي عبارة عما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهي على مقامات كثيرة مختلفة وقد فصل ذلك الشيخ في فتوحاته و باب التجلي بالجيم فليراجع والتجليات أربعة تجلي أفعال وتجلي اسماء وتجلي صفات وتجلي ذات (فالاول) آهو عبارة عن شهود جريان أثار القدرة في الاشياء وانه تعالى هو المحرك والمسكن لها لاغيره وان لاحول ولاقوة الابه تعالى ويتفاوت الشاهد لهذا المشهد على حسب ذوقه وماوهبه الحق تعالى من الازل بالوقوف عليه من هذا التجلي وان جلوا فهم قد حجبوا بهذا المشهد عن شهود تجلي الاسماء والصفات (والثاني) وهو أن يتجلى الحق تعالى على عبده باسمائه فيصطلمه ذلك التجلي الاسمائي فيتجلى عليه اسما اسما ويطلعه بذلك التجلي على مرتبة ذلك الاسم وأثره حتى يكمل له تجليات الاسماء فعند ذلك ينكشف له عن التجلي الثالث وهو تجلي الصفات ولا يقبل العبد من هذا التجلي الاسماء الاعلى قدر ما اختصه به تعالى (والثالث) هو أن يتجلى الحق تعالى بصفة من صفاته على عبده فاذا تجلى الحق تعالى عليه أفناه عنه لان الحادث لا يثبت عند تجلي القديم فاذا أفنى أمده الحق تعالى بصفة الحياة فيحيى به وبصفة البقاء فيبقى به فيتخلق عند ذلك باخلاق الحق بالحق وهنا أسرار تدق عن الفهم يجب كتمها (والرابع) وهو التجلي الذاتي وفي هذا التجلي تمحق الرسوم ويتجلى الحي القيوم فينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد اذ ليس ثم غيره فيجيب نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار وفي هذ التجلي يستهلك المتجلى وجود المتجلى عليه بالكلية ويبقيه به له ويجعله نائيا عن حضراته العلية وأما الوصول وهو النتيجة الخامسة فهو عبارة عن القرب من الحق جل وعلا ولا يكون الا بالفنا عن الوجود ودوام الشهود والا في الحقيقة كيف يوصل الى ذات لا يقيدها مكان ولا يمر عليها زمان بل هي مطلقة حتى عن الاطلاق ومستغنية عن سائر النعوت والاوصاف من غير شقاق فلها الفنا المطلق والتنزيه الاوفق بل وعن التنزيه عناها محقق هذا بعض ما قد يظهر للمريد الصادق واللبيب الحاذق والمقبل بكل كله على مولاه المعرج بركابه هما سواه وان كانت الخلوة لها نتائج كثيرة بحسب القوابل والاستعدادات كما يفهم ذلك أرباب السيادات لكن هذا بطريق الاجمال قد ذكرنا

بعض مايظهر وان كان الذى لم نصرح به ابهى وابهر

﴿ الفصل الثامن ﴾

فيما اذا وقع للمريد أحد هذه النتائج الخمسة ماذا يفعل اذا أراد أن يبديها للشيخ اذا كان عنده وكيف يفعل اذا كان غائبا عنه فنقول اذا كان عند الشيخ بان كان فى زاويته أو فى بيته فليخرج من الخلوة اليه عقب صلاة الاشراق وليجلس قريبا من الشيخ بعد أن يسلم وهو مطرق غاض طرفه ويدنو منه لكنه لا يقبل يده ولا ركبته بل يجالس ويبدى ماوقع له وماشاهده من طوالع ولوامع وروحانيين وماسمعه من مخاطبتهم وغير ذلك ويسمون عدم اجازتهم للمريد فى تقبيل يده وركبته حمية ولهم فى ذلك ارب يفهمونه ثم أنه يبدى للشيخ ماشاهده رؤية ويقظة وماكر رعليه من الخواطر فيها فان أمره بشىء فليبادر لامتثاله والا فتى قرأله الفاتحة فليذهب ولا يوله ظهره كما هو الادب وبعض المريدين يكون منزله الذى اختلى فيه ليس عند الشيخ فللشيخ حينئذ ان يذهب لمحله ويتفقد أحواله وبعض المريدين اذا رآه الشيخ صاحب حال وافر وصدق سافر أمره بعدم الخروج ويذهب حواليه ثم ينادى الشيخ لدى خلوته وهو مادبها صوته ويجيبه هو أيضا بمثلها ويدخل عليه بعد ذلك ويجلس الشيخ فى مكان ثم يخبره بما وقع له كما قدمنا وأقل ماتكون الخلوة ثلاثة أيام بلياليها وأما أكثرها فلا حد له بل هو على قدر مايقدره الله تعالى ويثبت العبد على قدر استعداده حتى لا يظن أن حدها الاربعين ولقد أخلا شيخنا فى جامع الجلاد فى بولاق سبعينية وبعضهم من يجعلها سنين كما وقع لاحد رجال سلسلة الطريق وهو سيدى شعبان أفندى القسطمونى رضى الله عنه فانه اختلى نحوا من ثلاثين سنة فى طاق المسجد وفى هذه الخلوة أخذ العهد على كبراء الجن أن لا يؤذوا أحدا من أهل طريقته أخبرنى بذا شيخنا واخبرنى غيره انه دعى الى الله تعالى ان لا تغرق سفينة فيها أحد من سلسلته وان لا يقال عليهم الدنيا وأخبرنى شيخنا عنه انه كان يقول المهدى يخرج من سلسلة طرائقى واخبرنى الشيخ قاسم عن الشاذلية أنهم يقولون كذلك بل وغيرهم قلت ويمكن الجمع بان يكون المهدى يسلك على هذا الطريق جميعها بل على سائر الطرق لانه جامع لهذه الوراثة اذ هو محمد المقام ولم يخرج سيدى شعبان أفندى من تلك الخلوة حتى أمر بالخروج

والارشاد والدعوة الى الله تعالى على لسان امرأة مجذوبة ذات كرامات ظاهرة وخوارق باهرة وكان قبل ذلك قد تقدم له الاذن بالارشاد من شيخه خير الدين النوقادى قدس الله سره فجاءته تلك المرأة وقالت له قم وارع الغنم فهم ماعادلهم راعى ففهم اشارتها وأخذ فى الدعوة والارشاد حتى تربى على يده رجال من أرباب الخير لدى المجال وليحذر المريد من أقبال الخلق عليه ومتى رآى التفاتهم اليه واقبالهم عليه فليخرج فان اقبال الخلق على العارف سم قاتل فمابالك بغيره ممن لم تتم له رتبة الارادة واذا لم يخرج فهو طالب شهرة ورياسة وهذا لايجىء عنه شىء فى الطريق وأما فى حق الكامل المسلك المامور بذلك فسرفان اقبال الخلق عليه لايشغله عن ربه ومن اقبل عليه واخلص فى أقباله انتفع بذلك اذهو صاحب النظر النافذ ولايحتجب بالخلق عن الحق فهم مامورون مقهورون فيما قد كلفوا به تنصرف اليهم القلوب حتى كانهم للقلوب مغناطيس فيسلكون بمن امهم على نجائب الصدق حتى يوصلوهم الى المنور على المسير النفيس فيهتدى بنورهم من ضل فى ظلمة نفسه ووقف عند شواهد حسه وأما المريد المسترشد فليس له ذلك بل متى مارآى الخلق مقبلين عليه فليفر منهم والافهو طالب رياسة لايرجى له نيل مالديه فقام حب الرياسة صعب حتى قال بعضهم آخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ومن عرف مافيه من الافات وماعليه من القواطع تمنى ان لايعرف ولايعرف هو احدا

﴿ خاتمة ﴾

وبعد ان عرفناك مالخلوة من الشروط والآداب حال كونك مختليا فلنعرفك بآداب تلزمك اذا كان الشيخ مختليا (فنقول) ان مما يلزمك أيها المريد انك اذا دخلت للمكان الذى فيه خلوة الشيخ ووصلت الى قرب الخلوة ان تكون فى حالة الدخول حافظا لقلبك مراعيا لخواطرك بادب تام وسكون وياك ان تكثر من الحركة ثم تتوجه الى الخلوة واقرأ الفاتحة كما تقرؤها اذا زرت احدا من الاولياء وأدع الله تعالى بما يجريه على لسانك ثم بعد ان تتم الدعاء توجه الى القبلة وصل ركعتين بنية تحية المكان وأدع الله تعالى بعدها ثم توجه للجهة التى فيها الخلوة فاذا جلست للذكر فليكن بالهمس وان

أمكن ان تبخر المكان بالعود والند فافعل فان الطيب يناسب المختلى لان الروح تنعش به وان كنت ذا صوت حسن فانشد قصيدة من كلام القوم فان السماع يروح النفس من ثقل المجاهدة وان كانت الاشياخ سماعها من القرآن لكنهم ينزلون للسماع تانيسا القلوب المريدين وليتشرف بهم السماع واذا أمرك الشيخ قبل الدخول فيها بقص رؤياك عليه فتقدم من باب الخلوة منكس الرأس منكسر القلب باكي العين ولا تخاطب الشيخ حتى يخاطبك فان لم يخاطبك فاعلم ان الشيخ ربما كان مستغرقا أو مصطلما أو نائما فارجع الى مكانك حتى تسمع صوته أو حركته فعند ذلك تقدم فان سالك عنك فقل له تلميذكم أو خادمكم فلان فان أمرك بعد السؤال بقص رؤياك فادن من باب الخلوة قصها عليه والا فاسكت حتى يأذن لك بالذهاب وان لم يامرك بقص رؤياك عليه فلا تفعل واذا رأيت رؤيا وخفت أن تنسى لها فاكتبها فان كنت ليس بكاتب فعند الله ما هو خير منها (واعلم) أيها المريد انه لا ينبغي لك انك اذا لوحت للشيخ في دخول الخلوة ولم يأذن لك ان تكرر الطلب ولو في باطنك فان الشيخ لا يامر المريد بالخلوة الا اذا علم استعداده لها اذ هو اعلم بما يناسب لك منك وهو مامور بعدم غشك والنصيحة لك فربما تفرس فيك انك لا تقدر على القيام بما تطالبك به الخلوة من حيث مزاجك أو لامور تخفى على أمثالك فسلم له ولا تعترض عليه بوجه من الوجوه لا ظاهرا ولا باطنا فان التسليم أولى بالمريد وفيه السلامة وهو للسعادة علامة ولقد قلت في ذلك

سلم لاحوال الشيوخ ... أهل التمكن والرسوخ
لا تعترضهم انهم ... فازوا بغايات الشموخ
قوم محب جمالهم ... يكسى ثيابا من زروخ
واذا أردت سنا الهدى ... سلم لاحوال الشيوخ

ثم (اعلم) ان المجاهدة تلين النفس وتذللها وتصيرها خاضعة حقيرة بعد عزتها لكن يحتاج أن يكون المجاهد فيها يوالي المجاهدة من غير أن يفتر عنها لانه متى فتر عنها قويت بعد ضعفها واطمأنت بعد خوفها فلترجع الى صفاتها الطبيعية وتخرج عن تطبعاتها العرضية ولقد قلت في هذا المقام

مادمت فى دار تكليف العباد فلا تأمن الى النفس ان النفس تر ديكا
وان تكن فى الذى تهوى توافقها تحتاج فى الدين من فيه يعزيكا
وان تجردت عنها وانتضيت لها سيف الجهاد فبالاحرى تهنيكا
وأرجع لربك فى الاحوال أجمعها لعله من حمى التقريب يدنيكا
وفيه فلتفن فى سر وفى علن حتى يعيد فنافيه يبقيكا
واخلع عذارك لاتخشى السوى ابدا فرؤية الغير بعد الوصل تقصيكا
وكن عبيدا لهم فى كل منزلة فبالعبودية اعلى ماينا ديكا

فينبغى لكل مجتهد فى تهذيبها ومقبل على تاديبها ان يثخنها بالجراح حتى تدوم له الافراح (قال الشيخ) أيوب الصالحى فى رسالته الاسمائية قال بعضهم ان الانسان لا يتخلص من أحكام النفس الا اذا توالت مجاهدته حولا كاملا فلا تعود أوصافها اليه وان عادت لا تستولى على الانسان بل تزول بادنى توجه بعد ذلك وأما عندنا وان فعل ذلك فلا يامن بل يجمع بين المجاهدة والادب فى عدم الركون الى النفس انتهى (قلت) وهذا هو طريق الكمل فانهم لا يفترون عن المجاهدة الظاهرة والباطنة لكن الباطنة تغلب عليهم فيراهم المحجوبون نائمين وهم مستيقظون ويراهم غافلين وهم ذاكرون حتى لا يكاد يفترقون عن العوام فى ظواهرهم بشىء والقرض بالمقاريض يسير عندهم من ترك أدب أو مندوب قياما بحق الامر لا لعلة أخرى (ولقد) سمعت شيخنا الشيخ الكامل سيدى عبد الغنى النابلسى نفع الله به الانام وأدام وجوده للخاص والعام فان أرجه قد عطر الكون طيبا فى الطول والعرض وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يقول فى معنى الحديث القدسى وهو وما زال يتقرب الى العبد المؤمن بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببناه ومننا عليه بذلك لا ينتهى هناك تقربه بل كلما أزدادت محبتنا له الى ما لا نهاية له فانه مقام كمال ينعدم فيه التقرب انتهى فليتامل ثم فليكن أنسك به تعالى أيها المريد فى الخلوة والجلوة لا بهما (قال سيدى) الشيخ الاكبر فى كتاب الحجب له رضى الله عنه وقالت السادة رضى الله تعالى عنهم أمن من وجد الانس به فى الخلوة وفقد ذلك الانس به فى الملا فانما كان بالخلوة لا به وكذلك بالعكس لان الانس بالخلوة أولى وأعلى لانها

الحجاب الاقرب والمقام الاسلم والحال الارضى انتهى (وقال الشيخ) فيما لا يعول عليه كل خلوة بالله تعالى تعطى انسا تزيله الجلوة لا يعول عليها أعنى فى ذلك الانس انتهى فالكامل هو من أنس به فى الحالين ولم يفقده فى الاين والبين ولم يقف على كون من الاكوان بل رحل عنه طالبا حضائر الاحسان فاقبل أيها المريد على هذه الخلوة التى ذكرناها بآدابها العلك ان تنكشف عن الخلوة التى لم نذكرها لك وهى التى تسمى عند القوم بالجلوة وهى أعلى من هذه الخلوة لكن بتوجه تام واعراض عن سائر الانام قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال بعض أهل التفسير أى لم يلتفت الى الاكوان بل أعرض عنها انتهى فالاكوان مفتقرة اليه ووقوفك عند مفتقر مثلك جهل بين قال بعضهم لمختل اذكرنى عند ربك فى خلوتك فقال له اذا ذكرتك لست معه فى خلوة ولقد ذكر ابن عطاء الله الاسكندرى قدس الله سره فى مفتاح الفلاح بابا فى فوائد أذكار من الاسماء يستعملها المريد وهى كالادوية لبعض الامراض فلنذكر منها هنا الاسماء التى يحتاج الى ذكرها المختلى فى بعض الاحيان لاجل ذلك العارض لكن فى ذكرها الى ان يامره بذكر ذلك الاسم الشيخ فان لم يامره فليس له ان يذكره فمن ذلك اسمه تعالى (الهادى) فانه ينفع فى الخلوة من وجود التفرقة والسلوة ويدفعهما ومن استغاث بالله ولم ير صورة ظاهرة للغوث فليعلم ان استمراره فى الاستغاثة هو المطلوب * اسمه تعالى (المتين) وهو الصلب وهذا الاسم يضر بارباب الخلوة وينفع أهل الاستهزاء بالدين ويردهم بطول ذكرهم الى الخشوع والخضوع * اسمه تعالى (ذو الجلال) يصلح فى الخلوة لاهل الغفلة * اسمه تعالى (الوفى) ذكر المتوسطين وذكره فى الخلوة يعطى نهاية ما فى الاستعداد من القبول * اسمه تعالى (الشكور) ذكره فى الخلوة بالغ * اسمه تعالى (المجيد) لا يستعمل فى الخلوة الا فى وقت تجلى الحق لهم أى لاهل البداية والتوسط باليد الى حضرات التقرب فانه يرفع الاشكال * اسمه تعالى (الحنان) ذكره فى الخلوة يقوى الانس الى ان يبلغ بصاحبه الى المحبة * اسمه تعالى (الخالق) ينفع فيها نفعا بالغا اذا كان معه القيوم والحى ويبطىء اذا كان معه لا اله الا الله * اسمه تعالى (اللطيف) يطيب ذكره فى الخلوة وينفع كشف الطبع فيتلطف وأهل المشاهدة يقوى لهم شهوده من ضعف شهوده

اسمه تعالى (النور) يسرع الى أهل الخلوات بالفتح لكنه يأتى بالتدريج ولا يعطى الفتح الكلى الا نادرا اسمه تعالى (المعطى) اقرب الاسماء المذكورة فيها فتحا لكنه فتح ضعيف *اسمه تعالى (الجبار) يلقن لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذى يجده أهل الطريق من تجلى الاسم *اسمه (الباسط) يذكره من خالطه البسط فيعتدل سلوكه *اسمه تعالى (القوى) ينفع ذكره من مرض فى الخلوة وبالضعف عن الذكر أو تفرق فانه يجمعه انتهى ملخصا وفى هذا القدر كفاية لكل مسترشد رشيد وموفق سعيد ونرجو منه سبحانه وتعالى ان يجعل سعينا هذا مشكورا وذنبنا ذنبا مغفورا وقلبنا قلبا طهورا وفعلنا فعلا مؤيدا بالكتاب والسنة منصورا (ولنختم) هذه الرسالة المباركة ان شاء الله تعالى بقصيدة وردت على من فيض الوقت الحاضر واعتصرت من سحاب المدد الالهى الماطر فنطق لها اللسان وابرزها ارتجالا اللعيان وهى

اخلص القلب من جميع اشتغاله ... وبمن قد هويت صيره واله
وتجردوا لبس ثياب فراغ ... عن سواه تحظى بطيب وصاله
وانج نحو الكمال انك وان ... أو قدعه ياصاحبى لرجاله
واختلى خلوة الشهود دوعمر ... منك سرابطا لعات كماله
فلقد فاز من به حاز قربا ... وتفانا عنه وعن أحواله
واختلى فاجتلى عرائس جلت ... قبل ذالم تجل ولا فى خياله
وتملا بمشهد الذات لما ... برز الحب ينجلى فى جماله
واذا ماتخدرات المعانى ... قد اتت كى تستقى من جريالله
يلبسنها ثوب البيان ويغدو ... مفصحا عن لثامها بمقاله
واذا ما النسيم هب سحيرا ... من حمى الحى بعد حسن اعتلاله
ذكر المقعد الغرام فامسى ... قائما قد اعيد وصف اعتداله
واحتسى الكاس رغم انف حسود ... تاه جهلا بتيهه وضلاله
رافعا للسوى بعزم وحزم ... ودع الغير يلهو فى آماله

فاذا ما اختليت فيه سكرت صاح بحسنه وجلاله
واحترق واخترق الحجب بنور اقدمي يمحو بوقد ظلاله
ثم يغنيك عنك أيضا وعنه كيما تبقى فتسقى صافى زلاله
رب صلى على النبي المفدا سيد الرسل الحبيب وآله
وعلى الصحب سادة قد هدونا حيث اهدوا الينا جميل خصاله
وعلى التابعين ما سار ركب لحبيب يدى أخى بحباله

انتهى والله أعلم

تمت هذه الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخها يوم الخميس المبارك الموافق
٢٤ ذى القعدة (سنة ١٣١٣) من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وعلى آله
وصحبه أجمعين والتابعين يارب العالمين
آمين

obeikandl.com

قد من الله سبحانه وتعالى علي وأنا الفقير السيد صالح محمد ابن المرحوم
السيد محمد يحيى بمطالعة هذه الرسالة تاليف حضرة شيخي وقدوتي
وعمدتي الى الله سبحانه وتعالى السيد مصطفى البكري الخلوتي
الصديقي وكان الانتهى من مطالعتها في غروب آخر يوم من
شهر ذي الحجة الحرام ختام (سنة ١٣١٩) من هجرة
من له مزيد العز والشرف سيدنا محمد صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم
آمين

obeikandl.com

هـذه

رسالة الوصية الجلية للسالكين

طريقة الخلوتية

﴿ تاليف ﴾

نتيجة الدهر وبدر الزمان والفيض اللدنى والمدد الربانى الجهبذ
الشامل والسيد الكامل زبدة الاشراف ونخبة بنى الصديق
وعبد مناف شيخنا الجليل وكنزنا الجميل ذو القدر والوفا
سيدنا العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكرى
نفعنا الله بعلومه
آمين

﴿ طبعت على نفقة ﴾

حضرتى الماجدين السيد أمين صالح السرجانى
وشقيقه محمد أفندى نور السرجانى الخلوتية
الجواهرجية بمصر المحروسة المعزية

جزاهما الله على صنيعهما النافع خير الجزاء
وأدام لهما التوفيق والرضاء آمين

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

﴿الحمد لله﴾ فاتح أقفال قلوب الذاكرين وكاشف استار غيوبه عن بصائر السالكين الذين أظهرهم على أسراره الخفية وكلمهم وجعلهم من خاصة أحبابه وجملهم ونور بواطنهم بالعلوم والمعارف فلاذوا بجنابه وانارظواهرهم بالمنح واللطائف فرفضوا السوى واناخوا ببابه (أحمده) سبحانه على ازهدانا للايمان والاسلام (وأشكره) عز شانه على ما أنعم علينا بمحبة هولاء السادة وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد الانام ومصباح الظلام الذى جاء بالشريعة الغراء والحقيقة الزهراء وبين طرقهما الواضحين للسالكين فى كل مقام وعلى آله وأصحابه الكرام والتابعين وتابعيهم الى يوم القيامة

﴿وبعد﴾ فهذه وصية سنية ونصيحة جلية مرضية جامعة لما تشتت وتشعب من شعار أهل الطريق وحديقة موثقة لمن أراد سلوك منهج أوليك الفريق من أهل البصائر والتصديق (جادبها) نتيجة الدهر وبدر الزمان والفيض اللدنى والمدد الربانى الجهبذ الشامل والسيد الكامل زبدة الاشراف ونخبة بنى الصديق وعبد مناف (شيخنا) الجليل وكنزنا الجميل ذو القدر والوفا سيدنا العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكرى الذى هو صاحب التمكين الحقيقى جمالى وكمالى بكرى وصديقى من الله علينا بطول بقاه وأروى قلوبنا وأرواحنا من صافى شراب حياه (قال) حفظه الله وحرس مهجته واعاد علينا من بركات انفاسه ورحمنا به ورزقنا من نظره واعطاه رب العباد من كل خير ما اراد فهو المريد والمراد والهادى الى سبيل الرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى نعمه لاتحصى وآلاؤه الجليلة لاتستقصى (وصلى الله) على سيدنا محمد الذى أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نبي بانوار طلعته بارق الدين الحنيفى خصصا وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين من على فضلهم الحق فى كتابه نصا وعلى أصحابه الذين اهتدوا بانوار شريعته واتبعوه ونالوا القرب بمتابعته وكل منهم بجميل الثناء على ذاته اختصا وسلم تسليما (وبعد) فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير تراب الاقدام وخادم الخدام مصطفى بن كمال الدين بن على الصديقى نسبا الخلوتى طريقة الحنفى مذهبا لما من الله سبحانه وتعالى على بزيارتى لبيت المقدس الاقدس والمنزل السامى الانفس * ثم من على بزيارتى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأولاده الكرام وبقية الانبياء الاعلام ثم بزيارتى الانبياء الذين فى جبال نابلس حين ذهابى الى زيارة سيدى الشيخ على بن خليل العمرى قدس الله سره * ثم بعد ذلك قضى بتوجيهى الى نحو أراضى دمشق الشام المحفوفة باللطف والانعام وكانت مدة اقامتى فى بيت المقدس ستة أشهر وبعض أيام وذلك لانى خرجت من الشام فى تاسع عشر محرم الحرام سنة اثنين وعشرين ومائة والف ودخلت بيت المقدس فى التاسع والعشرين من محرم الحرام وعزمنا على التوجه فى أوائل شعبان المبارك من السنة المذكورة (وكان) قد اتصل بطريقتنا الطريقة الخلوتية جماعة فلما أردنا التوجه قصدونا أن نتحفهم بوصية مختصرة جامعة لاغلب أركان الطريق لتكون منبهة لهم فيما يحتاجون له من التخلق باخلاق أولئك الفريق * والله اسأل أن ينفع بها من طالعها وعمل بما فيها من الاخوان وأن يجعلها سببا لجذبهم الى نيل مقامات الاحسان انه سبحانه على كل شىء قدير وبعباده خبير بصير وسميتها (الوصية الجلية للسالكين طريقة الخلوتية) فاقول ومنه سبحانه ارتجى نيل القبول (أعلموا اخوانى) وفقنى الله واياكم لسلوك طريق المقربين الاخيار وعصمنا من الزيغ عن الشريعة المحمدية والاغترار (أن) طريق السادة العارفين من أهل الحق والطريق المبين رضى الله تعالى عنهم أجمعين طريق غيب غير محسوس ولا مشهود وسلوكه بالقلوب لانه من الغيوب فيجب على المريدين

التصديق بآثاره والاذعان لسطعات أنواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلى والاستعداد لان سلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر فى الطروس ومثال السالك فيه كمثال السائر فى طريق الحج فان من اراد المسير فى طريق الحج لابد له من ترك مالوفاته وهنا كذلك ثم يترك الاهل والاوطان رغبة فى ارضاء الملك الديان وكذلك هنا لابد له ان لا يلتفت الى أهل ولا أوطان ولا اصحاب ولا اخلان بل لابد له من تغيير الانفاس والجلاس والحلاس ليصير من الاكياس ثم لابد له من زاد وهو هنا التقوى لقوله عز من قائل وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولابد له من سلاح يرهب به عدوه وهو هنا الذكر ولابد له من مركوب حتى يهون عليه الطريق وهنا المقصود منه الهمة لان بها يرتقى المريد الى أعلى المقامات ولابد له من دليل يسير أمامه وهو هنا الاستاذ المربى فان من سلك الطريق بغير دليل تاه وضل وربما هلك مع الهالكين ولقد أشرت الى ذلك بقولى سابقا فى الرسالة التى سميتها النصيحة السنية فى معرفة آداب كسوة السادة الخلوتية

ان لم تكن تشهد لحى سعاد * لا تنزلن منازل الآساد
أو ان تكن سكران من خمر السوى * اياك أن تدنو لارض الوادى
فلان دنوت أصبت من آساده * وطردت عن ذاك المقام النادى
فاذا أردت فخذ أمامك سيدا * يحميك من طرد ومن ابعاد
من بعد معرفناه ظل ركابه * واعرف له حق المقام البادى
اياك ان ترقى بلا درج فان * تصعد هلكت ولم تنل لمراد
او ان تسير بغير معرفة بار * ض الغور ارض ذوى المكان الشادى
هذى عروس اين من تجلى له * هذى المليحة اين من يك صادى
اياك دعوى الوصل قبل وصالها * فاذا فعلت فضحت فى الاشهاد
فالزم الى حى السكون ميمما * ارض الخفا ومنازل الافراد

ولابد له من رفقة يستانس بهم فى طريقه ويساعدونه فى سحقه وتمزيقه والمراد منهم اخوانه الذين هم طالبون مطلبه ثم انه اذا سار وأراد أن يشمل مصباح الحكمة فى بيت

قلبه المظلم من آثار السوى والعمل بالحظ والهوى ليرى مافيه من الرذايل فيطهره منها ويخرج بكليته عنها فلا بدله من سبعة أشياء لان من أراد أن يوقد مصباحا لا بدله منها وهى الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والفتيلة والدهن فمن طلب أن يوقد مصباح الحكمة فلا بدله من زناد الجهد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا بدله أيضا من حجر التضرع قال تعالى أدعوا ربكم تضرعا وخفية ولا بدله من حراق وهو احتراق النفس بالمخالفة قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولا بدله من كبريت الانابة قال تعالى وأنيبوا الى ربكم واسلموا له ولا بدله من مسرجة الصبر قال تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين ولا بدله من فتيلة الشكر قال الله تعالى واشكروا نعمة الله عليكم ولا بدله من دهن الرضا بالقضا قال تعالى واصبر لحكم ربك فاذا تحلق المريد بهذه الاوصاف السبعة فحينئذ يمكنه أن يشعل مصباح الحكمة فى قلبه وهذه أول كرامة يكرم الله بها المريد أن يوقد فى قلبه مصباحا ملكوتيا حتى أنه بعد ذلك اذا دست عليه النفس دسيسة يطلعه الله عليها لوجود ذلك النور المقذوف فى القلب فتثقل عليه الدسائس النفسانية وانما قلنا تثقل لانها ربما دست دسيسة قبيحة وزينت للمريد انها جميلة فاذا نبهه الله تعالى عليها نجا والا وقع فيها وأيضا فقد شبهوا القلب ببيت فيه خمس كوات يدخل منها الهواء اذا فتحت واذا اغلقت امتنع دخول الريح الى ذلك البيت فعند غلقها يقوى نور ذلك المصباح ويشرق البيت به واذا فتحت تلك الكوات أو احداهن ضعف اشراق ذلك المصباح وربما طفئ فالمقصود من الكوات الخمس الحواس الخمس فاذا أشغل المريد الحواس الخمس اشتغل القلب لاشتغالها وكذا لبعضها واذا منعها من الاشتغال بغير الحق تعالى اشتغل القلب بمراقبة جلال الحق وعظمته وكبريائه التى هى كناية عن المصباح ومعلوم ان هذه المراقبة هى التى يهتدى بها أهل الطريق ويحصل لهم بها كمال التوجه فاذا غفل المريد عنها فكانه اطفا ذلك المصباح فينبغى للسالكين طريق القوم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم أن يفرغوا قلوبهم من كل مله عن كل مقرب الى حضرات القرب لان فى ذلك حياة القلوب وفيه استمطارها الغيوب والمدد الالهى لا يقع الا فى قلوب فارغة متعطشة الى ذلك

غالبا فليجتهد المريدون لنيل هذه الامدادات الآلهية فى التخلية اينالوا بعدها التحلية فان من لم يتخل لا يتحلى (ثم مما يجب على الاخوان) وفقهم الله الى اجتناء ثمرات العرفان أن يعرفوا أولا قبل كل شيء ما يجب لمولانا جل وعز وما يجوز وما يستحيل وكذلك فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم يعرف المريد ما يحتاج اليه من باب الطهارة والصلاة والصيام والزكاة ان وجد عنده النصاب والحج ان وجب عليه ذلك بقدر الضرورة ولا يشتغل فى القدر الزائد على ذلك الا بعد الكمال فان أهل الطريق يجب عليهم أن لا يخطوا خطوة ينكرها الشرع عليهم فان كل من خالف الشريعة المحمدية تاه وضل عن الطريقة المرضية فالشريعة أصل والحقيقة فرعها فكل من لم يحكم الاصل لا ينتفع بالفرع ولهذا كان سيدنا وسيد هذه الطائفة أبو سليمان الدارانى قدس الله سره يقول ما حرموا الوصول الا بتضييعهم الاصول فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة ولهذا قال الشيخ محيى الدين قدس الله سره لا تقتدى بالذى زالت شريعته عنه ولو جاء بالانباء عن الله (ومما يجب عليهم) القيام باوراد الطريق جميعها من غير اخلال بشيء منها وان يوبخوا نفوسهم اذ تخلفوا عن مجلس ذكر او وعظ وغير ذلك فيقول المتخلف فى حق اخوانه يا فرحكم حضرتم المجلس وياشقاوتى الذى فاتنى ذلك وليحذر المتخلف أن يعتاد ذلك فيوقعه ذلك فى الكسل ويحرم بركة الاجتماع مع أخوانه فى الذكر والاوراد فان الذاكر جالس فى حضرة الله تعالى واذا دخل المريد وحده الى تلك الحضرة ربما حصل له فى تلك الحضرة هيبة تمنعه عن الاسترسال والتمادى فى تلك الحضرة واذا كان مع اخوانه لا يحصل له شيء من ذلك وأيضا فان كان مع اخوانه حكم لنفسه بنيل الخير وحصول الرحمة وأما اذا كان وحده فانه لا يحكم لنفسه بذلك لما يعلم هو من أحوال نفسه ولعدم رؤية نفسه أنه أهل للرحمة والذاكرون لله هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فاذا جلس معهم من يرى نفسه انه ليس أهلا للرحمة الخاصة تحقق بمجالسته لاخوانه حصول الرحمة له بهم وأيضا فان المؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضا فاذا تخلف واحد من الاخوان وتمادى على ذلك وكان ذلك لغير عذر ضرورى ربما تبعه فى ذلك آخر وللآخر أخر فتبعه جميع اخوانه فيكون هو الذى

يتحمل وزر هذه السيئة وتكتب فى صحيفته (وكان) سيدى ابراهيم الدسوقى قدس الله سره يقول ماقطع مريد ورده يوما الاقطع عنه الامداد فى ذلك اليوم فان طريق القوم طريق تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن خالف شيئا من أفعالها رفضته كرها (وكان) يقول قوت المريد الصادق فى بدايته الجوع ومطره الدموع وفطره الرجوع يصوم حتى يرق ويلين قلبه وتدخل الرقة فى قلبه وأمامن شبع ونام ولغا فى الكلام وترخص وقال ليس على فاعل ذلك ملام فلا يجىء منه شىء والسلام (ومن أوصافهم) أن لا يقول أحد منهم لى ولا متاعى ولا كتابى ولا ثوبى لان العبد لا ملك له مع سيده فلا يمنع أحداً من اخوانه كتابه ولا ثوبه ولا حاجة من حوائجه اذا كان أحد اخوانه محتاجا اليها لان الاخوان جميع مالهم مشترك بين اخوانهم ليس لاحدهم ملك حاجة دون الآخر وليس لهم أن يمتحنوا بعضهم بعضا بطلب شىء لا تسمح به النفوس عادة الا عند الاضطرار الكلى واذا طلب أحدهم من أخيه حاجة أن يكون طلبه برفق ولين ويكون عطاء المسئول أيضا ببشاشة وفرح ويرى أن الفضل للآخذ (ومما يجب عليهم) التخلق بالاخلاق الكريمة وتجنب الاوصاف الذميمة لان التصوف هو الصفا والوفا والتخلق باخلاق المصطفى (ولقد) ذكرت فى الرسالة المتقدم ذكرها تفسير أبى العباس المرسى للصوفى فسبكت ذلك فى أبيات وهى هذه.

الصادق الصوفى صدق مع صفا * والصبر فى السراء والضراء
والواو وجد ثم وصاف وفا * ووفاؤه جهرا بغير خفاء
والفاء فقد ثم فقر دائما * وفناؤه عنه لنيل سناء
والياء نسبته لحضرة ربه * فاعمل بذا ان رمت للعلياء

ولا يكلف المريد التعلق لا بد له من التخلق وهما شمران التحقق (ومما يجب عليهم) القيام بشروط الطريق الثمانية قياما كليا وهى الصمت وعلى المبتدى أن يصمت بلسانه عن لغو الحديث وبقلبه عن جميع الخواطر فى شىء من الاشياء فان من صمت لسانه وقلبه انكشفت له الاسرار وجليت عليه المعارف الابكار فاذا صمت المريد بقلبه

ولسانه انتقل الى مقام المحادثة السرية لان صمت الانسان فى نفسه لا يمكن أصلا وهذا الصمت يورث معرفة الحق سبحانه وتعالى ولقد قلت فيه

أنظر أخى لما فى الصمت من حكم * واعمل به كى تنل قربا واحسانا
واصمت بقلبك عن كل الوجود وقم * فى وصفه يافتى سرا واعلانا
فذاك نور به تهدى القلوب الى * حظائر القدس تحقيقا وايقانا

﴿ والثانى الجوع ﴾ وهو اضطرارى واختيارى وجوع أهل الطريق اختيارى لا اضطرارى ولو لم يكن كذلك لما كان فيه مزيد فائدة ولذا قال بعضهم لو يباع الجوع فى السوق للزم المريدين أن لا يشتروا غيره ولكن بشرط أن لا يضر بنينه وقد ورد فى حديث مرسل ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وهو يورث معرفة الشيطان (والثالث السهر) وهو على قسمين سهر العين لتعمير الوقت ولدوام الترقى فى المنازل العلية لان بنوم العين يبطل عمل القلب ففائدة السهر دوام عمل القلب وتيقظه من نوم الغفلة والبعد عن منازل المشاهدة والقرب والسهر ينشأ من فراغ المعدة من فضلات الطعام والشراب وهو يورث معرفة النفس (والرابع الاعتزال) وهو الانفراد والانقطاع عن الخلق ايثار الصحبة المولى سبحانه وتعالى ويكون بالاجسام وهذا حال المريدين وبالقلوب وهذا مقام العارفين وهو لا يكفى عن اشتراط الصمت لانه ان حصل به الصمت باللسان فقد لا يحصل به الصمت بالقلب فمن داوم عليه وقف على أسرار الوحدانية وهو يورث معرفة الدنيا (والخامس دوام الطهارة) ظاهرا وباطنا لان طهارة الظاهر تؤثر فى الباطن ولما قد ورد فى الحديث القدسى يا موسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ولقوله عليه الصلاة والسلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والحديث يحتمل للرزق الظاهر والباطن وهى تورث معرفة تطهير القلب وتزكيته (والسادس) مداومة لذكر بالاسم الذى يلقن الشيخ المريد به فان المريض اذا استعمل الدواء المناسب لمرضه ومزاجه أثر معه ذلك بقدرة الله تعالى فى الحال والشيخ لا يلقن المريد الا ما يناسب حاله فلا ينبغى للمريد ان يستعمل الا ذاك لانه لا أنفع للقلوب من ذكر المحبوب وهو يورث معرفة

المذكور (والسابع) نفي الخواطر عن القلب لئلا يشتغل بها عن استحضار معاني الذكر والحضور والخشوع فيه وبنفيها يحصل خلوص القلب من الاكدار وتظهر فيه لمحات الانوار وهو يورث معرفة تخليص التوحيد عن الشرك الخفي (والثامن) رابط قلب المريد بالاستاذ ومعناه انه يداوم المريد على مشاهدة صورة الشيخ وهذا آكد الشروط عند القوم وهو يورث معرفة الترقي من مقام الى آخر (ومن أوصافهم) اذا أجتمعوا في حلقة الذكر ان تتوافق أصواتهم لان ذلك أبلغ في التاثير واذا خالف أحدهم ينبغي ان يرجع الى موافقتهم فان لم يرجع يكون اساء مع اخوانه لانهم لا يحصل لهم الحظ التام الا اذا توافقت منهم الاصوات وكانت ميلتهم واحدة وان يتضاموا لئلا يدخل الشيطان بينهم وان لا يخلوا بادب من آداب الذكر وهي عشرون أدبا خمسة سابقة على الذكر واثنا عشر في حالة الذكر وثلاثة بعد فاما الخمسة التي قبله (فاولها) التوبة وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعني قولا وفعلا وارادة ومعنى ذلك كل شيء لا يرقى المريد في طريقه فليتركه (ثانيها) الغسل للذكر أو الوضوء (ثالثها) السكون والسكوت ليحصل له بذلك الصدق وجمعية القلب على الحق سبحانه ثم بعد ذلك يشغل قلبه بالذكر ثم يتبع اللسان القلب (رابعها) ان يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر من همة شيخه (خامسها) ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبي ﷺ لانه الواسطة بينه وبينه وأما الاثنا عشر التي في حالة الذكر (فالاول) جلوسه على مكان طاهر (الثاني) أن يضع راحتيه على ركبتيه (الثالث) ان يطيب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة وكذلك ثيابه (الرابع) لبس اللباس الطيب الحلال ولو شراميط الكتان (الخامس) اختيار المكان المظلم ان وجد (السادس) تغميض العينين لكي تنسد طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفتح حواس القلب (السابع) ان يخيل شخص شيخه بين عينيه وهذا آكد الآداب (الثامن) الصدق في الذكر حتى يستوي عنده السر والعلانية (التاسع) الاخلاص فيه وهو تصفية العمل من كل شوب (العاشر) ان يختار من صيغ الذكر لا اله الا الله فان لها عند العارفين تاثيرا لا يوجد في غيرها من الاذكار (الحادي عشر) استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة في الذاكرين ويجب

على المريد ان يعرض على شيخه كل شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الادب فيه (الثاني عشر) نفي كل موجود حال الذكر من القلب سوى الله سبحانه وتعالى فان الله غيور ان يرى في قلب عبده المؤمن غيره ولولا ان الشيخ له مدخل في التربية والترقي ما شرطوا على المريد تخلية قلبه وانتفاعن القلب كلما سوى الله ليتمكن لهم تاثير الا الله بالقلب ويسري الى جميع الاعضاء كما انشدوا في ذلك

أتاني هواها قبل ان أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واجمعوا على انه ينبغي للمريد اذا ذكر الله ان يهتز من فرق رأسه الى أصابع قدميه وهي حالة يستدل بها على انه صاحب همة فيرجى له الفتح عن قرب وأما الثلاثة التي عقب الذكر (فاولها) أن يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر من قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيه مروجوده في لحظة اكثر مما تعمره المجاهدة والرياضة في أكثر من ثلاثين سنة وذلك انه اذا كان الوارد وارد زهد فيجب عليه التمهل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنقص اذا فتح عليه بشيء من الدنيا عكس ما كان عليه في الاول وان كان وارد صبر على تحمل الاذى فيجب عليه التمهل فيه حتى يستحكم ويصبر اذا قام الوجود كله عليه بالاذى لا تتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخة ناموسة وهكذا بخلاف ما اذا لم يترقب حصول شيء من ذلك فانه لا يحصل له تحقق بذلك المقام لذي أتى به الوارد قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فلم يكن عند الذاكر اشتياق وطلب لشيء لا يعطاه (ثانيها) أن يلزم نفسه سرارا من ثلاثة انفاس الى سبعة الى أكثر من ذلك بحسب قوة عزمه وهذا كالمجمع على وجوبه عند القوم فانه أسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان (ثالثها) منع شرب الماء عقب الذكر فان الذكر يورث حرقة وهيجانا وشوقا الى المذكور لذي هو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر على هذه الثلاثة آداب فان نتيجة الذاكر انما تظهر منها ذكر هذه الآداب الشيخ الشعراني في النفحات القدسية في بيان قواعد الصوفية (وقال فيها) ولقد رأيت مرة سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه في المنام بعد موته فقال لي أدب أصحابك حتى يشمر فيهم الذكر فان الذكر اذا لم يكن معه أدب فهو كذكر الشيطان لله عز وجل سواء والشيطان لا ترقى له بذلك لانه ممن سبق له

الشقاء انتهى فينبغى لمن أراد أن تظهر له ثمرة ذكره ان يقوم بهذه الآداب جميعها ولا يخل بشىء منها فان فائدة الذكر لا تظهر بدونها (ومن أخلاقهم) الرفق واللين وخفض الجناح لاخوانهم واذا أراد أحد ان ينصح أخاه فلينصحه بلطف لقوله ﷺ من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف وليحسن خلقه فى معاشرة اخوانه وليكن هينا ليتا لقوله ﷺ والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان يقول فى دعائه اللهم حسن خلقى وخلقى وليكونوا على بعضهم شفقة من احدهم على نفسه وان يوقظوا بعضهم بعضا فى لاسحار وأوقات الغنائم والاذكار بتلطف وان يخصص كل منهم اخوانه بالدعا فى أوقات حصول الاستئناس والبسط لاحدهم فى الخلوات لان دعاء الاخ فى ظهر الغيب لا يرد وان لا يسلم كل منهم لصاحبه ما لا يتعصب الطريق الا اذا كان الفاعل لذلك الشىء على من المعترض فينبغى له ان يستفهم عن ذلك من الاعلى ويسلم له فعله اذا جاء بحجة موافقة للطريق وان كلا منهم يقدم مصالح أخيه على مصالح نفسه ويرى الفضل لاخيه حيث انه تسبب له فى نيل الثواب باستقضائه لحاجته قال ﷺ ان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه واذا غاب أحد عن الاوراد قليلا راعوه فاذا غاب لحاجة دعوا له وقضوها وان كان مريضا عادوه وان احتاج احد منهم للخدمة جلس عنده واحد وطلبوا له من الله الشفاء عقب الهجدات وفواتح الاوراد ويكونوا كلهم كجسد واحد (ومن أوصافهم) ان واحد وفى باطنهم ضيقة فان كان الذى أصابه ذلك عند الشيخ أخبره به والا فليتوجه كل منه الى استاذه ويسأله رفع ذلك عنه وان حرم أحدهم المدة فى مساعاته وطاعاته فليبادر بالتوبة والاستغفار فان ذلك من عقوبة ذنب صدر منه وليحذر المريد من تغيير باطن الشيخ عليه فان ذلك يؤثر فى المريد ولو بعد وفات الشيخ وقد قال بعضهم لا يصيب المريد آفة من الآفات مادام باطن الشيخ متوجها اليه فاذا طرقته آفة فليبادر الى شيخه ويسأله المسامحة ان كان الشيخ عنده والا فليتوجه قلبه الى الشيخ يسأله الصفح عنه ولهذا قال سيدى أبو العباس المرسى قدس الله سره كل مريد خاف من الخلق مع وجود استاذه فهو كاذب فى ارادته وفى استاذه الى شيخه فان المريد مع شيخه كولد اللبوة فى حجرها أفتراها

تاركا ولدها لمن يريد اغتياله لا والله (ومن خلقهم) الذل والانكسار مع الصغار والكبار لقوله ﷺ من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر على الله وضعه الله (وقد قال) السيد الجليل الامام عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر * وان لا يكون عندهم حقد ولا حسد ولا مشاحنة ولا استهزاء باحد من المخلوقين وان يبادروا بالاعمال الصالحة ولا يهملوا وقت عبادة الى غيره فانها فانات لا يعاد والى ذلك اشرت فقلت

قم وبادر ودع جميع المعاصي ... وتخلق بالصدق والاخلاص
ثم اياك غب نهى خليلي ... علة للردى تجر النواصي
ثم خف في المعاد من عدل عدل ... عالم ثم للذنوب فحاصي
وتجرد فلم ترى يا معنى ... عن حمى ذا الاله بالله وقاصي

لا تعرج على السوى ودع الميـ ... ـل لقول الوشاة في الاشخاص
ثم قم في الدجا ونادي بذل * سيدي من سواك حسن خلاصي

وقد قيل الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والنفس ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل (ومن شانهم) دوام المجاهدة وترك الشهوات فمن وافق شهوته عدم صفوته وانهم لا يبالوا بكلام العزال من أهل الجدال ومن لم يسلك الطريق لا ذاق حلاوة التمزيق والجمع والتفريق (ومن خلاهم) الاقبال على الاستاذ بالكلية لكي يقبل هو عليهم كذلك وهذا من باب العدل وفي المحبة أن يحبوه أكثر من مالهم وأهلهم وولدهم ونفوسهم والخلق أجمعين بمحبة الله ورسوله وذلك الاشياخ رضي الله عنهم بالارث لان الخير كله عند الاشياخ رضي الله عنهم لانهم هم الابواب ولقد قلت في ذلك

الخير في باب الشيوخ فلذهم * كما يزول عن العيون غشاها
وأقم على اعتابهم بتذلل * ليزول عن عين الفؤاد غطاها
قوم لهم رتب المعالي منزل * ونزيلهم يرقى الى أعلاها
والقلب قربا ينجلي بسناهم * والروح فيهم تحتظي بمناها
يا طالبا من غير سلمى مطلبا * دع عنك يا فاني شهود سواها

واطلب بصدقك شربة تزل الظما * وهي الشفا أواه ما أحلاها

(ومما يجب عليهم) عدم تتبع عورات الخلق واذا ظهرت من أحد هفوة ستروها أو زلة تجاوزوا عنها واذا كشف لاحدهم عن عورات احد الناس سال الله أن يستر عليه ذلك لان ذلك كشف شيطاني لا يعبأ به وفي حديث الطبراني مرفوعا من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع عورته فضحه ولو في جوف رحله (وكان) الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لا عيوب لهم فتتبعوا عورات الناس فاحدث الله لهم عيوبا (وكان) سيدي أحمد الزاهد يقول اذا رأيتم أحدا من اخوانكم على معصية فاستروه فان تجاهر لكم بها فوبخوه بينكم وبينه فان لم ينزجر فوبخوه بين الناس مصلحة له لعله يرعوي وينزجر ومادام يعصي في قمر داره ولم يحضره أطفال داره فهو لم يتجاهر الا اذا كانت الاطفال من أهل العبادة فانهم كالرجال وقد أنشد بعضهم في ذلك

قبيح على الانسان ينسى عيوبه * ويذكر عيبا في أخيه قد اختفا
فلو كان ذا عقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لو رآها بها اكتفا

﴿ومن شانهم﴾ ان ينفقوا على اخوانهم وعلى نفوسهم كل ما فتح الله به عليهم أولا فأولا ولا ولو كان شيئا زهيدا ولا يعودوا نفوسهم الاختصاص بشيء عن اخوانهم ابدا فان من آثر نفسه على اخوانه في الشهوات لا يفلح ولا يرتقي المقامات ومن شان المتقدم عليهم في البدأ والختام ان لا يعجل عليهم في الختم على الخصوص اذا رأى الذكر قد احتبك والاصوات قد توافقت والاشواق قد تحركت فليصبر على اخوانه حتى يعلم انهم قد أخذوا بعض حظهم من الذكر وبعد ذلك يختم وأيضا ينبغي له ان لا يشدد عليهم اذا رآهم قد ملوا أو غلبهم النعاس أو فيهم ذو حاجة فالرفق بالاخوان محمود وينبغي لهم ان كل من تقدم عليهم يقدمونه ولا يتنازعون فيقفون عن السير وهذه من وصية سيدي أحمد الرفاعي لاصحابه وينبغي لهم ان لا يتقدموا في بدء الفواتح وختمها على من قدموه أولا وأن يوافقوه في ذكره ولا يخالفوه وليحذر المتقدم من رؤية نفسه على اخوانه في تقديمهم له واياه وحب الرياسة فانها سيف قاطع

يقطع ظهور المريدين الذين ليسوا بصادقين فان الرياسة لا تحل فى قلب احد الا هلك (ومن الواجب عليهم) عدم الانكار على أحد من الخلق الا ان كان فعله يناقض الشريعة مع ثبوت عقله واما من زال عقله بعارض كونى أو تجلى الهى فلا يعترض عليه فانه مسلوب الاختيار واذا لقى احد منهم أخاه ان يتصافحا ويسلم كل منهما على أخيه ويسأل الدعاء من أخيه فى ظهر الغيب عند المفارقة واذا سئل احد عن حال اخيه اثنى عليه غاية الثناء لما يعتقده من أخيه من علو المقام ولا يوافق من يحط على أحد من اخوانه ولو كان ذلك أيضا من اخوانه لينهاه عن ذلك ويحذره من مثل هذا فاذا انتهى والا هجره لينتهى واذا نقل له احد ان بعض اخوانه قذفه أو سبه فليقل للناقل يا هذا انا لا اصدق فى اخى ما تقول لما أعلم من وده واذا وقع من أخى ذلك فلغلبة نار نفسه عليه وليس ذلك باختياره وانا أشهدك انى سامحته فبهذا ينقطع التنافر بين الاخوان (ومن أوصافهم) ترك المجادلة والمباحثة والمماراة فان طريق القوم بعيد عن ذلك وينبغى اذا سئل أحدهم عن مسألة ان يرفع السائل الى الشيخ فان لم يكن فالى أحد اخوانه فان لم يكن منهم أحد ولا كان فى ذلك المكان من يرفعه اليه فحينئذ يجيبه المريد مع رؤية نفسه انه ليس أهلا لذلك فان كل من فتح على نفسه من المريدين باب المجادلة فقد فتح على نفسه باب الرياسة ومن فتح على نفسه باب الرياسة لا يفلح ابدا فليجتهد فى شرط الصمت ما امكن (ومن شانهم) التباعد عن مخالطة الاحداث ومعاشرتهم فان معاشرة مثل هؤلاء مما توقع المريد فى المهالك لان النفس امارة بالسوء ميالة الى المعاطب تلقى صاحبها الى المهلكات وتحسن له فعل مثل ذلك ويساعدها الشيطان والهوى فى مرامها حتى يسقط المريد فى وادى الميل الى الاحداث والنساء فيقع بسبب ذلك فى الامور التى لا ترضى نعوذ بالله من شرور أنفسنا الابية ونسأل الله تعالى المعونة على دسائسها الخفية (وقد قال القشيرى) رضى الله عنه ومن ابتلاه الله بشىء من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد أهانه الله وخذله بل عن مصالح نفسه شغله ولو بالف الف كرامة أهله وكان الواسطى رضى الله عنه يقول اذا أراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريدبهم الشباب المرد الذين تميل اليهم النفوس فليحذر المريد الصادق من مجالسة الاحداث

المرد الا فى حلقة الذكر أو الدرس بحضرة الشيخ مع غض البصر عنهم ما امكن وكذلك النساء ومؤاخاتهن والاجتماع بهن كما عليه غالب فقراء هذا الزمان فان ذلك لا يجوز وأما وعظهن والنصيحة لهن فذاك جائز ولقد قلت

نصحتك ياهذا فان تك طالبا طريق الهدى فاعمل بكل كلامى
وهم بصدق للطريق فانه به يحتظى المشتاق كل مرام
طريق به نور الولاية ساطع وسر باجتهاد وانف طيب منام
وفيه فلذ ان رمت ترقى الى الولا رفيق بمن وافوا اليه ظوامى
فان كنت من خطابنا قم تمولنا والا فسر عنا أخى بسلامى

(وهذا القدر) كاف للاخوار الصادقين والمريدين العاشقين فان الذكى يفهم بالتلويح والاشارة والغبى لا يفهم ولا بصريح العبارة ومن عمل بالقليل جره ذلك الى الكثير ونسال الله سبحانه ان يوفقنا واخواننا واحبابنا الى ما يرضيه من قول وعمل وان يختم لنا بالحسنى عند انتهاء الاجل وان لا يجعل حظنا القول باللسان وان يخلقنا ويحققنا فى المعارف اللدنية والاسرار الخفية فى السر والاعلان انه ولى ذلك والقادر عليه وهو الذى بيده الخيرات طوع يديه وصلى الله وسلم على الحبيب الاعظم والسيد الافخم الامام الجليل والحبيب النبيل سيدنا محمد وآله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

آمين

تم

وفقنى الله سبحانه وتعالى الى مطالعة هذه الوصية السنية تاليف حضرة
شيخى وملاذى وقدوتى الى الله تعالى وعياذى السيد مصطفى
البكرى الصديقى الخلوتى نفعنى الله سبحانه وتعالى ببركته
وكان الانتهاء من مطالعتها فى عصر يوم الجمعة الموافق
(٩ من شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٠)
هجرية

كاتبه السيد صالح محمد الخلوتى

obeikandl.com

﴿ يقول مصححه راجي غفران المساوى محمد هاشم الشحات الشرقاوى ﴾

الحمد لله الذى كشف عن قلوب أوليائه حجب الغين المدلهمه وطهرها من أدناس الرين وأجناس الريب وملأها ايمانا وحكمه وأمدها بنور الالهام وضياء الافهام فاستنارت واستضاءت وأحكمت حكمه أحمده سبحانه حمد من أكمل احسانه اليه وأتمه وأشكره شكر من خصه بالطافه وعمه وأصلى وأسلم على نبيه الذى ضرب عليه سرادق الكفاية والعصمه وجعله مسقط كل رحمة ومهبط كل نعمه وعلى آله الممنوحين من حقائق العلوم وخوارق الفهوم مالارقت اليه من سوام همه وأصحابه واتباعهم الذين رضيهم واختارهم هداة لهذه الامه

﴿ وبعد ﴾ فقد من الله علينا وأنعم وهو اللطيف الخبير المنعم بطبع رسالتين صغيرتين فى الحجم كبيرتين فى العلم احداها (هدية الاحباب فيما للخلوتية من الشروط والآداب) والثانية (الوصية الجليه للسالكين طريقة الخلوتيه) وهما للجهبذى العالم العامل والألمعى المتكلم الكامل زبدة الاشراف ونخبة بنى الصديق وعبد مناف العارف بالله السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى ولعمرى أنهما رسالتان حقيقتان بان يرسما بالنور على صفحات البلور وخليقتان بان يكتبا بالنضار على أوراق الجلنار وفق الله لطبعهما البهيج عطر العرف الاريج البدرين المنيرين والاخوين الشقيقين السيد أمين صالح السرجانى والسيد محمد نور صالح السرجانى بلغهما الله كل الامانى وانتهى طبعهما الظريف على حسن شكلهما الوريف بالمطبعة العلاميه الكائن مركزها بحوش قدم بمصر المعزيه فى العشر الوسط من شهر شعبان (سنة الف وثلثمائة وخمسين) من هجرة سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام مالاح بدر التمام وفاح مسك الختام

آمين

م

نظرت الى هـذا الخيال مصورا نخلت صـلاح الدين حيا يلاغينى
وأيقنت ان الجسم يفنى وينقضى وبالروح من دار النعيم يناجينى

ضحية الطب وصريع الكرة وفقيد الشباب المرحوم

صلاح الدين السرجانى

ولد فى مارس سنة ١٩١٦ وتوفى فى ٦ يوليو سنة ١٩٣٩

رسالة

السلاسل الذهبية فى تراجم رجال السادة الخلوتية الدمرداشية

جمع الفقير اليه تعالى (محمد نور صالح السرجانى)

ماخذ الرسالة

طبقات الصوفيه للمناوى

طبقات الشعرانى

خلاصة الاثر فى اعيان القرن الثانى عشر

سلك الدرر فى اعيان القرن الثالث عشر

تاريخ ابن خلكان — الشقائق النعمانية

ذيل الشقائق النعمانية — الخطط التوفيقية

طبقات الشافعية

كتاب ارغام الشيطان فى مناقب أولياء الرحمن للمناوى

طبعت على نفقة

حضرتى الماجدين السيد أمين صالح السرجانى

وشقيقه محمد أفندى نور السرجانى الخلوتية

الجواهرجية بمصر المحروسة المعزية

جزاهما الله على صنيعهما النافع خير الجزا

وأدام لهما التوفيق والرضا آمين

opeikanar.com

مقـــدمة

ان من أجـل ماتراه العيون من الجوهر المـكنون وأجل ماتشاهده القـلوب من السر المصون سـيرة رسول الله المصطفى الذى تجلى عليـه مولاه فأراه عجائب الملـكوت وأشهده جمـال ذاته فى مقام الانس والصفا وأطلعه على عوالم الجـبروت وجعـله فاتحا خاتما شافعا للمذنبين وحلاه بجميل السجايا وجليل المزايا وجعل من أحبه فى أعلى عليين وبعثه من خلاصـة معـد ولبابة عدنان وأيده بروح من عنده وأنزل عليه الوحى بالفرقان فعلى من أراد ان يروح قلبه من مناهى الملاهى وأن يقتنى هذه اللؤلؤة المـكنونة ويحوز هذه الجوهرة المصونة وينظرون الى مانالها من الحـكم والمواهب الذين أوتى بهما الامام على ابن أبى طالب فانهما لقلوب لدقة معانيها ورقة مبانيها ولاغرابة فى ذلك فهو المسير الى لوامع بوارق علم التفريد والمنبئ عن معنى حقائق التوحيد بلاترديد ثم ينزه البصر ويقلب البصيرة فى ألفاظ كعقود الدر منيره من كلام آل على كالامام على الرضى وهو الحسيب النسيب المرتضى وسيدى الحسن البصرى على الجميع الرحمة والرضوان فهو العطوف الرؤف ذو الفضل والامتنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سيرة النبي محمد صلي الله عليه وسلم من ولادته الى وفاته﴾

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع نسبه الى آدم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته ● ولد بمكة فى شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل ورأت أمه حين وضعته نورا خرج منها أضاءت له قصور بصرى ووقع وبصره مرتفع الى السماء ومات أبوه وعمره عامان وثلث وقيل كان حملا وأرضعته ثويبة جارية عمه ابى لهب وبعدها حليمة السعدية فاقام عندها فى بنى سعد أربعة أعوام فاتاه جبريل فشق (١) صدره فخافت عليه فردته الى أمه فخرجت به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهى راجعة به فماتت ودفنت بالابواء وعمره نحو ست سنين فحملته أم أيمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى ان سنين ومات وأوصى به الى عمه أبى طالب فافتخر بشرف كفالته وتربيته

﴿ ذكر القاضى عياض فى الشفاء بان النبى صلى الله عليه وسلم ولد مؤهلا للنبوة ظاهرا مطهرا وان هذا من قبيل افمن شرح الله صدره للاسلام ﴾

وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل بصرى فرآه بحيرا الراهب فرأى منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع لئلا يقتله اليهود وكان عمره ثنتى عشر سنة ثم سافر الى الشام مع ميسرة فى تجارة لخديجة فباع واشترى فرأى منه ميسرة العجائب وما خص به من المواهب فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى بنت أربعين وصار يدعى بالأمين

(١) أن النبى صلى الله عليه وسلم

فلما تم له خمس وثلاثون سنة بنت قريش البيت واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه الذي يضعه فوضعه بيده وصار من يومئذ يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا ولما قربت أيام الوحي أحب الخلوة والانفراد فكان يخلى في جبل حراء بالذكر وزعم انه كان بالفكر لا التفات اليه لان خلوة طلاب طريق الحق على أنواع (الاول) ان تكون لطلب مزيد علم من الحق لا بطريق النظر والفكر وهذا غاية مقاصد أهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من الاكوان أو فكر فيه فليس في خلوة قال رجل لبعض الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة وشرط هذه الخلوة ان يذكر بنفسه وروحه لا بنفسه ولسانه (الثاني) ان تكون خلوتهم لصفات الفكر ليصح نظرهم في طلب المعلومات وهذه لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في غاية اللطافة وهو بارد في هواء يخرج عن الاستقامة وطلاب طريق الحق لا يدخلون هذه الخلوة بل خلوتهم بالذكر وليس للفكر عليهم سلطان ومهما وجد الفكر طريقا الى صاحب هذه الخلوة فليعلم انه ليس من أهلها فليخرج منها وانه ليس من أهل العلم الصحيح الالهي اذ لو كان من أهله حالت العناية الالهية بينه وبين دوران رأسه بالفكر (الثالث) خلوة لدفع الوحشة من مخالطة غير الجنس والشغل بما لا يعني (الرابع) خلوة لطلب زيادة توجد فيها وخلوة حضرة الرسالة من النوع الاول فكان يعتاد من المخالطات حتى من الاهل والمال واستغرق في بحر الافكار القلبية فانقطع عن الاضداد بالكلية وظهر له من الانس والجلوة بتذكر من له الخلوة ولم يزل في ذلك الانس ومرآة الوحي تزداد من الصفا والصقال حتى بلغ أقصى درجات الكمال والمراد فظهرت تباشير صبح الدجى واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتالقت عليك فبينما هو كذلك وذلك وعند مضي أربعين عاما من عمره قائم على جبل حراء اذ ظهر له شخص فقال أبشر يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله لهذه الامة وقال اقرأ فقال ما أنا بقارىء فغطه كذلك ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الاعلى الى قوله ما لم يعلم

قال انزل من على الجبل فنزل معه الى الارض فاجلسه على زرنوق أبيض ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضا جبريل وأمره ان يفعل كفعله ثم أخذ كفا من ماء فرش به وجه الرسول ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة القصة وقال قد خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت أول من آمن ثم أتت به ورقة ابن نوفل فقص عليه ما رآى فصدقه فكان أول رجل آمن وقال هذا الناموس الذى أنزل على موسى ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك قال أو مخرجى هم قال ما جاء أحد بمثل ما جئت به الا عودى ثم أسلم على بن أبى طالب وأبو بكر ثم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعو الناس الى الدين وكان يستقبل فى صلاته بيت المقدس ثم بعد الهجرة حولت القبلة للكعبة

ولما كثر المسلمون اتخذ دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث سنين ثم أمر باظهار الدين فدعى الى الاسلام جهرا وانزل الله القرآن فتحداهم سورة منه فلم يقدروا فمن قائل هذا سحر ومن قائل فى اذنى وقر وأقر الوليد بن المغيرة والنضر وعقبة والاخنس وأبو جهل بانه غير مفترى وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقوة واستهزأ به جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم فلما فشى الاسلام مشى كفار قريش الى عمه أبى طالب وشكوا ما سمعوه منه من سب آلهتهم وذم دينهم وتكرر ذلك وهو يذب عنه وفى آخر الامر قالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد فتنبه فقال اكفل ابنكم واعطيكم ابنى لقتله هذا لا يكون فمضى يجهر بالتوحيد فاجمعت قريش ان يقولوا ساحر وقعدوا بالطرق أيام الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع أمره وسار ذكره فاخذوا فى ايذائه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه آية فاراهم انشقاق القمر فزاد الذين آمنوا ايمانا والكفار طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلاء هاجر جمع منهم للحبشة فاقاموا خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا فعظمت معادات قريش له ولصحبه فكتبوا كتابا أن لا يناكحوا بنى هاشم ولا يبايعوهم ولا يوالوهم وعلقوه بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلاء وسمعت أصوات صبيانهم يتنازعون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة أكلت ما فى

الصحيفة من جور وظلم وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت يد كاتبها فقال رجال من الكفار في نقضها فلبسوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب ثم خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف اسري به من مكة للقدس ثم علا الى السماء الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام بالاقدار ثم دنى فتدلى ففرض الله عليه وعلى أصحابه خمسا صلوات فلما اصبح أخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسالوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما اشتد الاذى للمصطفى ﷺ عرض نفسه على القبائل يطلب من ياويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض ويهزأ به حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون وأراد أبو بكر أن يهاجر فمنعه حتى هاجرا معا فخرجا الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فرآهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف أن لا يدل عليه أحدا فرجع فلقيه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ثم مروا بخيمة أم معبد فاستسقوها لبنا فقالت ما عندي فنظر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة أضربها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت وشربوا وسافر حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من ربيع الاول فاقام بها اربعا ثم رحل يوم الجمعة وهي أول جمعة صلاها ثم ارتحل للمدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الآن منزل بدار ابي أيوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله وكانت الدنيا كثيرة الوبا فزال ونقل الله منها الحمى الى الجحفة فاقام بها شهرا ثم نزل عليه أتم الصلاة أربعا واقام من ربيع الاول الى صفر فبنى مسجده وفي هذا العام كان ابتداء الامر بالاذان وفي الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر الحالي وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا وفي الثالث أحدا وفي الرابع بني النضير وقصرت الصلاة وحرم الخمر

وشرع التيمم وصلاة الخوف وفى الخامس الخندق وقريظة والمصطلق وفى السادس غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج وفى السابع خيبر وغزوة القضا وفى الثامن وقعة موتة وفتح مكة وحنين وفى التاسع تبوك وحجة الصديق ويسمى عام الوفود وفى العاشر حجة الوداع وفى الحادى عشر وفاته

فى صفاته الظاهرة ﷺ كان ربعة لا بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول أقرب بعيد ما بين المنكبين أزهر اللون عظيم الهامة واسع الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان لونهما الفضة الخالصة أزج العينين فيهما تموج من حمرة مفلج الاسنان يفترعن مثل حب الغمام شعره غير جعد ولا قطط بل وسط أحسن الناس عنقا لا ينسب الى طول ولا الى قصر ما ظهر من عنقه للشمس والريح كانه ابريق فضة مشرب ذهبا عريض الصدر لا يعدو لحم بعضه بعضا كالقمر فى بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر كالقضيب ليس فى صدره ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطى الازار منها واحدة وتظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم رؤس العظام واسع الصدر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلى منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى صفرة وحولها شعرات متواليه كانها عرف فرس عبل العضدين والزراعين طويل الزندين رحب الراحة سائل الاطراف كان أصابعه قضبان فضة كفه ألين من الخز كانه كف عطار يضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق معتدل الخلق فى السمن بدن فى آخره وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن كان يمشى كانما ينقلع من صخر وينحط من صبب يخطو تكفؤا ويمشى هونا بغير تبختر اذا التفت التفت جميعا ولا يلوى عنقه عرقه كاللؤلؤ فى البياض والمسك فى الريح يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله

فى صفاته الباطنة وأخلاقه الطاهرة وألوانه الباهرة قد زينه الله تعالى بالخلق الكريم ثم أضاف ذلك اليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم * فمن مكارم أخلاقه ومحاسن آدابه أنه كان احلم الناس واشجعهم وأعدلهم واعفهم وأجودهم لا يبيت عنده درهم ولا دينار وان لم يجد من يعطيه ولجاه الليل لا يأوى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاجه وما سئل قط

فقال لو كان اصدق أصحابه لهجة واشدهم تواضعا وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة وأعظمهم حياء لا يثبت بصره في وجه أحد أسكت الناس في غير كبر وأفصحهم وأبلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن ويخذ أرنب ويكافىء عليها باكثر وياكلها ولا ياكل الصدقة ويغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق وان عاد بالضرر عليه نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء خافض الطرف من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه واذا أهمه أمر اكثر من مس لحيته يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من يسمعه ويعيد الكلمة ثلاثا أحيانا لتعقل عنه وكان متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة كثير البكاء والضراعة يمشي مع المسكين والارملة لقضاء حوائجهما ويخصف نعله ويرقع ثوبه ويرقى الهوام عنه ويحلب شاته ويخدم اهله ويمشي حافيا ومنتعلا ويعود المرضى حتى بعض الكفار وأهل النفاق ويشهد الجنائز ويزور قبور المؤمنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب الفرس والبعير والحمار باكاف وعريا لكن اكثر ركوبه الاولين وأما البغل فكان قليلا في العرب لكن أهدى فركبه يركب منفردا ويردف أحيانا خلفه عبده وزوجته أو غيرهما ويجالس الفقير ويؤاكل المسكين ويكرم أهل الفضل ويالف أهل الشرف فكان يتواضع لاكابر الكفار للتالف يمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته الا صدقا ويجلس للاكل مع العبد ويأتي الى بساتين اخوانه اكراما لهم ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس لا يهوله شيء من أمر الدنيا ولا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ويدعو هذا وهذا الى الله دعاء واحدا وقيل له أدع على الكفار فقال انما بعثت رحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لم يكن فحاشا ولا لعانا ولا بخيلا ولا جبانا ولا صخابا في الاسواق ويختار أيسر الامور ولا يضحك الا تبسما يعجب مما يعجب منه جلساؤه ويضحك مما يضحكون ويذكرون ما كان منهم في الجاهلية فيتبسم قد وسع الناس خلقه وكل منهم في الحق عنده سواء وما أنهر خادما ولا قال في شيء صنعه لم صنعته ولا في شيء تركه لم تركته بل يقول لو قدر كان ما ضرب بيده أحدا إلا في الجهاد مجلسه مجلس حلم وصبر وحياء من فاوضه لحاجة صابره حتى يكون

هو المتصرف وما أخذ أحد بيده فيرسلها حتى يرسلها الآخر ولا يجلس الا على ذكر لله وكان أكثر جلوسه محتبيا بيده وكان حسن العشرة لازواجه ويسوى بينهم فى الايواء والنفقة وأما المحبة فيقول اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك يعنى المحبة والجماع وكان يبدأ من لقيه بالسلام حتى الصبيان ويؤثر الداخل وسادته ويبسط له ثوبه فان أبى عزم عليه حتى يفعل ولا يقول فى الرضا والغضب الا الحق واذا وعظ احمرت عيناه وعلا صوته كانه منذر جيش واذا أسر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكان يقدم أصحابه أمامه ويمنع أن يمشى أحد خلفه ويقول خلوا ظهرى للملائكة ولا يجزى سيئة بمثلها بل يعفو ويصفح جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة الكاملة وهو أمى لا يكتب ولا يقرأ انشا ببلاد الجهل فى فترة وفى رعاية الغنم يتيما من أبويه فعلمه الله مكارم الاخلاق وأدبه فاحسن تاديبه وكان خلقه فى الطعام أنه يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا حضر طعام لا يرده وما عاب طعاما قط بل ان أعجبه أكله والا تركه وأكل لحم الابل والغنم والدجاج والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن حليبا وممزوجا وأكل الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بالشحم وكبد الغنم مشويا والقديد والثريد وكان يحبها ويتتبعها من جوانب القصعة والجبن والثريد بزبد واذا لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وكان يأكل لحم الطير الذى يصادفه لا يتبعه ولا يصيده وكان اذا أتى طعامه بسط السفرة على الارض ووضعه عليها ولم يأكل على خوان ولا فى سكرجة ويأكل بثلاثة أصابع وربما استعان بالرابع ونهى عن الاكل باصبع وقال الشيطان ولا باثنين وقال اكل الجبابرة ويأكل اللقمة الساقطة ويقول لا تدعها للشيطان ويتبع ما سقط من السفرة ويقول من فعله اكل غفر له ويسمى الله اول طعامه واذا فرغ حمده ولا يأكل منكبا ولا منتصبا ويقول آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد ويحب اللحم ويعجبه الذراع وسم فيه والعجوة والعسل والحلوى وأحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ قال الغزالى وكان يأكل البطيخ بخبز وسكر ويستعين بيديه جميعا وربما أكل العنب والبطيخ قال الغزالى وكان يأكل البطيخ بخبز وسكر وربما أكل البطيخ خرطا وكان اكثر طعامه التمر والماء وكان

يحب الهندبا والبقلة الحمقاء وهي الرجلة وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما وأتي بلبن وعسل في اناء فرده وقال ادمان وانا لا آكله ولا احرمه لكني اكره الفخر وكان في بيته يقوم ويأخذ ما يأكل بنفسه وما يشتهي على أهل بيته طعاما ولا اقترحه وكان لا يأكل وحده ولا يجمع بين سمك ولبن وشيء من الحوامض ولا بين غذائين حادين ولا باردين ولا نابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا بين لحم مشوي ومطبوخ وقديد ورطب وحليب ولحم ولا يأكل طعاما حارا ولا يابسا ولا ما فيه عفونة كالملوحات وكان يدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر يزبد وبطيخ أو قسا برطب وينقع التمر ويشرب ماءه لهضم الطعام وأمر أن يؤكل ما تيسر قبل النوم وأن لا يأكل الخبز وحده ونهى عن النوم عقب الاكل وقال اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو اقلوبكم وكان يشرب الماء في ثلاث أنفاس يمص مصا ولا يعب ويقول الكبار من العب ولا يتنفس في الاناء ويشرب قاعدا عالبا ويشرب قائما لعذر وكان يحب شرب الماء البارد ويكره الحار واذا شرب رفع البقية لمن عن يمينه وان كان من عن يساره أشرف أو اسن قال لصاحب اليمين الشربة لك فان شئت اثرته فعل * وأما خلقه في اللباس فكان يلبس ما وجد كتانا أو صوفا أو قطنا والغالب القطن قميصا أو رداء أو ازارا أو غيرهم ويحب الثياب الخضر ولبس البردة والحبوة والجبة والحلة الحمراء والقباء والثوب السادح والاسود والقز والمعلم على أطرافه بسندس وكان احب الثياب اليه القميص وفي خبر ضعيف أنه لبس السراويل ولبس جبة خسروانية مفرجة عليها سجف من ديباج والطيلسان حال الحر كما في اليوم الذي أمر بالهجرة فيه وكان له ثوبان للجمعة وبردا أخضر للعيد ويلبس البيضاء والسوداء والاكثر البيضاء بغير قلنسوة وبها قلنسوة بغير عمامة ويجعل لها غالبا عدبة بين كتفيه ولم تكن عمامته كبيرة تؤذي الرأس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد ولم يتحر في طولها وعرضها شيء وما وقع للطبري أن طولها سبعة أذرع في عرض ذراع وانها من صوف لم يثبت وكان له عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي فكان اذا قدم فيها يقول أتاكم علي في السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين وربما جعلها لنصف الساق ويلبس ثوبه من بياضه وينزعه بالعكس

ويقول عند لبسه الحمد لله الذى كسانى ما أستر به عورتى وأتجمل به واذا لبس جديدا أعطى الخلق مسكينا وكان له ملحفة مصبوغة بزعفران وورس وكان له خاتم من فضة وفصه منه ونقشه محمد رسول الله وكان يتختم فى خنصر يمينه ويساره لكن اليمين أكثر ويلبس النعال السبتية والناسوسة والخف وكان فرشه من أدم حشوه ليف وطوله ذراعان وشىء وعرضه ذراع ونحو شبر وكان له عباءة تفرش له حينما ينتقل يثنى طاقه تحته وربما نام على حصير وعلى الارض جردا وماعاب مضطجعا قط ان فرش له اضطجع والانام على الارض وكان يحب الطيب واذا عرض عليه لا يرده ويكره الريح الكريهة ويتطيب بغالية ومسك وماك ويتبخر بكافور وعود ويكتحل بالاثمد ثلاثا فى كل عين وكان له جوار وعبيد وعتقاؤهم من الغلمان أكثر وكان يبيع ويشترى لكن الشراء بعد البعثة أغلب وبعد الهجرة لم يحفظ عنه البيع الا فى ثلاث صور والشراء كثير وأجر واستأجر والاستئجار أغلب وأجر نفسه قبل النبوة لرعى الغنم ولخديجة للاتجار وضارب ووكل وتوكل والتوكل أكثر وأهدى له وقبل وعوض ووهب له وقبل واستأجر واشترى بنقد ونسيئة وضمن عن الله ضمانا خاصا دعاما وشفع وشفع اليه وشفع بعبد عند امرأته يراجعها فلم تقبل ولم يغضب وكان يكثر القسم بالله والثابت منه يزيد على ثمانين موضعا وكان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وكان يسمع الشعر من الشعراء ويعطيهم ويهبهم الخلع لانه كلما قالوه وتقولوه الى يوم القيامة قطرة من بحر كماله فعطاؤه لهم على قول حق وأما مدح غيره فغالبا زور وبهتان وكذب صراح لا خبرة وقال احثو فى وجوه المداحين التراب فزعم الشافعى خلط وسابق على قدميه وصارع وطلق وزعم انه ظاهر خلط قبيح وضاف وأضاف وداوى وتداوى بادوية مفردة ومركبة ورقى واسترقى وحذر من التخمة وكثرة الاكل وعالج الامراض الطبيعية والالهية

﴿ سيرة سيدنا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ﴾

هو باب مدينة العلوم والمواهب ولى المتقين وامام العارفين مقدمهم اجابة وايمانا واقواهم قضية وايقانا المنبىء عن حقائق التوحيد المشير الى لوامع بوارق علم التفريد ذو القلب

المصقول واللسان المسؤل والاذن الواعية والعهود الوافية ختم الله به الخلافة كما ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم النبوة الاحسن فى دين الله الملموس فى ذات الله وقد قيل التصوف مرافقة الودود ومقاومة المعهود وقال حذيفة قالوا يارسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا وسئل عن المصطفى ﷺ فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى تسعة والناس واحدا وقدم عليه يوما فقال مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقال ان الله أمرنى ان أدنيك واعلمك التقى وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال على منى وانا منه وقال لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقال من آذى عليا فقد آذانى ومن سبه فقد سبنى ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أحبه فقد أحبنى وقال على مع القرآن والقرآن مع على وقال ابن عباس ما نزل فى أحد من كتاب الله ما نزل فى على وكان اذا غضب المصطفى ﷺ لم يجرأ أحد أن يكلمه الا على وقال لعلى ثمان عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وقال الامام أحمد ما ورد لاحد من الصحابة من الفضائل ما ورد لعلى رواه الحاكم وغيره واذا أردت ان تعرف منزلته من المصطفى ﷺ فتامل صنيعه فى المؤاخاة بين الصحابة جعل يضم الشكل الى الشكل والمثل الى المثل فيؤلف بينهما الى ان أخى بين أبى بكر وعمر وادخر عليا لنفسه وأدخره لاخوته وناهيك بهما من فضيلة واعظم بهما من شرف وكان رضى الله عنه الاستسلام والانقياد شانه والتبرى من الحول والقوة مكانه وقد قال التصوف استسلام الغيوب الى مقلب القلوب كان على ولا يزال مواظبا ولا يزال مناجيا وقد قيل التصوف الرغبة الى المحبوب فى درك المطلوب وكان اذا لزمه فى العيش الضيق والجهد اعرض عن الخلق واقبل على الكسب والكدو قال التصوف الارتقاء فى الاسباب الى المقدورات من الابواب وكان مزينا بزينة العباد متحققا بحلية الابرار والزهاد بل فى الاحياء عن ابن عيينة انه كان ازهد الصحابة وقد شهد له بكمال الزهد الشافعى لما قيل له ما تقر الناس عن على الا انه كان لا يبالى باحد وكان بذات الله عليما وعرفان الله فى صدره عظيما وقد قيل التصوف البروز من الاحتجاب الى دفع الحجاب ومما حفظ من رشيق عباراته ورقيق اشاراته كونوا

بقول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقبل عمل مع التقوى وقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك بل ان يكثر علمك ويكثر حلمك وقال احفظوا عني لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسال عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله أعلم وقال الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب اتيح له الابعد ومن بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال من عظم صغائر المصائب ابتلاه الله بكبراها وقال اذا كان في رجل خلة لله انتظر اخواتها وقال لعيينة العاجز ورب مفتون يحسن القول فيه وقال نال ابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقيل له الا تحترس فقال كل حارس كل امرىء وأجله وقال من ترك اللحم أربعين يوما قسى قلبه واشترى لحما بدرهم فحمله فقيل نحمله عنك قال ابو العيال احق بحمله وقال الدنيا تغضر وتضر وان الله لم يرها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه قال من صارع الحق صرعه وقال القلب مصحف البصر وقال كل مقتصر عليه كاف ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا تضجر وقال من طلب شيئا ناله أو بعضه وقال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا لله للقدرة عليه وقال الركون الى الدنيا وما يعاني فيها أجدر والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانية الى كل أجل قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوى الاخلاق من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه وقال الرغبة مصارع النصب والجد مظنة التعب وقال اذا قبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تفنى واذا أدبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى وقيل له ما بال العقلاء فقراء قال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه وقال لبعض الملحدين المنكرين للمعاد ان كان الذي يظن أننا نجونا فنحن وانت والا نجونا وهلكت انت وحدك وقال ان أردت الاحوق بصاحبك فارقع القميص والبس الازار واخصف النعل وكل دون الشبع فمن تزيا بقوم فهو منهم وكان له سويق في اناء مختوم يشرب منه فقيل له تفضل هذا الفرق مع كثرة طعامكم فقال اما اني لا اختمه

يخلا بل اكره ان يجعل فيه ما ليس فيه فيدخل بطني غير طيب وقال القبر صندوق العمل وبعد الموت ياتيك العمل وقال العجب من يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار وقال السفر نيران الرجال والحلم والاناة ثوبان منحتهما علو الهمة وقال ذهب المتقون بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فسايروا أهل الدنيا في دنياهم فلم يشاركهم أهلها في اخراهم وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الحرام شبرا وان رق واتق المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل عدة صبر على محنة وقال ما هلك امرؤ عرف قدره وقيمة كل أمر ما يحسنه ومن عذب لسانه كثرت اخوانه وبالبر يستعبد الحر وبشر مال البخيل بحادث أو وارث وقال الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال لا ظفر مع بغي ولا ثناء مع كبر ولا صحة مع هم أو تخم ولا شرف مع سوء أدب ولا مؤاخاة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا صواب مع ترك مشورة ولا مروءة للكذوب ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية والآداء اعيا من الجهل والمرء عدو ما جهل رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره وقال اعادة الاعتزار تذكره بالذنب والنصح بين الخلان تقريع واكبر الاعداء أخفاهم بكيده والبخل جامع لمساوى العيوب وقال اذا حلت المقادير صن التدابير وعبد الشهوة أزل من عبد الرق والحاسد مغتاظ على من لا ذنب له والاحسان يقطع اللسان وأفقر الفقراء الحمق واغنى الاغنياء العقل وقال احذروا انفار النعم فما شارد بمحرود واكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع واذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وقال ما أضمر أحد شيئا الا ظهر على فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه وقال من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه وقال رد الحجر من حيث ما بان فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال أعظم الذنوب ما لا يستخف به صاحبه وقال كانت العلماء والانبياء والحكماء والاولياء يتكاتبون بثلاث ليس لهن رابع المواعمة من أحسن سيرته احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الآخرة همه

كفاه الله أمر دنياه وقال رأس الدين اليقين وقال الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الشيطان وقال لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء وان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من يتشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال الامانى عمى البصائر وقال لو ختم حنين الواله الثكلان وجاورتم جوار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم وأولادكم فى طلب القرب من الله وابتغاء رضوانه ورفع درجة أو غفر سيئة كان قليلا وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ماينطق عنك وقال قصم ظهرى رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وقال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وقال ويل لقاضى الارض من قاضى السماء الا عدل وقضى بالحق وقال من اشر الاعمال مواساة الاخ فى المال وقال خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان للمرء ما كسب وهو يوم القيامة مع من أحب وقال التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب وقال ان للنكبات منهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهى اليها فينبغى للعاقل اذا نكب ان ينام لها حتى تنقضى مدتها وقال جزاء المعصية الوهن فى العبادة والضيق فى المعيشة ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن يبكى فقال احفظ عنى أربعا وأربعا ان أغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الآخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد القريب ومصادقة البخيل فانه يقصد منك احوج ماتكون اليه والناجر فانه ينفعك بالنافه وجاء اليهودى فقال متى كان ربنا فقال لم يكن فكان وهو كان ولا كينونة كان لا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شىء أقرب من يد الى جسده واذا فسدت قطعت وحسمت وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى المعاصى ولم يؤمنهم عذابه وقال لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها وقال الدنيا قد ترجلت مدبرة والآخرة قد ترجلت مقبلة ولكل

منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة لا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وقال كرنوا ينابيع العمل الصالح مصابيح الليل خلق النيات جدد القلوب تعرفوا به فى السماء وتذكروا به فى الارض وقال طوبى للمتهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة وقال للمداوى ثلاث علامات يكسل اذا انفرد وينشط عند الناس ويزيد فى العمل اذا أثنى عليه وينقص اذا ذم وسمع صوت ناقوس فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى حد يبقى وقال ان دين الله بين الغالى والمفتقر فعليكم بالمنعرقة الوسطى فان بها يلحق المقصر واليها يرجع الغالى قال العسكرى لم يرد فى التوسط أحسن من هذا وخرج يوما فاذا قوم جلوس قال من قالوا شيعتك قال سبحان الله مالى لا أرى عليكم سيما الشيعة خمص العيون من البكاء خمص البطون من الصوم زبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين وقال أوحى الله الى عيسى مر بنى اسرائيل الا يدخلوا بيوتى الا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأيد تقية فانى لا استجيب لاحد منهم ولاحد عنده مظلمة وقال القلوب أوعية يجبرها ادعاها الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وقال لما قتل ابن ادم أخاه بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

أخرجه عنه الطبرانى لكن نوزع بما رواه الثعلبى عن ابن عباس أن محمداً والانبياء كلهم فى النهى عن الشعر سواء واخرج تاج الاسلام بسنده عن شريح قال اشتريت دارا بالكوفة فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليا فقال يا شريح اشتريت دارا قلت نعم قال اشهدت عدولا قلت نعم قال اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسأل بينتك أظنك أن لا تكون اشتريت دارا من غير مالك ووزنت مالا من غير حل فتخسر الدارين ولو كنت حين اشتريت صرت الى كنت أكتب لك الصدر على هذه النسخة أذن ما كنت تشتريها بدرهم قلت وما كنت تكتب قال اكتب هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى هذا المقتول بالامل من المزعج بالاجل دارا بمحلة المغرورين

الجانب الفلانى فى عسكر الهالكين لها حدود أربعة فحدمنها ينهى الى دار دواعى الآفات والثانى الى دار دواعى العاهات والثالث الى دواعى المصيبات والرابع الى الهوى المزرى والشيطان المغوى وفى هذا الحديث شرع باب هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول فى دار الحرص والفضول فما أدرك هذا المشترى من درك فعلى مثل آجال الملوك سالت نفوس الجبابرة ككسرى والقياصرة وتبع وحمير ومن بنى وشيد شهد على ذلك الفعل اذا خرج من سجن اسر الهوى والمعرفة اذا خلت من قيد المنى والسلام * وخطبه وكلامه افرد بعدهما اسفار كبار وأما ما نقل عنه من التعفف والزهد واشتهر به من الترهب والتعبد فكثير وقد قيل التصوف السلو عن الاعراض بالسمو الى الاغراض جاءه ابن التياح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر فنادى فى الناس ففرق جميع ما فيه وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى هاهو حتى ما بقى فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين وكان يرفع قميصه فقيل له يا أمير المؤمنين لم هذا قال يخشع القلب ويقتدى بى المؤمن وأتى يوما الى السوق فقال من عنده قميص بثلاثة دراهم فقال رجل عندى فأتاه به فاعطاه له فلبسه فاذا به يفضل عن أطراف أصابعه فامر به فقطع وباع سيفه فى ثمن ازار وقال والله لو كان عندى ثمنه ما بعته وقال اكتفيت به الكرب ودخل ضرار على معاوية فقال صف عليا فقال أو تعفونى قال لا قال أما اذا لا بد فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله * ونختم ترجمة هذا الامام بخبر رواه بعض الاعلام وهو ما خرجه الحافظ ابو نعيم بسند ضعيف جدا عن حذيفة مرفوعا من مر ان يحيا حياتى ويموت موتتى ويتمسك بالقصة الياقوتية التى خلقها الله بيده ثم قال لها كونى فكانت فليتول على بن أبى طالب اه وقد علم السنة والشهر والليلة التى قتل فيها ولما خرج لصلاة الصبح صاح الاوز فى وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن نواح * قتله رضى الله

تعالى عنه عبد الرحمن بن ملجم فى رمضان سنة أربعين وقد نيف على الستين وقد ذكروا لقتله أسبابا منها ان ابن ملجم عشق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فاصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل على فخرج على ينادى لصلاة الصبح أيها الناس الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بسيف فاصاب وجهه الى قرنه ووصل الى دماغه فشق على الناس فامسك واوثق وذلك فى صبيحة يوم الجمعة فاقام على رضى الله تعالى عنه الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد ودفن بقصر الامارة بالكوفة ليلا على أحد الاقوال ثم قطعت أطراف ابن ملجم وجعل فى قوصرة واحرق بالنار ومن نظمه

ان اخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

ومما عزى له أيضا من قصيدة طويلة

دواؤك فيك ولا تشعر * وداؤك منك وتستجر
وأنت الكتاب المبين الذى * باحرفه قد طوى المضمر
وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

(على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم)

على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان عظيم القدر مشهور الذكر أحله المامون محل مهجته وأشركه فى مملكته وعهد اليه الخلافة من بعده بعد ما أراد أن يخلع نفسه ويفوضها اليه فى حياته فمنعه أبو العباس فمات قبله فاسف عليه ومن مواليه معروف الكرخى والسرى السقطى لانه أسلم على يديه وله كرامات كثيرة منها انه أخبر قبل موته انه يأكل عنبا ورمانا فيموت فيريد المامون دفنه خلف الرشيد فلا يمكنه فكان كذلك ومنها انه قال لرجل صحيحا سليما يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم أيضا عن محمد ابن عيسى عن أبى حبيب قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فى المنزل وهو الذى ينزله الحجاج ببلدنا فسلمت عليه ووجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحانى فناولنى بيده ثمانية عشر تمرة فبعد عشرين يوما قدم على الرضى من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع

الذى رأيت المصطفى ﷺ قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة من ذلك المنزل فاذا عدتها بقدر ما ناولنى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت زدنى فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك

(الحسن البصرى رضى الله عنه)

حليف الخوف والحزن أليف الهم والشجن عديم النوم والوسن كان لفضل الدنيا وزينتها نابذا ولنخوة النفس وتخويفها واقذا قد قيل التصوف التوقية من الدرن والتوقية من الدخن والتوقية من البدن المتبقية فى العدن كان أبوه من ميسان فسبى فهو مولى للانصار ثم صار من رؤساء العباد الاخيار صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة وكان أكثر مشيه حافيا ومع ذلك له هيبة عظيمة وكان أشبه الناس سريرة بعلانية وقولا بفعل ان أمر بشىء كان أول عامل به أو نهى عن شىء كان أترك الناس له وكان اذا قعد بين الناس يقعد ذليلا واذا تكلم بكلام رجل أمر به الى النار كأنها لم تخلق الا له وكان كثير البكاء والحزن مارآه أحد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة قال الغزالى وكان الحسن اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء وأقربهم هديا من الصحابة أتفق العلماء فى حقه على ذلك وقال ابن عربى الحسن عندنا من أئمة طريق أهل الله جل جلاله ومن أهل الاسرار والارشادات وقال الحافظ كان يستسقى من كل غاية فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن وأفقه الناس الا الحسن وأنصحهم الا الحسن ونظر اليه راهبان فقال أحدهما لصاحبه سر بنا الى هذا الذى سمته سمة المسيح فعدلا اليه فالقياه مفترشا لذقه ظاهرا كفه وهو يقول يا عجبا لقوم أمروا بالزاد وآذنوا بالرحيل مالى أرى الذى ينظرون هو سئل أيتام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة ومن كلامه يحق لمن علم ان الموت مورده والساعة موعده والقيامة مشهده ان يطول حزنه وقال لا يؤمن أحد بهذا القرآن الا حزن وزبل وقال أدركت سبعين بدريا لباسهم الصوف لو رأيتموهم قلتم مجانين ولو رأوا أخياركم قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا اشراركم قالوا ما يؤمن هؤلاء ليوم الحساب وقال التفكر يدعو الى الخير والعمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كثر يعدل ما يبقى فاحذر هذه الدار الصادعة التى قد تزينت بخدعتها وعزت

بغرورها وقال عصوبة العلماء موت القلوب وموتها طلب الدنيا بعمل الآخرة وقال هجران الاحمق قربة الى الله وقال ابن آدم نفسك نفسك انما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت هلكت ولم ينفعك من نجا ظل مقيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير وقال اذا أراد الله بعبد سوأ ختم له بسوء عمله ثم توفاه عليه وقال جربنا وحرب المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا ولا أضر فقدانا من الصبر يداوي الامور ولا يداوى هو بغيره وقال من انقطع الى الله في مسجد للذكر والصلاة أقام الله له الدنيا خادمة وقال المقيم في المسجد مرابط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن البلاد والعباد وقال وددت اني اكلت أكلة فصارت في بطني آجرة فقد قيل انها تمكث في الماء اكثر من ألف عام وقال الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها والزهد فيها تعبها ونفعته صحبتها ومن صحبها برغبة ومحبة شقي بها وسلمته الى ما لا صبر له عليه وقال هلموا كل امر عايهمه من هم بشيء اكثر من ذكره ومن اثر دنياه على آخرته فلا دنيا له ولا آخرة وقال لو كنت ممن رضي بقتل الحسين وعرضت على الجنة ما قبلتها حياء من المصطفى وقال عجبا لقوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولاهم عن اخراهم وهم تعود يلعبون بالتجارات ابن ارم المسكين تجد التنور يسجر والكبش يعلق كفى بالتجارب وتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الايام وبقيت الآثام فلا ئد في الاعناق وقال ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال اشد الناس فرحا يوم القيامة رجل سن خلالة فاتبع عليها ورجل سيء الملكة ورجل فارغ استعان لينعم الله على صاحبه وقال المؤمن كالغير يكفيه كف من حشف وقبضة من سويق وجرعة من ماء والمنافق كالسبع الضاري يبلع بلعا ويشرب شربا لا يطوى بطنه لجاره ولا يامر اخاه بفضله وجهوا الفضول امامكم وقال بذل الجهود في بذل الموجود منتهى الجود وقال عجب لابن آدم يغسل العذرة كل يوم مرة أو مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات وقد قال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من أحب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم قال الغزالي هذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع ورآى ناسا في يوم عيد

يلعبون ويضحكون فقال ان الله جعل الصوم مضمار العبادة ليستبقوا الى طاعته ولو كشف الغطاء لشغل كل محسن باحسانه وكل مسيء باساءته عن تجديد ثوب او ترجيل شعر وقال ما رأيت يقينا لا مستك فيه اشبه بعيشك الا يقينا فيه من الموت وقال وقد عوتب على تخويفه الناس بوعظه ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف وقال وقال له رجل بنيت دارا أحب أن تدخلها وتدعو فدخل فنظرها ثم قال أخربت دارك وعمرت دار غيرك عزك من في الارض ومقتك من في السماء ورأى رجلا ياكل بين المقابر فزجره ووبخه وقال اما في حال هؤلاء الاموات ما يلهيك عن تذكر الاكل ورأى آخر كذلك فقال له والله انك لمنافق تاكل بين المقابر وقال أدركت أقواما ما يطوي لاحدهم في بيته ثوب قط ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط وما جعل بينه وبين الارض شيئا قط وقال ما الدنيا كلها من أولها لآخرها الا كرجل نام نومة فرأى في نومه ما يحب ثم أنتبه وقال رجل الفقهاء يقولون كذا فقال هل رأيت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير في دينه المداوم على عبادة ربه وقال لمغنا ان الله يقول يا ابن آدم خلقتك وتعبد غيري واذكرك وتنساني ان هذا الا ظلم ظلم في الارض وقال أنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك وقال فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحا وقال والله ما أعز أحد الدرهم الا أزله الله وقال له رجل أريد سفرا فاوصني قال حيث ما كنت فاعز أمر الله يعزك وقال ضحك المؤمن من غفلة من قلبه وقال الاسلام أن يسلم قلبك لله ويسلم منك كل مسلم وكل ذي عهد وقال اياكم وما شغل من الدنيا فانها كثيرة الاشتغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا يوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرا وقال رحم الله رجلا لا يغره ما يرى من كثرة الناس ابن آدم تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك أنت اعني واياك يرادو قال بئس الرفيقان الدنيا والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقان وقال ابن آدم طئ الارض بقدمك فانها عن قليل تترك انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك وقال لا تخالفوا الله عن أمره فان خلافك عنه عمارة دار قضى الله عليها بالخراب وقال هانوا على الله فعصوه ولو عزوا عليه لعصموهم وسئل عن حديث الايمان الصبر والسماحة فقال الصبر

عن معصية الله والسماحة بادائه فرائضه وقال فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال منقصة وقال لو نادى منادٍ بالمسجد ليخرج أفقر الناس فاقلهم حياء من الله ما سبقني للخروج أحد وقال من أقبل بنفسه على الله أقبل قلوب خلقه عليه وقال يستعان على دفع وسوسة ابليس بالذكر والقراءة والنفس بالصوم والصلاة والمجاهدة والرياضة وقال اذا أذنب عبد ثم تاب لم يزدد من الله إلا قربا وهكذا كلما أذنب لان دائم السير يذنب ويغيره حتى يصل للآخرة وشكاله رجل قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان لليتيم وقال أدركت قوما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم وقال طمع العالم في الدنيا يشتبه ويذهب بحرمته من القلوب وقال ذم الرجل نفسه مدح لها وقال ليس باخيك من تحتاج الى مداراته وقال قد عبد بنو اسرائيل الاوثان بعد عبادة الرحمن بحبهم الدنيا وقال أرى رجالا ولا أرى عقولا اسمع اصواتا ولا أرى أنيسا وقال خصلتان إذا صلحتا صلح ما سواهما واذا فسدتا فسد ما سواهما الركون الى ظلم الظلمة والطغيان في النعمة وقال جمع الله الخير والشر كله في آية واحدة ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وقال لو علم العابدون انهم لا يرون ربهم يوم القيامة لماتوا وقال من لبس الصوف تواضعا زاد نورا في بصره وقلبه ومن لبسه اظهارا للزهد وتكبرا كور في جهنم مع الشياطين وقال ما كل الناس يصلح للبس الصوف لانه يطلب صفاء وصرافقة وقيل له الا تغسل قميصك فقال الامر اعجل من ذلك وقيل له ما سبب لبسك الصوف فسكت فقيل الا تجيب قال ان قلت زهدا زكيت نفسي أو فقرا وضيقا شكوت ربي ولما بلغه موت الحجاج سجد وقال اللهم عبيدك وأنت قتلته فانت سئته وارحتنا من عمله الخبيث وكان يقول لا توبة لقاتل المؤمن عمدا فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من أن يكون مؤمنا أو كافرا أو منافقا أو فاسقا فان كان مؤمنا فان الله يقول يا أيها الذين آمنوا توبوا الآية وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الآية وان كان فاسقا فانه يقول أولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا فقال للرجل من اين لك هذا قال اختلج في صدري قال محال اصدقني فقال عمرو قال الحسن عمرو وما عمرو واذا

قام بامر قمد به واذا قعد بامر قام به ورجع * ومناقبه كثيرة مات سنة عشر ومائة ورأى بعض الاولياء ليلة موته ابواب السماء مفتحة وكان منادي ينادي الا ان الحسن البصري قدم على الله تعالى وهو عنه راض

(حبيب العجمي رضي الله عنه)

كان من أبناء الملوك فانقذته العناية الربانية فصار من أهل السلوك ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الآجلة وتحرر عن العاجلة واشترى نفسه من الله بار بعين ألف دينار تصدق بها وله وقائع شهيرة وكرامات كثيرة * منها انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية ونزل باهل البصرة قحط فاشترى طعاما بنسيئة وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت رأسه فلما حل الاجل وجاؤه طالبين أخذ الكيس فوجدوه مملوأ دراهم فقضوا الدين ودخل الحسن مسجدا يصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه كان يلحن بعجمة في لسانه فرأى في تلك الليلة في النوم يقال له لو صلى خلفك لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرت عين بمن لم تقر عينه بك ولا فرح لمن لم يفرح بك وعزتك انك تعلم اني أحبك وقال من أوقفه الله في ميدان التفويض زف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها ورئي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في الغمة

(أبي سليمان داود بن نصير الطائي رضي الله عنه)

كان رضي الله عنه كبير الشان في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئا غير دن حقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ أحدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل نجالس اليه فنستريح فقال رضي الله عنه تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما يطلب العلم للعمل به أولا فاولا واذا أفنى الطالب عمره في جمعه فمتى يعمل به ومكث رضي الله عنه أربعا وستين سنة أعزب فقيل له كيف صبرت عن النساء قال قاسيت شهوتهن عند ادراكي سنة ثم ذهبت

شهوتى من قلبى وكان لا يسأل الله الجنة حياء منه ويقول وددت ان انجو من النار فاصير رمادا وكان يقول قد ملنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب وكان رضى الله عنه يقول من علامة المريد الزهد فى الدنيا وترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية فلا يجالسه ولا يعوده والله تعالى أعلم

(معروف بن فيروز الكرخى رضى الله عنه)

(سفط الجاد) قرية من مديرية المنيا بقسم المنيا واقعة على الشاطىء الشرقى للبحر اليوسفى فى شمال ناحية الخيارى بنحو خمسة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وأغلب أبنيتها بالآجر واللبن ومنها أربعة جوامع بمنارات جامع الفالدة فى قبليها وجامع المغاربة فى غربيها وجامع أولاد يعقوب فى وسطها وجامع الخلايلة فى بحريها وبها معامل زجاج وابراج حمام وبها سوق كل يوم أربعاء وبها دور أوسية وشونة غلال ومعاصر ومصانع وفى قبليها ثلاثة تلول شاهقة محل البلد القديمة وعلى أحد هذه التلول ضريح يعرف بضريح سيدى نبهان وآخر يعرف بالشيخ الرويدى ومقام آخر يقال انه مقام سيدى بشر الحافى يعمل له مولد فى زمن الحصيدة خمسة عشر يوما وبداخل السكن من الجهة البحرية ضريح سيدى يونس وبدائرها نخيل كثير ويتبعها نزلة يقال لها نزلة سيدى عيسى وله مقام مشهور ويزار وفى شمال سفط ضريح تزعم العامة انه قبر سيدى معروف الكرخى وهو زعم باطل فان قبره فى بغداد مشهور يزار كما فى ابن خلكان وقد ترجمه بانه ابو محفوظ معروف بن فيروز قيل الفيروزى وقيل على الكرخى الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبى وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان أبواه يقولان ليت يرجع الينا على أى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد على بن موسى الرضى ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على أى دين فقال على الاسلام فاسلم أبواه وكان مشهورا باجابة

الدعاء وأهل بغداد يستسقون بقبره واخبار معروف ومحاسنه اكثر من أن تعد وتوفى فى سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخى بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة نسبة الى الكرخ اسم تسمية مواضع ذكرها ياقوت الحموى اشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخى منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خالفين وشهرروز انتهى وفى مراصد الاطلاع الكرخ بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وهى كلمة نبطية من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جمعته الى موضع وقال فى كرخ بغداد لما بنى المنصور مدينته أمر أن تجعل الاسواق فى طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فبقيت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر الربيع ان يطوف به فى المدينة حتى ينظر اليها ويتاملها ويرى اسوارها وعمارتها وقباب الابواب والطاقات وجميع ذلك فعمل الربيع ذلك فلما رجع الى المنصور قال له كيف مدينتى قال له رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الا ان أعداءك معك فيها قال ومن هم قال السوقة توافى الجاسوس بعلة التجارة من الاطراف ويعرف ما يريد وينصرف من غير ان تعلم به فسكت المنصور ولما انصرف البطريق أمر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبنى بين الفرات ونهر عيسى سوق وان يجعل صفوفا ويرتب كل صنف فى موضعه فسميت الكرخ بذلك وقيل سبب نقلها ان دخانها أرتفع فنور الحيطان فامر باخراجها لذلك والفرات اسم للنهر الذى بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية المعروفة بالمحول على فرسخ من بغداد وبعدان يسقى الارض يمر فى بغداد ويصب فى الدجلة وقبر زبيدة زوجة هرون الرشيد فى المحلة التى بها قبر معروف الكرخى على ما ذكر من شهد فى سياحته فى بلاد العرب وبغداد التى كان يمر هذا النهر وسطها هى بغداد القديمة وكانت تسمى المراغية كما قال فخر الدين ثم ذكر أيضا الاسباب التى أوجبت انتقال المنصور منها الى بغداد الجديدة التى سميت مدينة المنصور وهى الجانب الغربى قريبة من مشهد موسى الجواد فقال انه اتى نصرانى صاحب علم ومعرفة وتكلم يوما مع الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الفرات وبين دجلة مع الفرات ديار بكر

كانت رجلة والفرات خنادق لمدينتك ثم أن الميرة تاتيك فى دجلة من ديار بكر ومن البحرين والهند والصين والبصرة وفى الفرات من الرقة والشام ونجيئك الميرة أيضا من خراسان وبلاد العجم فى شط تامر وانت يا امير المؤمنين بين انهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر أو اخربت القنطرة لم يصل اليك عدوك وانت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وأنت قريب من البر والبحر والجبل وكان ابو حنيفة صاحب المذهب بعث اللبن والاجر وهو الذى اخترع عده بالقصبة اختصارا أى يعتبر بالمساحة ولمدينة بغداد خمسة اسماء دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغدان بالنون وبغداد فمدينة المنصور هى بغداد القديمة وهذه التى بالجانب الشرقى استجدت بعد ذلك وتامر المذكور هو نهر كبير تحت بغداد فى شرقيها مخرجه من جبال شهرزور ومما يجاوره وينسب اليه طسوج (كورة) من طساسيج بغداد له سد فوق تامر يرد الماء الى أنهار سبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو يصب الى الدجلة تحت بغداد باكثر من فرسخ ويسمى فم مصبه فم ربالى وكأن ربالى هو اسم لآخر هذا النهر من النهر وان الى ما أسفل ويسمى أيضا الماء المالح انتهى

(السرى بن المغلس السقطى رضي الله عنه)

(ساقية قلته) قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج فى شرقى النيل بقليل وفى بحرى اخميم بنحو ساعتين وفى الجنوب الغربى لناحية السقطية بنحو نصف ساعة وتجاهها فى البر الغربى ناحية تبصونه وشندويل وبيوتها من الآجر واللبن وفيها غرف ومضايف ومساجد ونخيل وفيها أشراف يقال انهم من ذرية السرى السقطى وهو كما فى ابن خلكان أبو الحسن سرى ابن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة كان أوحد أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد واستاذه ومن كلامه المنصوف اسم لثلاثة معان هو الذى لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببباطن فى علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك

محارم الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد

اذا ماشكوت الحب قال كذبتني * فمالي أرى الاعضاء منك كواسيا

توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خلون من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وسين مهملة انتهى من ابن خلكان باختصار وفي رسالة البيان والاعراب للمقريزي أن بهذه البلدة جماعة من بني عمرو بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن ينتهي نسبه الى مضر بن نزار جد النبي صلى الله عليه وسلم قال وببلاد الصعيد عدة قبائل من العرب ففي بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفي بلاد أخميم وما تحتها يلي وفي بلاد منفلوط وأسيوط جهينة وفي بلاد الاشمونين قريش وفي معظم بلاد البهنسا لواته ومنهم طوائف بالجيزة والمنوفية والبحيرة وببلاد الفيوم بنو هلال وفي بني هلال عدة بطون منهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو عزيز وياسفون واسنا وبنو عقبة وبنو جميله انتهى

(سيد الطائفتين أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج رضي الله عنه)

كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري أهله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق وكان فقيها يفتي الناس على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي وراوي مذهبه القديم صحب خاله السري السقطي والحرث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنة (مات رضي الله عنه) يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام ومن كلامه رضي الله عنه ان الله يخلص الى القلوب من بره على حسب ما تخلص اليه القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى واصله الصرف عن الدنيا كما قال حارثة صرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكان رضي الله عنه يقول الغفلة عن الله تعالى اشد من دخول النار وكان يقول اذا رأيت الفقير فلا تبدأ بالعلم وأبدأ بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه وكان يقول

كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين اشارات عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى وسكن الى غيره ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان انتبه وانقطع الى الله وحده كشف الله عنه المحن وان دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب الخلائق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم فتزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزا وموته كمدا وآخرته أسفا ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله وكان يقول اكثر الناس علما بالآفات واكثرهم آفات وسئل رضي الله عنه عن العارف فقال ان لون الماء لون انائه اى هو بحكم وقته وكان يقول مكابدة العزلة ايسر من مداومة المخالطة وسئل عن قرب الله تعالى فقال بعيد بلا قرب قريب بلا التزاق وكان يقول من أراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فلا يلاق احدا فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه العزلة وجاءه رجل مرة بخمسمائة دينار فوضعها بين يديه وقال فرقها على جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم قال أتطلب زيادة على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك اليها احوج منا ولم يقبلها وكان رضي الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر ولكن الشكر الا ترى نفسك أهلا للرحمة وكان رضي الله عنه يقول المريد الصادق غنى عن علم العلماء واذا أراد الله بالمريد خيرا أوقعه في المتصوفة ومنعه صحبة الفقراء وكان يقول التصوف أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة وتارة يقول هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم أهل بيت لا يدخل معهم غيرهم وكان رضي الله عنه يقول اذا رأيت الصوفي يعيبا بظاهره فاعلم أن باطنه خراب وكان يقول لقيت ابليس يمشي في السوق عريانا وبيده كسرة خبز يأكلها فقلت له اما تستحي من الناس فقال يا أبا القاسم وهل بقي على وجه الارض أحد يستحي منه من كان يستحي منهم تحت التراب قد أكلهم الثرى وسئل رضي الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال ان يرجع آخر العبد الى أوله فيكون كما كان قبل ان يكون وكان يقول التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القديم عن الحديث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وكان رضي الله عنه يقول علم التوحيد قد طوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه وسئل عن الانسان يكون هاديا

فاذا سمع السماع اضطرب فقلت ان الله تعالى لما خاطب الذرية فى الميثاق الاول بقوله بربكم استقرت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وكان رضى الله عنه يقول تنزل الرحمة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا من حق ولا يقولون الا عن وجد وعند أكل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند مجارات العلم فانهم لا يذكرون الا أحوال الاولياء وكان رضى الله عنه يقول دخلت يوما على السرى فوجدت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت له ماله فقال سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت له يقرأ عليه الآية مرة أخرى فقرئت فافاق الرجل فقال السرى من أين اعطيت هذا فقلت له ان قميص يوسف عليه السلام ذهب بسببه عينا يعقوب عليه السلام ثم عاد بصره به فاستحسن ذلك منى وكان يقول معنى التصوف على اخلاق ثمانية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام السخاء وهو لابراهيم عليه السلام والرضا وهو لاسحاق عليه السلام والصبر وهو لايوب عليه السلام والاشارة وهى لذكريا عليه السلام والغربة وهى ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لموسى عليه السلام والسياحة وهى لعيسى عليه السلام والفقر وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وحكى انه لما حضرته الوفاة أوصى ان يدفن معه جميع ما هو منسوب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت ان لا يرانى الله تعالى وقد تركت شيئا منسوبا الى وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس وكان يقول لا تصفوا القلوب لعلم الآخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر فى ابتداء أمرك على اخراج الدنيا من سرك واحذر ان لا يبقى عليك منها دفين هوى كامن فيك فيوقفك ذلك عن النفاذ والترقى ولا يقدر شيخك ينقلك عن ذلك خطوة مادمت كذلك فاسمع له وطع وسئل رضى الله عنه عن المعرفة بالله هل هى كسب أو ضرورة فقال رضى الله عنه رأيت الاشياء تدرك بشيئين فما كان منها حاضرا فبالحس وما كان منها غائبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى غير باد لحواسنا كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كنا لا نعلم الغيب والغائب الا بالدليل ولا نعلم الحاضر الا بالحس وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا عظم الدنيا فقرت عينه فيها أبدا انما تقر فيها عين من حقرها واعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله عليه سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول ما أحتشم صاحب من صاحبه أن يسأله حاجة الا لنقص فى أحدهما وكان يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تأخذوا

ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حمله ولا يضيعه وقيل له مرة ما بال أصحابك يأكلون كثيرا فقال لانهم يجوعون كثيرا قيل فما بالهم لا تهيهم قوة شهوة فقال لانهم لم يذوقوا طعم الزنا ويأكلون الحلال قيل له فما بالهم اذا سمعوا القرآن لا يطربون قال وأى شيء في القرآن يطرب في الدنيا القرآن حق نزل من عند حق لا يليق بصفات الخلق عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه الا الوفاء لله عز وجل به فاذا سمعوه في الآخرة من قائله اطربهم قيل له فما بالهم يسمعون القصائد والاشعار والغناء فيطربون فقال لانها مما عملت أيديهم ولانه كلام المحبين قيل له فما بالهم محرومون من أحوال الناس فقال لان الله تعالى لا رضى لهم ما في ايدى الناس لئلا يميلوا الى الخلق فيقطعوا عن الحق تعالى فافرد القصد منهم اليه اعتناء بهم ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو محمد الجريرى رضى الله عنه فقال ألك حاجة قال نعم اذا مت فغسلني وكفني وصل على فبكى الجريرى وبكى الناس معه ثم قال له الجنيد وحاجة اخرى فقال وما هي فقال تتخذ لاصحابنا طعام الوليمة فاذا انصرفوا من الجنازة رجعوا الى ذلك حتى لا يقع لهم تشتيت فبكى الجريرى ثم قال والله لئن فقدنا هاتين العينين لا اجتمع منا اثنان ابدا قال ابو جعفر الفرغانى فكان والله كذلك الامر بعد وفاة الجنيد وانما كان ذلك الاجتماع ببركة الشيخ ورؤيته رضى الله عنه قال الجريرى وكان في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله تعالى ودفناه ورجعنا من جنازته تقدمنا ذلك المصاب فصعد موضعا عاليا وقال يا أبا محمد أترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد ثم انشا يقول

واأسفى من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسى ... والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالى ... حتى توفتهم المنون
فكل جر لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

قال ثم غاب عنا فكان ذلك آخر العهد رضى الله تعالى عنه

(ممشاد الدينورى رضى الله تعالى عنه)

كان من كبار مشايخ القوم صحب ابن الجلاء ومن فوقه من المشايخ عظيم المرمى في

علوم القوم كبير الحال ظاهر الفتوة مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والآخرين وادعيت احوال الاولياء والمقربين لن تصل الى درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله تعالى وتثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول من يكن الله همته لم تستطعه الاقدار ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما دخلت على فقير قط الا وأنا خالى من جميع النسب والعلوم والمعارف أنتظر بركات ما يرد على من رؤيته أو كلامه وذلك لان من دخل على شيخ بحظ انقطع بحظ عن بركات رؤيته ومجالسته وآرائه وكلامه وكان رضى الله عنه يقول رأيت فى بعض سياحتى شيخا توسمت فيه الخير فقلت له عظنى بكلمة فقال همتك احفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ماوراء ذلك من الاعمال والاحوال وكان يقول أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وراعى سره فى الخلوات مع الله واعتمد عليه فى جميع الامور وكان رضى الله عنه يقول أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى حال الكشف والمشاهدة وأرواح الاولياء فى المقربة والاطلاع وكان رضى الله عنه يقول فقدت قلبى منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولى للشىء كن فيكون منذ عشرين سنة أربأ مع الله عز وجل قال بعضهم معنى انه كان يرجع الى قلبه انه يرجع بقلبه الى الله ومعنى تركت قولى للشىء كن فيكون أنه كان مجاب الدعوة كلما دعا أجيب ثم أرتفع عن ذلك لله تعالى فصار بمراد الله لا بمراده فترك الدعاء وكان يقول كان عندنا رجل آخذ فى التقلل حتى وقف على نواة ثم صار قوته الماء وقيل له اذا جاع الفقير ايش يعمل قال يصلى قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل له فان لم يقدر ينام قال ان الله تعالى لا يخلى فقيرا عن أحدى ثلاث اما قوى واما غذاء واما انزواء والله أعلم

﴿الشيخ شهاب الدين السيواسى الايائلوغى

﴿العالم الفاضل الكامل العارف بالله

كان رحمه الله عبدا من أهالى سيواس فتعلم فى صغره مبادى العلوم ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق اقرانه وبرع فى كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة والشيخ

زين الدين الحافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلده ايائلوغ واكرمه الامير ابن آيدين غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير الشيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النحيات في شرف الصفات من تصفحها علم بانها تشهد بان له قدما راسخا في التصوف ورايت له رسالة اخرى في التصوف أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده

(عز الدين الصوفي نسبة الى صول قرية من قرى مصر)

كان مولعا مشهورا بالكرامات وخوارق العادات من ذلك انه كان يتاقى له بر النيل فيعبر من بر الى بر وكان كشفه صريحا كثير وكان يجلس تحت السماء بين الخلفاء وحوله دائرة جريد قائما وهو في وسطها مكشوف الرأس اشعث عليه مرقعة اطمار في عينيه السرور التام يقبل على واحد ويطرد عشرين لا يعلم باطن حاله في وقته تشهد له القلوب بانه غني متحكم وكان سمع عنده في بعد الاحيان لا يسمع في الوجود أطرب منه وله حكايات عجيبة كثيرة مات في القرن السابع

(صدر الدين الخيالي)

كان كثير الصيت يجلس اليومين والثلاثة لا يتكلم فيها الا جوابا وهو مطرق في الارض صحب المتبولي وابا العباس القندي قال الشعراوي صحبته سنين ودعا لي بدعوات وجدت بركتها وأوصاني بان لا اتناول ما للشرع عليه اعتراض ومن كراماته انه زار القبر الشريف وسلم على المصطفى فسمع رد الجواب من القبر مات سنة ثمان عشرة وتسع مائة ودفن بالمدينة المشرفة

(جمال الدين الشيرازي العجمي الشافعي رضي الله عنه)

كان من كبار العباد المسلكين ومن أهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبه نحو اربعين من مريديه ما بين علماء اكابر وصوفية اماثل وابناء رؤساء منهم

الامام حميد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا وتباعه وكان اتباعه على قلب رجل واحد في طاعته والانقياد التام اليه وكان طريقه مداومة الذكر القلبي لا اللساني وادامة الطهارة ولبس الصوف من وبر الابل وملازمة كل حرفته ما بين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دائم النصيحة والتسليك موصلا الى الله تعالى من أراده الله تعالى وله كرامات منها ان السيد علي بن عتيق الشيرازي عارضه وانكر عليه فدعا عليه فاصابه خراج في جنبه فمات على الاثر ه مات رضي الله تعالى عنه ببيت المقدس سنة بضع وثمانين وثمانمائة

(سيدي محمد بن داود الدينوري أبو بكر المعروف بالدق)

امام تتوفر فيه جميع الطاعة وسابق في حلبة الزهد والقناعة وسار بالورع والصلاح وطار في الافاق باجنحة النجاح صحب الخلفاء الرقاق وعمر مائة سنة وكان في الزهادة والعبادة اعجوبة لم يكن في زمانه من يلحق أسلوبه قد صار التصوف له طباعا ونقل حكم القوم كلامهم هوى مطاعا من دعاه لباه وجاءه مسرعا ولا اباه ومن فوائده كلام الله اذا أضاء على السرائر باشراقه زالت الشربة برعوناتها وقال علامة القربة الى الله الانقطاع عن كل ماسواه وقال المعدة موضع مجمع الاطعمة فان طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالعمل الصالح أو الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى او التبعات كان بينك وبين امر الله حجاب وقال من عرف الله لم ينقطع رجاؤه ومن عرف نفسه لم يحجب بعمله ومن عرف ربه لجأ اليه ومن نسي ربه لجأ الى المخلوق وقال اهل المعرفة احياء بحياة معرفتهم وغيرهم لا حياة له الا مجازا وقال لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة شيئا وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نجاته مات بمصر سنة ثلاث وستين وثلثمائة عن نحو مائة سنة

(الشيخ العارف بالله الحاج بيرام محمد الانقروي)

ولد بقرية قريبة من أنقرة مسماة بصول فصل على جنب نهر معروف بحيق صوتي ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وصار مدرسا بمدرسة أنقره ثم ترك التدريس وتشرف بصحبة الشيخ حامد المذكور (١) وبلغ الى الغاية القصوى من الكمالات

(١) الشيخ حامد المذكور هو حامد بن موسى القيصري اه نور السرجاني

وكان عارفا باطوار السلوك ومنازله وتعليماته وكان صاحب كرامة عيانية ومعنوية وكانت صحبته مؤثرة الى الغاية ووصل ببركة صحبته كثير من الانام الى المراتب العالية . مات ببلدة أنقره ودفن بها وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتتنزل عنده البركات قدس الله سره العزيز

﴿ محمد البكري الصديقي ﴾

كان شيخ الاسلام عالم الحرمين ومصر والشام أخذ علوم الشرع والتصوف عن أبيه شيخ الاسلام أبي الحسن الحاد وتفقه على جماعة غيره أيضا منهم الشهاب عميرة البرلسي هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام مالا تضبطه الاقلام وكان فصيح الزمان زكي العصر والاوان يلقي دروسا محررة في التفسير موشحة بمناقشات الائمة كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقر به العيون وينشرح له الصدر المحزون وقرأ سرة صحيح البخاري فأتى في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر واختص في زمنه بالقاء دروس في التصوف بالخلوة البديعة ولم أر أحدا من علماء عصره كهو في صيانة مجلسه عن اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يدرك فيه شيء من ذلك البتة بل كله فوائد علمية اما تفسير آيات قرآنية او كلام على احاديث نبوية وسمعته يقول هذا الواقع من وعاظ زماننا مستحق القص ولولا أني لا أحب جرح أحد لكلمت الباشا في ابطالهم لان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وكان الباشا وقاضي العسكر فمن دونهما من الامراء والكبراء يأتون اليه ويحبونه ويالفهم ويالفونه وبالجملة فقد كان فريد عصره ووحيد دهره وكان عظيم الحلم واسع الصدر حسن الخلق جدا لا يقابل من يؤذيه ولا ينتقم ممن يعاديه وما زال مبرورا في سمعته يقول ان لله عبادا بين اظهركم حاضرا معكم في مجلسكم هذا يتنزل اليه في كل يوم صبيحة اليوم يأمر بمحاسن الاخلاق وينهى عن مساويها وكم له فضائل وفواضل رحمه الله

﴿ أبو النجيب السهروردي الصوفي رضي الله عنه ﴾

(قال عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن حمويه) واسمه عبد الله بن سعد الدين الحسين ابن القاسم بن علثمة ابن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن وهو الشيخ أبو النجيب السهروردي الصوفي الزاهد الفقيه الامام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة من هداة الدين

وأئمة المسلمين ولد في صفر سنة تسعين وأربعمائة وسمع أبا علي بن نبهان وزاهر بن طاهر والقاضي أبا بكر الانصاري وغيرهم روى عنه ابن عساكر وابنه القاسم وابن السمعاني وأبو أحمد بن سكينة وابن أخيه الشيخ شهاب الدين ابن اخي ابي النجيب السهروردي وزين الامناء ابو البركات وخلق كثير كان من اهل سهرورد ثم قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الحوراني وعلق عنه في تصانيفه وبرع في المذهب وتادب على الفصيحي وسمع الحديث ممن ذكرنا ثم ولي تدريس النظامية فدرس بها مدة ثم انصرف عنها وصحب الشيخ أحمد الغزالي وهب له نسيم السعادة ودله على سواء الطريق فانقطع عن الناس وآثر العزلة والخلوة واقبلت المريدون عليه وعمت بركته وبقي عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره بالاجرة ويتقوت بذلك ويقوت من عنده من الاصحاب وكانت له خربة على دجلة يأوي اليها هو وأصحابه واشتهر اسمه وبعد صيته واستقامت كراماته وبنى تلك الخربة رباطا وبنى الى جانبها مدرسة فصار أمنا لمن النجا اليه من الخائفين يجير من السلطان والخليقة وغيرهما وأفاح بسببه خلق وأملى مجالس وصنف مصنفات وأنفقت له في بدايته مجاهداة كثيرة واجتمع بسادات وحكى عن نفسه قال كنت أدخل على شيخي وربما يكون اعتراني بعض الفتور مما كنت عليه من المجاهدة فيقول لي أراك قد دخلت وعليك ظلمة فاعلم سبب ذلك وكرامة الشيخ وكنت أبقى اليوم والليلة لا استطعم بزاد وكنت أنزل الى دجلة وانقلب في الماء ليسكن جوعي حتى دعتني الحاجة الى ان تخذت قربة استقي بها الماء للقوت فمن اعطاني شيئا أخذته ومن لم يعطني تركته ولما تمذر علي ذلك في الشتاء خرجت يوما الى بعض الاسواق فوجدت رجلا وبين يديه طبرزد وعنده جماعة يدقون الارز فقلت هل لك ان تستاجرني فقال أرني يديك فاريته فقال هذه يد لا تصلح الا للعلم ثم ناولني قرطاسا فيه ذهب فقلت ما آخذ الا أجرة عملي فاستاجرني على النسج ان كان لك نسج والا انصرفت وكان رجلا يقظا فقال اصعد وقال لغلامه ناوله المدقة فناولني فدققت معهم وليس لي عادة وصاحب الدكان يلحظني فلما عملت متاعه قال تعال فجئت اليه فناولني الذهب وقال هذه أجرتك فاخذته وانصرفت ثم أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى اتقنت المذهب وقرأت أصول الدين وأصول الفقه وحفظت وسيط الواحدي والتفسير وسمعت كتب

الحديث المشهورة توفى الشيخ أبو النجيب فى آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة

﴿السيد يحيى بن بهاء الدين النقشبندى (١) الشروانى الآيدين البروشى صاحب ورد الستار ويقال له الباكولى او الباكورى﴾

العارف المشهور المحفوظ صيته فى صدر الصدور والمكان محببا الى الناس واضعا اركان التصوف على أحسن أساس ولد بمدينة شماخى وهى أم مداين شروان وكان والده من أهل أكثوره وكان هو ذو جمال وكمال ويلعب بالصولجان فرعليه بعض الاولياء فاعجبه جماله وأدبه فدعاله بالعود لطريق الصوفية فرآى فى تلك الليلة واقعة غيرت حاله فالتجا الى الشيخ صدر الدين الخلوتى فكره أبوه ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية فانكر على الشيخ وعزل ابنه يحيى فلم يسمع حتى قيل انه قصد هلاك الشيخ واتفق فى بعض الليالى ان السيد يحيى لم يحضر الجماعة فى صلاة العشاء لاشتغاله بضياء التنور وكان فى زمن الشتاء فتعطل وخلاه وحصل له وجع فبقى مدة على هذه الحالة فدخل الشيخ ليلة بيتة من كوة الدار وأخذ بيده وقال له قم فقام لاعلة به فاطلعت جارية على ذلك واخبرت أمه وأباه فزاد أنكار أبيه وقال له لاى شىء دخل عليك شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال خاف من الشوك الذى فى الطريق قال وأى شوك فيه قال انكارك عليه فزال ماعنده من الانكار وحسن اعتقاده ولزم خدمة الشيخ فامره أن يخدم نعل والده سنة ليحصل له المجاهدة وتتادب نفسه بذلك وكان السيد يحيى يتالم من ذلك الى الغاية الى ان أمره الشيخ أن يخدم نعل أبيه ففرح وسر ولما مات الشيخ وقع الاختلاف بين صاحب الترجمة وبين محب زاده لعدم صحبته للشيخ بن السيد يحيى ومع ذلك فكان اقبال الناس على يحيى اكثر ثم تحول من شماخى الى باكوب من أعمال شروان وتوطن فيها واجتمع عليه نحو عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء الى أطراف الممالك وهو أول من سبق ذلك وكان يقول ينبغى اكثار الخلفاء لتعليم الناس الآداب وأما المرشد الذى يقوم للناس بعد شيخه فلا يكون الا واحدا حكى انه قام فى آخر عمر دسنة أشهر لا ياكل شيئا واشتهى يوما طعاما فباشر له عمله أكبر أولاده فتناول منه لقمة ثم أخذ يقبود لمعارف الآلهية واشتغل بذلك زمنا ثم ترك اللقمة ولم يطعمها

(١) شروان وبروسه وآيدين اسماء بلاد اه نور الصرجانى

فقيل له فى ذلك فقال ان لقمان الحكيم تغذى برائحة بعض النباتات سنين فلا بعد فى ان اتغذى برائحة اللقمة وكان اذا دعاله أحد بطول العمر يقول له ادع للسلطان خليل بذلك فانه عمر مدة حياته فلم يعش بعد خليل المذكور سوى سبعة ايام ومات الشيخ ببلده باكولى سنة تسع او ثمان وستين وستمائة

(ددة عمر الآيديني الشهير بروشنى)

كان من طلبة العلم فى شبابه مشتغلا به بمدينة بروشنه وكان فى شبابه مشتغلا بالملاهى وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم وقرب بلاد قرامان ولقى هناك أخاه الاكبر وهو الشيخ علاء الدين وتاب أولا على يده ثم وصل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى الشروانى واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازى الى الحقيقى وكان يسكن تارة ببردعة وتارة بكنجه وتارة بقرى اغاخ وأحبه الامير حسن الطويل والى بلاد تبريز محبة عظيمة ولما ارتحل الى تبريز أحبته سلجوق خانون زوجة الامير المذكور وهى والدة السلطان يعقوب وأنزله السلطان يعقوب زاوية بنتها زوجة الامير جهانشاه بتبريز وسكن بها مدة واشتهر بتلك البلاد وصار مرجعا للاكابر والاعيان ونقل عن بابا نعمة الله النقشبندى انه قال عدته فى مرض موته فوجدته متاسفا على الرياسة التى حصلت له من قبول الزاوية المزبوره مات رحمه الله تعالى سنة اثنين وتسعين وثمانمائة

(محمد الخلوتى رضى الله عنه)

(هو محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخلوتى المصرى الفقيه الحنفى كان رأس المذهب فى عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد شيخ المذهب على بن غانم المقدسى وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة وهى فى مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء فى زماننا ولوالده أخرى نافعة سائرة تفقه على والده وعلى قاضى القضاة نور الدين الطرابلسى ثم المصرى والشهاب أحمد بن يونس بن الشلبى

صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقى الدين القنوجى وقاضى القضاة شمس الدين الشامى المالكى والامام الناصر بن حسن اللقانى المالكى والشهاب أحمد الرملى والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبى الحسن البكرى والشمس محمد الدلجى شارح الشفاء والشمس محمد الشامى الصالحى ثم المصرى صاحب السيرة والشيخ محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملى وكانت ولادته ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفى بالقاهرة فى سنة عشرة بعد الالف

(سيدى أبو عبد الله جمال الدين محمد الدمرداش الكبير)

قد ذكره أبو المواهب الشعرانى وهو من تلاميذه وذكره فى طبقات الصوفية للشيخ المناوى وذكر تلاميذه وتاريخ سنده والونائى فى شرح حكم ابن عطا الله السكندرى لابن عجيبة والخطط التوفيقية لعلى مبارك باشا وأنا أقول وبالله الاعانة انه ولد رحمه الله فى بلاد العجم فى القرن الثامن وكان والده من المشايخ المعدودين وكانت طريقه نقشبندية وتلقاها عن شيخه سيدى الشيخ عبد الطالب النقشبندى ونشأ فى حجر والده حتى ظهرت فيه النجابة فاقر عينى والده ولقنه الذكر وكان لا يرى الا بين الفقراء كواحد منهم ولما توفى والده هاجر الى مصر والتحق بالسلطان قايتباى وكان من الصالحين ويحب المجدين فى العبادة فلما رأى السلطان استغراق سيدى محمد فى العبادة مال اليه واتخذه من جملة اتباعه وكان يصحبه فى سفره وحضره وكان يعهد اليه بالاشياء الشديدة فكان يقوم بها عن طيب خاطر وكان لا يوهن له عزم ولا يشغله عن طاعة مولاه شاغل وقد دخل مرة فى خلوته فرآه يصلى طويلا فلما أتم الصلاة قال له السلطان بلهجة شديدة أأنت رميرام طاش ومعناها بالعجمية أأنت حجر ام حديد ووصل الى مولاه من طريق المجاهدة والاستغراق فى مقام المشاهدة حتى نال ما نال وكان من ذوى المجاهدات الغزيرة والفضائل الشهيرة وقال له العارف المتبولى رضى الله تعالى عنه كل من عمل يدك واياك والاكل من صدقات الناس وأوساخهم واستاذن قايتباى فى احياء ذلك الموضع فاذن له فاقام يغرس النخل ويسقى وهو فى خص هو وزوجته فغرس الف نخلة لم يخطىء منها واحدة ويقال انه وضعها على شكل

مربع مائة في مائة بالتحرير على طريق وضع الارفاق العددية وكان له المام بعلم الارفاق وله رسالة فيها والزايرجة والرمل والحرف وذكر في الخطط التوفيقية انه وقفها أثلاثا الثلث لمصالح الغيط والثلث لذريته والثلث للفقراء الواردين والقاطنين بالزاوية التالين كتاب الله ويهدون ثوابها لروح سيدي محمد الدمرداشي وكان لا ينام الا قليلا وغالب الليل يمشي حول الغيط والزاوية وهو يتلو القرآن وكان مهيبا وأمره كله جد لا تجده في غير عمل صالح اما ينجر السواقي بيده والنوارج أو يفرق حول النخل أو يشد القواديس أو يفتل الطونس أو يطحن أو يعجن أو ينقي أو يقرص العجين قال الشعراني رضي الله تعالى عنه (١) اقام عنده الفقراء الصادقون وانتفعوا به واستخلف جماعة منهم الشيخ حسن الزركشي والشيخ محمد الخلوتي والشيخ كريم الدين بن الزيات وهو الذي أحيا طريقة شيخه بعده وليس بمصر زاوية يأكل فقراؤها حلالا كزاوية دمرداش رضي الله تعالى عنه فان وقفها من عمل يد الشيخ لا منة لاحد فيه على الفقراء بل عمل ولي عارف وكان اذا غلبه الحال يأكل الارز المفلفل وعزم عليه بعض الامراء فذهب اليه وحده فقال أين الفقراء فاني عملت لهم طعاما كثيرا قال أنا آكله فقعد على السماط وصار يأكل وعاء وعاء حتى أكله وقال حملنا حسابه عن اخواننا الفقراء . ومن كلامه * من الناس من وحد الله بما تجلى لقلبه عن فكره ومنهم من وحده بنور وجده في قلبه لا يقدر على دفعه وقال لما قطعت يد الحلاج ورجله كتب دمه على الارض الله الله واقتصدت ذلك خافكتب دمها يوسف يوسف في مواضع كثيرة وذلك لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها وقال من فهم الاشارات دقت له البشارات ومن لم يفهم فليقف خاضعا خاشعا مطرقا فقيرا ذليلا لا شيء معه عند باب مولاه عسى ان يتولاه ويفتح له بابا لا يغلق وينزل عليه فيضا لا حد له وقال اذا ولى الله خليفة على قوم أعطاه عقولهم واسرارهم فيكون مجموع قدر رعيته فتى خانهم في اسرارهم ظهر فيهم وان اتقى الله فيهم ظهر ذلك عليهم وقال الاصطلام الكلي ان يغيب العبد عن العبودية والربوبية وعن جميع العالم ولا يشهد الا الحقيقة الانسانية من حيث الحقيقة وقال بلغني عن الشيخ اسماعيل الجبرتي رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض تلامذته عليك بكتب ابن عربي رضي الله عنه فقال ياسيدي ان رأيت

(١) وكان من تلاميذه كما ذكر في كتاب الدرر البهائي في طريقة سيدي عبد الوهاب الشعراني وقد شرع ناظر أوقاف الشعراني السيد صفر الشعراني جزاه الله خيرا

ان اصبر حتى يفتح على من حيث الفيض قال الذى تريد ان يظهر له هو عين ماذكره لك الشيخ فى الكتب قال صاحب الترجمة وذلك لتقريب المسافة البعيدة وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان الرجل قد ينال بمسألة من مسائل علمنا هذا مالا يناله بمجاهدة خمسين سنة لان السالك انما يناله ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التى وضعها الكمل ثمرة سلوكهم وعملهم الخاص فاذا فهم المريد ماقصدوه من وضع المسألة فى الكتاب وعملها استوى هو وشيخه فى معرفة تلك المسألة فنال بها مانالة المصنف وماورد عن بعض الاولياء من منع بعض تلامذته من مطالعة كتب الحقيقة فلاشرافه على قصور ذلك المريد عن فهمها لانه قاصر الفهم اما ان يتاول كلامهم على غير مرادهم فيتعلم منها فيهلك أو يضيع عمره فى تصفح الكتب بلا فائدة واما من له فهم وقوة وايمان وايقان فياخذ من كتبهم كل ماخذ وينال منها كل مطلب قال وقد رأيت فى زمننا طوائف كثيرة من كل جنس من عرب وفرس وهندو غيرهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبلغ الرجال ونالوا بها مقاصد الآمال . فما اضافه بعد ذلك الى عمله فضلة سلوك واجتهاد عاد من الكمل وقد رأيت صبيانا من أهل الطريق من اخوانى بلغوا بمطالعة الكتب فى أيام قليلة مالم يبلغ رجال باجتهادهم الى أربعين أو خمسين سنة على انهم كانوا سببا لدخول أولئك الصبيان الى الطريق لكنهم لما وقفوا مع سلوكهم عاد الصبيان شيوخا والشيوخ صبيانا بمطالعة الكتب فعليك بملازمة الشيوخ فان لم تجدهم فلازم مطالعة الكتب الحقائق واعمل بمقتضاها تصل لمقصودك وتقف بذلك على معرفة معبودك والسلام اه ومات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة كذا ذكره المناوى والخطط التوفيقية وقال بعضهم سنة سبع وعشرين وتسعمائة هذه هى السلسلة الوفائية وسبب سلوكه ان السلطان قد أرسله بكيس فيه دنانير الى الشيخ أحمد ابن عقبة الحضرمى فرده الشيخ فابرم عليه درداش فى قبوله ثم عاد للسلطان فسأله ان يتركه وألح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذه ولازمه فلما مات سنة ٨٩٥ ساح الى تبريز فاخذ عن العارف الكاشف عمر الروشنى النورانى فاقام عنده مدة واشغله بالذكر الجهدى ثم بعد مدة قال ارجع الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه مرة ثانية هو والشيخ شهين وسند بط الثلاثة جراكشه واشغلهم بالذكر السرى واخلاهم

مرارا ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع أهلها ولما وصلوا الى ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا وذلك فى محل زاويته الآن فتوجه اليه ولزمه وقال شهين يعجبنى زيل العارض بسفح الجبل وهو محل زاويته فلازمه حتى مات ونزل الثالث فى السكرية وتجلى بالملابس والفرش وتردد اليه الاكابر واتهم بمعالجة الكيميا فنفر الاكثر عنه وصارت الشهرة العظيمة والقبول التام لدمرداش واستقر شيخ الخلوتيه بالديار المصرية

﴿ ذكر جامع الدمرداش ﴾

هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغورى (١) بيوتات مسكونة بالاهل وهو مسجد عامر بريع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر بن من الحجر ودكة من الخشب وصحنه كشف سماوى مفروش بالحجر وفى وسطه ميضاة وبجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية وله مأذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب ويقصده من الزوار كثير وله مولد فى شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوى متلبسين بالصيام والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة النفس لا يخرجون الا للصلاة مع الجماعة واذا كان آخر ليلة خرجوا لمجالس الذكر ومصافحة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفى طبقات الشعرانى ان سيدى الشيخ دمرداش المحمدى رضى الله عنه أحد جماعة سيدى عمر دوشين بمدينة تبريز العجم كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فاقام هو وزوجته فى خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لى ما اكلت منه ولا ثمرة واحدة لانى زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضا ويصلى ثم يتلو القرآن فربما يقرأ الختمة كاملة قبل الفجر وليس فى مصر ثمر أحلى من ثمر غيطه وقسم وقفه ثلاثة اثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختمة يتلونها ويهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه

(١) المسماه عند العام قبة الفداويه نور السرجانى

وكان أمره كله حدامات رحمه الله تعالى توفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى

(السيد محمد الحسيني بن حسين العادلي الدمرداشي)

ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له حيثة وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والعقلاء وكان وحيدا في شانه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ ابو هارى الوفائي كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفى في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى . ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتي في حوادث سنة أربع وتسعين ومائة والف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتي ولد بزاوية جده ونشاها ولما توفى والده جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الوجاهة وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو واولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره بالمنزل ويحضر وزأيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وكان لمترجم حسن العشرة والمودة ولما توفى دفن بزاويتهم عند اسلافه انتهى ببعض اختصار وهناك قبور عليها نقوش من ذلك في الجهة الغربية من المسجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونه والجوهرة المكنونه الست كليوى زوجة حسن أفندى الروزنامجى باشا بمصر والست المصونه والجوهرة المكنونه الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دمرداش الخلوتي المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جماد الاول سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبالجهة الشرقية قبر يقال انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة بها تاريخ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وفى الجبرتي ان الفرنسيس في سنة اربع عشرة وقت حربهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمؤسى وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط فيه

﴿ذكر الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ابن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد الدمرداش الخلوتى﴾

ولد بزاوية جده ونشابها ولما توفى والده السيد عثمان جلس مكانه فى خلافته وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وترد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن اسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم وكان انسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة ودفن بزاويتهم عند اسلافه (مات) الفقير النبيه المتقن المتفنن الاصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى (١) المعروف الرئيس البولاقى الحنفى كان فى الاصل شافعى المذهب ثم تحنف وتفقه على الشيخ الاسقاطى والسيد سعودى والدلجى وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والاسكندرانى وكان ملازما للسيد سعودى فلما توفى لازم ولده السيد ابراهيم ولم تطل أيامه فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة بولاق وكان يحبه لنجابته واستحضاره ونوه بشانه ولاحظه بانظاره وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى وعاونه فى أمور من الاحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها وعظم شانه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة رحمه الله تعالى وعفا عنه (ومات) الولى الصالح الفاضل الشيخ عبد الله ابن محمد بن حسين السندى نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة حضر دروس الشيخ

---

(١) انى وجدت فى بعض الاوراق ان الشيخ مصطفى هو ابن الشيخ محمد دمرداش الكبير وان صاحب التحفه السيد محمد الدمرداش الصغير أخبر فى آخرها ان اسم أبيه عبد الرحيم وان اسم جده عبد الرحيم فى قوله وان اسم أبى كاسم أبى أبى وعلمنا من ذلك ان الاستاذ الكبير كان له جملة أولاد منهم مصطفى وعبد الرحيم الخ نور المرجانى

محمد حياة السندى وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو امن أربعين سنة وانتفع به طلبة المدينة واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيئا فتح الله عليه وصار من العلماء وكان ذا كرم ومروأة وحياء وشفقة توفى فى هذه السنة (ومات) الشيخ الصالح الوجيه احمد بن عبد الله الرومى الاصل المصرى الجنس الخطاط الملقب بشكرى جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف ودلائل الخيرات وغير ذلك وانتفع به الناس انتفاعا عاما واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز لجماعة وكان وجيها منور الشيبة ويلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهزبا متواضعا توفى عشية يوم الاربعاء ثالث جماد الاول من السنة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين ومائة ألف

(١) ﴿ذكر الشيخ حسن الرومى الخلوتى خليفة الشيخ دمرداش المحمدى رضى الله عنه﴾

كان كثير المجاهدة والرياضة حسن التصرف والاعتقاد مليح الاصدار والايراد دخل طرق الخلوتية وخاض فى لجتها على أسرارها العلية ومن كراماته انه لما سافر من مصر الى بلاد الروم فسخت زوجته بالغيبة عليه وترك الانفاق وتزوجت ببعض الجند فلما حضر الشيخ الى مصر ووجدها قد تزوجت اجتمع بزوجها وقال له طلقها لترجع الى فابى كل الاباء فعاد من عنده وكان عند الزوج أربعة أفراس فاصبحت جميعها اموتى فطلقها فورا ه قال شيخنا الشعرانى رضى الله تعالى عنه صحبته نحو سنتين وادخلنى بيته وكشف لى عن عياله وقد اطلعنى عليهم قال وهذه علامة على صحة الاتحاد فى المحبة مات سنة خمس وخمسين وتسعمائة ودفن ببيته بالقرب من باب الفتوح والآن تسمى حارة الفراخ والزاويه مشهورة وذكر فى الخطط التوفيقيه لعلى باشا مبارك انه تلقى علوم الزايرجة والحرف والرمل على شيخه الدمرداش الكبير رضى الله عنهما

(١) ويلقب بالزركشى كما فى سند الطريقة الدمرداشيه نور السرجانى

﴿ ذكر سيدى محيي الدين بن عربى ﴾

هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائى الحاتمى الاندلسى المعروف بابن عربى صاحب التصنيفات فى التصوف وغيره

ولد فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية ذكر انه سمع بمرسية من ابن بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق وسكن الروم ركب له يوما صاحب الروم فقال هذا تذعر له الاسود فسئل عن ذلك فقال خدمت بمكة بعض الصلحاء فقال يوما الله يذل لك أعز خلقه او كما قال وقيل ان صاحب الروم أمر له بدار تساوى مائة الف درهم على ما قيل فلما كان يوما قال له بعض السؤال شيء لله فقال مالى غير هذه الدار خذها لك قال ابن مسرى فى جملة ترجمته كان ظاهرى المذهب فى العبارات باطنى النظر فى الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفى بالاجازة وبرع فى علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة والتقى جماعة من العلماء والمتعبدين قال الشيخ شمس الدين وله توسيع فى الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة وتدقيق فى التصوف وتآليف جمة فى العرفان ولو لا شطحه فى الكلام لم يكن به باس ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير وقال الشيخ قطب الدين اليونينى فى ذيله على المرآة وكان يقول أنا أعرف اسم الله الاعظم واعرف الكيمياء وكانت وفاته فى دار القاضى محيى الدين بن زكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيى الدين وكان عماد الدين بن النحاس يصب عليه وحمل الى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى وكان مولده فى سنة ستين وخمسمائة بمرسية من الاندلس ووفاته فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة ومن تصانيفه الفتوحات المكية عشرون مجلدا والتدبيرات الالهية والتنزلات الموصلة وفصوص الحكم وعمل ابن ايدكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص وهو من تلك المادة والاسرا الى المقام الاسرى نظما ونثرا وشرح خلع النعلين والاجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم المرشدى وتاج الرسائل ومنهاج الوسائل وكتاب العظمة وكتاب السبعة وهو كتاب البيان والحروف الثلاثة التى انعطفت أواخرها على أوائلها والتجليات ومفاتح الغيب وكتاب الحق ومراتب علوم الوهب والاعلام باشارات أهل الالهام والعبادة والخلوة والمدخل الى معرفة الاسماء وكنى مالا بد منه والنقباء وسلبة الابدال

والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى من الشروط وأسرار الخلوة وعقيدة أهل السنة والمقنع فى ايضاح السهل الممتنع واشارات القولين وكتاب الهو والاحذية والاتحاد العشق والجلالة والازل والقسم وعنقاء مغرب وختم الاولياء وشمس المغرب والشواهد ومناصحة النفس واليقين وتاج التراجم والقطب والامامين ورسالة الانتصار والحجب والانفاس العلويه فى المكاتبة وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق فى شرح ترجمان الاشواق ومواقع النجوم ومطالع أهلة الاسرار والمواعظ الحسنة والمبشرات وخطبة ترتيب العالم والجلال والجمال ومشكاة الانوار فيما روى عن الله عز وجل من الاخبار وشرح الالفاظ التى اصطلحت عليها الصوفية ومحاضرات الابرار ومسامرات الاخيار خمس مجلدات وغير ذلك * قال الشيخ محيى الدين ابن عربى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله ايما افضل الملك أو النبى فقال الملك فقلت يارسول الله أيزيد على هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك أصدق فيه فقال ماجاء عن الله تعالى أنه قال من ذكرنى فى صلاة ذكرته فى ملا خير منه وعلى الجملة فكان رجلا صالحا عظيما والذى نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا فنكل أمره الى الله تعالى وما كلفنا أتباعه ولا العمل بما قاله وقد عظمه الشيخ جمال الدين بن الزملكانى رحمه الله تعالى فى مصنفه الذى عمله فى الكلام على الملك والنبى والصديق والشهيد وهو مشهور وقال فى الفصل الثانى فى فضل الصديقية قال الشيخ محيى الدين بن عربى البحر الزاخر فى العارف الالهية وذكر من كلامه جملة ثم قال آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من أهل الطريق لانهم أعرف بحقائق هذه المقامات وأبصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقا والمخبر عن النبى ذوقا مخبر عن اليقين فسأل به خيرا انتهى

* (ذكر سيدى على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى رضى الله عنه ثم الاحمدى) *

ولد تقريبا سنة ثمان ومائة والف وحفظ القرآن فى صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والسلسلات على الشيخ عمر بن عبد السلام النطاولى وتلقن طريقة

الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاحمدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير من الخلق على طريقته واذكاره وصار له اتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويقعد خلف الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته واتباعه بين يديه يهللون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس ولما عقد الذكر بالمشهد الحسيني في يوم ثلاثاء قامت عليه العلماء وانكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلويث في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي أن يعقد درسا بالازهر فعقد درسا بالطبرسية وحضر غالب العلماء وقرروا ما بهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة ومن كراماته أنه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه وكان اذا ركب سار وا خلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة

فى الوقت الفلانى فكان كما قال فلما ولى الصدارة بعث فى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا ومكتبا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موته فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ولما مات خرجوا بجنازته الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك فى مشهد حافل ودفن بالقبر الذى بنى له بمسجده المعروف به انتهى وقد اشتهرت طريقته وكثرت أتباعه كثرة تفوق العد ولا تدخل تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فتجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام توقد فى لياليها الشموع والغازات وتاتى اليه الذبائح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه اصنافا كما هو شان الموالد

﴿وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية﴾

وهى نسبة الى سيدى محمد الخلوتى أحد أهل السلسلة ويعرفون أيضا بالقرباشلية نسبة الى سيدى على أفندى قره باش أحد رجالها أيضا وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكرى فى الالفية

والخلوتية الكرام فرق ... قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا
وخيرهم طريقتنا العلية ... من قد دعوا بالقرباشلية

وهى طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفية السمحاء ليس فيها تكليف بما لا يطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهى افضل ما يقول العبد كما فى الحديث الشريف وكان المترجم رضى الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى فتلقى منه بعض احزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السليفتى فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى ثم قام وجلس بين يدى السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد أياه وقد أمر أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يامره بها وذلك اشارة الى كمال

الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرآى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكورين جالسين والشيخ يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لى معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال هذا اتصال بنا وانفعال عنا وهذه هى النسبة الباطنية التى صاحبها سليمان الفارسى وصهيب من أهل البيت (قال) ابن الفارض رضى الله عنه

نسب أقرب فى شرع الهوى ... بينا من نسب من أبوى

(وقال) فى التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة ... فلى فيه معنى شاهد بالابوة

فان آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه فى الارسال ونبينا بعده فى الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت صحبته ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها ثم سار فى طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثانى والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه فى حق الشيخ الا كمال الآداب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم فى مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه على قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته الى القاهرة وسببه انه لما رأى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا فى البيت فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض فى الوحل فقال له كيف جئت فى هذه الحالة فقال ياسيدى أمرتمونا بالمجىء ولم تقيده بعذر وايضا لا عذر والحالة هذه لامكان المجىء وان كنت حافيا فقال له احسنت هذا أول قدم فى الكمال الى غير ذلك ولما علم الشيخ صدق

حاله وحسن فعاله له قدمه على خلفائه وأولاده لحسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسرارا وأراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر وأخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ فى تلقين عبد الله بن سالم البصرى مانصه * هذه صورة أخذ العهد أرسلها الى السيد البكرى الصديقى الخلوتى على أذنه باخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ماكتب * كيفية المبايعة لانفس الطائعة ان يجلس المريد بين يدى الاستاذ ويلصق ركبتيه بركبتيه والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى فى يده اليمنى مسلما له نفسه مستمدا من أمداده ويقول له قل معى استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التى فى الفتح ليزول الاشتباه وهى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه باوراد الطريق والدوام على ذوق أهل هذا الطريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات المواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثانى لقنه ليبلغ الامانى وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال وفى الثالث توحيد الاسماء ليشهد السر الاسمى وفى الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى أعلى الصفات وفى الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفى السادس والسابع يكمل له التوابع ونسال الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورأيت أيضا بظهر العقد المذكور مانصه ثم رايت فى الفتوحات الالهية فى نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصارى مانصه اذا أراد الشيخ ان ياخذ العهد على المريد فليتطهر وليامره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيا القبول مايلقيه اليه من الشروط فى الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويساله القبول لهما ويتوسل اليه فى ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ما قال اللهم

انى اشهدك واشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك وأولياءك انى قد قبلته شيخا فى الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم انى اشهدك وأشهد ملائكتك وانبياءك ورسلك وأولياءك انى قد قبلته ولدا فى الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو كان يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا اللهم أرنا الحق حقا وألهمنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا بكل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى . قلت والمراتب السبعة التى اشار اليها السيد مصطفى البكرى بالكيفية المتقدمة هى مراتب الاسماء السبعة وللنفس فى كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها * الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه مطمئنة والخامس حى وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ماعدا الاول منها تلقن فى الاذن اليمنى الا السابع ففى اليسرى وتلقينها بحسب مايراه الشيخ من أحوال المريدين من أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان رجال سلسلة القوم رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنيفية رضى الله عنهم وهذه كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفى بعض الروايات رايت رؤساء الملائكة الاربع والنبى صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضى الله عنه وصورة ذلك كما فى دليل القلوب فى التوصل الى المحبوب لسيدى يوسف العجمى ان عليا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال يا على عليك بمداومة ذكر الله فى الخلوات فقال على رضى الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال على كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته ففعل والنبى ﷺ يسمع ثم لقن على الحسن البصرى رضى الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطى الراجح ان البصرى أخذ عن على ومثله عن الضياء المقدسى ومن المقرر فى الاصول ان المثبت مقدم على النافى ثم لقن الحسن البصرى حبيبا العجمى وهو لقن داود الطائى وهو لقن معروف الكرخى وهو لقن سرى

السقطى وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادى وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة فى الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينورى وهو لقن محمد الدينورى محمد البكرى وهو لقن القاضى وجيه الدين وهو لقن عمر البكرى وهو لقن أبا النجيب السه وردى وهو لقن قطب الدين الابهرى وهو لقن محمد النجاشى وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازى وهو لقن جمال الدين التبريزى وهو لقن ابراهيم الزاهد الكيلانى وهو لقن أخا محمد الخلوتى دفين انقره واليه نسبة أهل الطريق الخلوتية وهو لقن ابنه عمر الخلوتى وهو لقن محمد بيرام الخلوتى وهو لقن عز الدين الخلوتى وهو لقن صدر الدين الخيالى وهو لقن يحيى الشروانى صاحب ورد الستار

السيد يحيى الباكوبى أو الباكورى الشروانى الشماخ صاحب ورد الستار . عنه الداده عمر الروشنى عنه محمد ابن عبد الله جمال الدين المحمدى الدمرداش عنه الشيخ حسن الزركشى عنه ولده محمد الزركشى واجازه وعنه عبد الرحيم ولد الشيخ الدمرداش الكبير واجازه وعنه ولده ابا النور محمد الدمرداش واجازه وعنه حسين العادلى وهو لقن الشيخ عثمان المثناة وهو لقن الشيخ شمس الدين محمد وهو لقن ولده الشيخ محمد وهو لقن اخاه الشيخ مصطفى الاول وهو لقن الشيخ عثمان بالمثلثة وايضا لقن الشيخ اسماعيل نقيب النقباء والشيخ اسماعيل لقن الشيخ مصطفى الثانى وهو لقن ولده وخليفة الشيخ عبد الرحيم باشا الدمرداش واجازه وهو لقن ابن بنته الشيخ عبد الرحيم مصطفى مختار وو كل عنه نقيب نقبائنا الافخم الحاج امين الصياد

(ابراهيم الكلشنى العجمى)

ابراهيم الكلشنى العجمى رفيق الشيخ دمرداش والشيخ شاهين رضى الله تعالى عنهم والاخذ عن الشيخ عمر الروشنى دخل مصر فى دولة بنى عثمان وكان فيه مكارم واحسان ومحاسن تجتمع فى انسان غريز المروءة كثير الفتوة لا يقف القلم فى صور محاسنه عند نهايه ولا يحنى تشطير معارفه التى أصبح فيها آيه واقام بالمؤيد فاخذ عنه كثير من العجم والعسكر وحصل له قبول عظيم من الخاص والعام وكانت له اليد الطولى فى علم الكلام والفنون العقلية والتفسير والتصوف وكان يقرأ رسائل القوم ويحل مشكلات كلامهم ونظم تائية وجمع فيها معالمهم ثم عمر تكية مقابل المؤيد وجعل

مدفنا وبنى حوله خلاوى للفقراء وجعل لكل فقير قبرا فى خلوته على عادة مشايخ العجم ولما كثر اقبال العسكر عليه وعظم اعتقادهم فيه بحيث صاروا يقتتلون على شرب ماء غسله فى الحمام خافت الدولة من أخذه مصر فنفاه السلطان الى الروم مدة ثم اعاده الى مصر فاقام بها حتى مات سنة اربعين وتسعمائة وطرد غالب الجند عنه امتثالا لامر السلطان وكان لا يمكن أحدا من فقرائه يحج حتى يعرف الله المعرفة الخاصة ويقول حجوا الى حتى اعرفكم برب البيت قبل البيت قال شيخنا الشعراوى رضى الله تعالى عنه زرته فاقبل على اقبالا زائدا وقال لى انتم مشايخ الخير وكان لا يعجبه الا المجاهدة فى غير تخلل براحة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

(الشيخ مصطفى الكبير)

قدوة علم ومن حملة الطريقة وكان عنده انكسار وادب وله مع الله جانب لا يقطع سهر الليالى كان عالما فى العالمين وقد وقع فى الصالحين جلا قلبه بالذكر والفكر طويلا ووصل الى مولاه من طريق السلف الصالح وزوج بناته لصالح جدا الباشا عبد الرحيم ولعثمان بالمثلثه الفقيه تولى على السجادة بعده فاحسن باحسانه اليهم رحمه الله وعفا عنه والشيخ مصطفى الكبير هو والد الشيخ عثمان بالناء المثناة التى جلس على السجادة قبله الطريقة وانوار سراجها رضى الله عنه توفى سنه ١٢٥٠

(الشيخ اسماعيل قاسم)

كان مريدا عالما ملا فاضلا وكاملا كان نقيبا للسادة الدمرداشية منحليا بالكمالات ملازما للجماعات ومؤديا حقوق الاخوان والمريدين حتى نسخ كثير من وانتفعوا ونفعوا وقد لقن الشيخ مصطفى صالح الطريقة وكان له سر ظاهر وخدم الطريقة خدامات جليلة رحمه الله وقد أخذ الطريقه عن الشيخ مصطفى الكبير هو والشيخ حسن البخ والسيد محمد بليحه والحاج على مياس

(الشيخ عثمان بالمثلثه)

كان ذو بصيرة وقادة وفكرة نقاد وقوة عقل راجح وايمان ثابت وصلاح جم وأدب جم تزوج بنت سلفه الشيخ مصطفى الكبير وجلس على السجادة بعد وفاته سنة ١٢٥٠ فسار سيرة حسنة احبه من اخذ عرفه وكان وجيها ووجاهة وعظمة مع انكسار حادا

جدا وصاحب مكارم اخلاق وسعة صدر وحلم عظيم رحمه الله رحمة واسعة ولما أفلت شمسه ونزل رمسه وكان يريد ان يجعل المشيخة فى ولده وكانت وفاته سنة ١٢٦٩

(الشيخ مصطفى صالح)

كان شيخا وقورا عابدا مجذوبا مهابا مواظبا على العبادة يؤخذ فى الذكر ويمكث على ذلك اليومين والثلاثة تولى المشيخة عقب وفاة الشيخ عثمان الذى يريد ان يجعلها فى عقبه ولكن ارادة الله تعالى حالت وحزم النقباء وجعلهم يأتون به من مكان قصى عن الزاوية ويبايعون وسار فى رجال الطريقة سيرة طيبة حتى سر به الجميع ولم يرزقه الله الا بولد ذكر هو المرحوم المبرور الشيخ عبد الرحيم باشا الدمرداش وجملة بنات وقد أخذ الطريقة على الشيخ اسماعيل قاسم نقيب النقباء توفى رحمه الله سنة ١٢٦٩

(الشيخ شاهين المحمدى)

شاهين رفيق الشيخ دمرداش أخذ عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمانى وعن الشيخ حسين شلبى المدفون بزاوية الشيخ دمرداش واخذ عن الشيخ عمر الروشنى وكان من مماليك السلطان قايتباى فساله ان يخليه ويعتقه للعبادة ففعل فساح الى بلاد العجم ثم رجع الى مصر فبنى له معبدا بالجبل ثم انقطع فيه نيفا وأربعين سنة وتسعة اشهر واشتهر بالصلاح فى دولة الجراكسة وبنى عمارة وكان نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كبير المكاشفة والصمت والجوع والسهر منقشفا فى الملبس ويكره تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجبل الا للبعد عنهم وكان يغتسل لكل صلاة ومن كلامه أركان الطريق أربعة فمن منع ركنا فهو كمن منع ركنا من الصلاة وهى (الجوع والسهر والعزلة والصمت) مات سنة ٩٥٤ ودفن بزاوية بسفح الجبل وبنى السلطان عليه ووقف عليها أوقافا رضى الله عنه

﴿ذكر حياة المغفور له السيد عبد الرحيم باشا مصطفى الدمرداش تولى سنة ١٢٩٥﴾

لسعادة مصطفى بك منير أدهم

ولما ترعرع الشيخ عبد الرحيم أرسله أبوه الشيخ مصطفى الدمرداش الى الكتاب ومنه الى الازهر الشريف فحضر على المرحوم شيخ الاسلام الرافعى والشيخ عبد المعطى الخليلى

وكيل الفتوة فى الديار المصرية وعلى غيرهما من العلماء وكانت حاله فى مجموعها كحال جده المرحوم السيد محمد الدمرداش بن عثمان تماما ولما مات أبوه الشيخ مصطفى الدمرداش فى سنة ١٢٩٤ أقيم المترجم شيخا للسادة الدمرداشيه مكان أبيه وكان عمره اذذاك أربعا وعشرين سنة فنهض بالطريق نهضة لم يسبقه شيخ من قبله بمثلها حتى دخل فى سلكها من العلماء والوزراء كثيرون وجدد الزاوية وجعلها مسجدا على الشكل الذى تراه الآن وزاد فى عدد الخلاوى المعدة لاخلاء الدمرداشيين وابدل المضاة بالحنفيات وأوصل دورة المياه بالمجارى العمومية وجعلها على الطراز الصحى الحديث وابدل المغاطس بحمامات فيها ميازيب للغسل وأضاء المسجد بالكهرباء وأدخل فيه الماء العذب بعد ان كان ماؤه مالحا واصلح ما تخرب من العقارات الموقوفة وأصلح أراضى الوقف التى كانت بورا وزاد فى ريعها وصاحب العلماء وجالسهم وانتفع بهم كثيرا فكان صديقا للمرحوم الامام الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان وشيخ الاسلام فضيلة الاستاذ المراغى والمرحوم خليل باشا بيابى مدير المنوفية والمغفور له الخديوى توفيق وصهره المرحوم محمد بك رشيد مدير القليوبية كما عاشر أهل القانون والسياسة والمبادىء الفكرية وأصحاب البنوك امثال دولة المرحوم سعد باشا زغلول وأخيه فتحى زغلول باشا ومعالى عبد العزيز فهمى باشا والمرحوم حسين رشدى باشا وثروت باشا والمرحوم ابراهيم فتحى باشا والمرحوم قاسم أمين بك وحسن سعيد باشا والسير بلمر وغيرهم وتولع بمطالعة الكتب وبخاصة التاريخية والجغرافية منها حتى أصبح واسع المادة فى تاريخ الامم ومواقع البلدان وسافر أوروبا والشام وفلسطين وله أصدقاء عديدون فيها كثير الاصحاب والخلان حلو الحديث والهندام يميل الى الفكاهة والعمل لا يعتمد الا على نفسه فى جميع أعماله جرىء صريح لا يخشى فى الله لومة لائم قوى الذاكرة يكاد أن لا ينسى نمت ثروته الى الحد الذى رفع به عماد بيته الكريم فاقتنى من الاطيان وشيد من العمارات ما شاء أن يقتنى ويشيد حتى عد من كبار متمولى هذا الزمان وكان رأيه السياسى ومذهبه فيه ان راحة مصر والمصريين هى فى مصادقة الانجليز الصداقة التامة وقد وضع نفسه بينهم فى الموضع الصحيح

المحقق لهذا الرأي مكاتبته للوردانيهم بما يبرهن على تبادل تلك الصداقة وأطلعني على كثير من هذه المكاتبات وهي محفوظة ومكتبته الى الآن وربما نشرت بعضها اذا ساعدني الزمان ولم يعرف عنه انه انتمى الى حزب من الاحزاب اللهم الا حزب الامة وهو حزب ظهر أيام كان اللورد كرومر عميد البريطانيا العظمى في مصر ولم يبق هذا الحزب طويلا لوفاة معظم أعضائه في مدة قصيرة وكان صديقا حميما للاشخاص البارزين في كل حزب يصارحهم القول برأيه مهما كان مخالفا لمبادئهم ومن الغريب انك كنت تراهم يتقبلون هذه الصراحة بالمزاح والمفاكهة بل واذا غاب عنهم في سفر أو غيره أكثروا من السؤال عنه والبحث عن محل وجوده ليجتمعوا به ويحادثونه وكثيرا ما رأيت في رمضان وغير رمضان أساطين الاحزاب المختلفة على مائدته يتناولون أشهى الطعام ويتفكهون باحلى الكلام يحب بلاده حبا جما ويغير على مصلحتها ومصلحة ابنائها وله المساعي المشكورة والمآثر المحمودة في ذلك يشهد بها من وصلت اليهم مساعيه من اخصائه ومواطنيه ويكره المبذرين ويمقت المسرفين شديد المحافظة على العرض والمال لا يفتر عن تلاوة ورده في فجر كل يوم وهو اطباي يطلب على احياء الحضرات في مواعيدها في المسجد كل أسبوع وعلى اقامة المولد في كل عام وأقام في مدة مشيخته أربعا وخمسين مولدا في كل عام مولد وهو ما لم يسبقه فيه شيخ من أبناء جده الشيخ الدمرداش رضي الله عنه الى وقتنا هذا حاز من الوجاهة أسماها ومن المراتب أعلاها وأرقاها فاختير عضو المجلس شورى القوانين ثم عضوا للجمعية العمومية وكان أول المطالبين باصلاح الاوقاف والمعارضين في اطالة مدة أمتيازشركة قناة السويس وأنعم عليه المغفور له السلطان حسين برتبة اللواء من الرتبة الثانية ولقبه بصاحب الفضيلة والارشاد وهو أول من جمع بين هذين اللقبين في مصر ونال نيشان النيل الثاني جزاء اخلاصه من المغفور له السلطان حسين كامل ولعفي مواقف البر المواقف المشهودة والمحامد المأثورة لا أعرف عنه بين مسلم أو مسيحي ومصري وغير مصري بل الناس امامه في الخير سواء فالكل عنده أبناء آدم وحواء فهو في سيرته وعمله كجده السيد محمد بن عثمان الدمرداش كما تقدم في نسبه وذريته كجده السيد محمد بن محمد بن محمد بن عثمان

الدمرداش حيث لم يرزق الا ابنتان ولم يكن له ولد ذكر ورزقت ابنته الكبرى بولدين هما السيد ابراهيم أدهم الدمرداش والسيد عبد الرحيم مصطفى الدمرداش وقد تخرجا من مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة وارسلتهما الحكومة ضمن بعثاتها الى أوروبا ولم يزالا بها الى الآن أما الصغرى فانجبت ثلاثة أولادهم غرة جبين هذا الزمان وهم السيد عبد الرحيم المتولى المشيخة الآن ولصغر سنه أقيم له نائبا حضرة السيد الوجيه الحاج أمين الصياد الجواهرجي بالصاغة وكبير نقباء السادة الدمرداشية والثانى وهو السيد مصطفى والثالث وهو السيد أحمد حفظهم الله أجمعين وأراد أن يختم بالصالحات أعماله فامر ببناء المستشفى المعروف باسمه بجهة العباسية (١) وأباحه لبنى الانسان غير ناظر الى جنسياتهم وأديانهم واحكم وضعه واشترط له ما يكفل بقاءه على ممر الزمان ولم يشأ أن ينفرد وحده بهذا الاحسان فاشرك فيه حضرتى السيدتين حرمه وكريمته الصغرى على ماذكره فى كتاب هبته وبنى فيه قبر اله ولهما وخصهما بجزيل حنانه وعطفه وأقام بجانبه زاوية للصلاة وكانت له آمال واسعة لمصلحة البلاد لو أن الله تعالى مد فى حياته لكان أخرجها من الامل إلى العمل وفى ليلة الجمعة ١٠ شعبان سنة ١٣٤٨ هـ بعد انتهائه من ذكر الله مع درا ويشه أصيب بالحمى ولازم سريره واشتد به المرض يوما بعد يوم حتى أعيا الاطباء فلم ينفع الدواء وفى الساعة الحادية

(١) عقب الهبة العظيمة ذهبت اليه بمنزله بالدمرداش مهنئا له على أن الله وفقه للخير العظيم وكان جالسا بجواره الشيخ محمد الحلبى الكبير وعلى بعد صغير النقباء وبقية المريدين وهو مسرور جدا فقلت له اعتقد يا باشا بانك كنت بعفردك مع النفاس الناس حولك لان الناس اجمع كانوا باجسامهم لا بقلوبهم معك والآن وقد وهبت هذه الهبة صرت والناس معك بقلوبها واجسامها فتهنينا فقال مسرورا والله يا اخوانى انى كنت كانى احمل حملا ثقيلا ولا انوم لى ولا آكل الا بصعوبة ولما وفقنى الله لهذه المبرة صرت مسرورا جدا وانى أنام كثيرا وآكل كثيرا والحمل الذى كنت اجده كانى وضعته من على ظهرى وانى سأتبع هذه الهبة بهبة أخرى اعدد لها خمسون الفا من الجنيهات ولكن المنون عاجله رحمه الله رحمة واسعة

محمد نور السرجانى

عشرة من يوم الاربعاء ٦ رمضان سنة ١٣٤٨ فاضت روحه الغالية بين يدى زوجته وأبنتيه صاعدة الى ربها سامحها الله وغفر له وعمره ثمان وسبعين سنة ولم يذق يوم وفاته غذاء أودواء وكانه شاء أن يلاقى ربه فى رمضان صائما وما وصل خبر منعاه الى أهل القصر والساكنين حوله الا وهامت القلوب وشقت الجيوب وعلت الاصوات بالصياح والبكاء من الرجال قبل النساء وذلك لشدة ما كان له من الهيبة فى أفئدتهم والمكانة فى صدورهم أسكنه الله تعالى واسع جنات خلده والهمنا الصبر على فراقه وبعده

ذكر الشيخ الدمرداش الجديد وهو فى السادسة من عمره تولى سنة ١٣٤٨

هو السيد النبيل الاستاذ عبد الرحيم مصطفى مختار الدمرداش ابن صاحب السعادة مصطفى بك محرم مختار القاضى بمحكمة المنصورة المختلطة الآن ابن المرحوم محمد بك مختار مدير جرجا سابقا وينتهى نسبه من جهة أمه المصونة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية كريمة المرحوم السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا الى القطب الاكبر سيدى محمد دمرداش الحمدى صاحب المقام المعروف اسمه بالعباسية وموجد الطريقة الدمرداشية بالديار المصريه ولدشيخنا الجديد فى زاوية جده الدمرداش فى شهر شوال سنة ١٣٤٨ وعمره الآن خمس سنوات وسبعة اشهر ولما احس المرحوم جده الدمرداش باشا بقرب الرحيل دعاه اليه مساء يوم الخميس ١٠ شعبان ١٣٤٨ وبايعه على ان يكون شيخا للطريقة الدمرداشية من بعده وكان ذلك فى الزاوية المذكورة وبحضور النقباء والمريدين من السادة الدمرداشية وكانت هذه المبايعة خاتمة اعمال المرحوم الدمرداش باشا وبعدها استشعر بتعب فى جسمه فصعد الى أعلى داره مصابا بالحمى ولزم سريره وحجب بصره الى ان اتاه اليقين فى ظهر يوم الاربعاء ٥ رمضان سنه ١٣٤٨ مات الدمرداش باشا رحمه الله مؤديا واجبه نحو الانسانية بذلك المستشفى العظيم الذى بناه وجعل فيه قبره وادى امانة الطريق التى كان يحملها فى عنقه الى أهلها وهكذا قابل ربه راضيا مرضيا وبعد انتهاء أيام العزاء اجتمعت السادة الدمرداشية بنقبائهم وعلى رأسهم نقيب النقباء السيد أمين حسين الصياد وقرروا احتراما لمبايعة المرحوم شيخهم وتقديسها فكتبوا الى باب المشيخة الصوفية بالخرنفش طالبين تعيين السيد عبد الرحيم مصطفى مختار الدمرداش شيخا لطريقتهم

وقد برهن الدمرداشيون بعملهم هذا على انهم صوفيون بالمعنى الصحيح وانهم على حسب اصطلاح الصوفية يعرفون شيخهم ويحترمون أوامره ويطيعونه ولم يتبعوا أهواءهم وفى مساء الخميس واحد وعشرين رمضان سنه الف وثلثمائه وثمانيه وأربعين انعقد المجلس الصوفى بسراى الخرنفش تحت رياسة حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد عبد الحميد البكرى وقرر تعيين المترجم شيخا للطريقة الدمرداشية مكان المرحوم جده الباشا وان يكون السيد أمين حسين الصياد وكيلا له حتى يبلغ سن الرشد وما انتشر خبر هذا التعيين فى القاهرة وضواحيها حتى اقبلت الوفود من كبار الاعيان والتجار على زاوية الدمرداش بالعباسية يلتمسون أخذ العهد على الاستاذ الجديد ليكون لهم فضل الاسبقية فى الاجر ولما كمل اجتماعهم طلع عليهم الاستاذ فى عمامته البيضاء وجبته البنى وقفطانه القطنى محروسا بعناية الله تعالى فقرت به عيونهم وتقدموا اليه وقبلوا يديه لاخذ العهد عليه وبعد انتهاء المجلس اعلن السيد آمين الصياد انه سيحتفل بموكب الاستاذ من باب المشيخة الصوفية بالخرنفش فى الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الاحد أربعة وعشرين رمضان سنة الف وثلثمائه وثمانية وأربعين وفى الموعد المحدد اجتمعت بباب المشيخة ألوف من السادة الدمرداشية وأرباب الطرق ومعهم اعلامهم فملؤا افنياء السراى والشوارع المحيطة بها ولم تكفهم ألوف الكراسى التى أعدت لهم ثم اقبل سماحة السيد عبد الحميد البكرى وعن يمينه الاستاذ عبد الرحيم مصطفى مختار الدمرداش وعن يساره سعادة والده تحفهم المهابة والجلال ودخلوا قاعة الاستقبال وكان فيها حضرات مشايخ الطرق واعضاء المجلس جلوسا

وصية أمير المؤمنين لاولاده

روى الشريف الرضى فى نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ ط ٣ والمبرد فى الكامل ج ٢ ص ١٥٢ ان عليا لما ضرب ثم دخل منزله اعترته غشية ثم أفاق فدعا الحسن والحسين فقال أوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شىء منها زوى عنكما اعملا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا

يابني عبد المطلب لاالفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين لاتقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ثم دعا محمداً فقال أما سمعت ما أوصيت به أخويك قال بلى قال فاني أوصيك به وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع أمرا دونهما

ثم أقبل عليهما فقال أوصيكما به خيرا فانه شقيقكما وابن أبيكما وأنتما تعلمان أن أباكما كان يحبه فاحباه اه

وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين

روى الشريف الرضي في نهج البلاغة وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن التي أولها من الوالد الفان المقر للزمان وروى أبو منصور الثعالبي في الاعجاز والايجاز ص ٣٣٠ وصيته لابنه الحسين قال من بعض كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه للحسين رضي الله عنه قوله يابني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى (١) والقصد في الغنى والفقر والعدل في الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله تعالى في الشدة والرخاء يابني ماشر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية اعلم يابني ان من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله تعالى لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئراً لاخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن أقتحم البحر غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن أستغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن

(١) كذا وفي ينابيع المودة ص ٥١٩ في الرضا والغضب

خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كان له المحبة من الناس يابنى عز المؤمن غناه عن الناس والقناعة مال لاينفد ومن أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الافيما ينفعه العجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل الذكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يابنى ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى يابنى العافية عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله تعالى وواحد فى ترك مجالسة السفهاء ومن تزين بمعاصى الله عز وجل فى المجالس ورثه ذلا من طلب العلم علم يابنى رأس العلم الرفق وآفته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى ومن أكثر من شئ عرف به ومن اكثر كلامه كثر خطاه ومن كثر خطاه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يابنى لا تؤيسن مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير ومن مقبل على عمله مفسد له فى آخر عمره صار الى النار من تحرى القصد خفت عليه الامور يابنى كثرة الزيارة تورث الملالة يابنى الطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله يابنى كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة جلبت نعمة لاشرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعلى من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله يابنى كم من نظرة جلبت حسرة وكم كلمة جلبت بالقوت ومن أقتصر على بلغة (١) الكفاف تعجل الراحة وتبوأ حفظ الدعة الحرص مفتاح التعب ومطية النصب وداع الى التقحم فى الذنوب والشر جامع لمساوى العيوب وكفى أدبا لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذى عليك (٢) لك ومن تورط فى الامور من غير نظر فى الصواب فقد تعرض لمفاجاة النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من أستقبل وجوه العمل والآراء عرف مواقع الخطا

(١) بلغة أى كفاية

(٢) هكذا فى الاصل ولعل صوابه عليه

الصبر جنة (٢) من الفاقة فى خلاف النفس رشدها الساعات تنقص الاعمار ربك للباغين من أحكم الحاكمين وعالم بإضمير المضمرين بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد فى كل جرعة شرق (٣) وفى كل أكلة غصص لاتنال نعمة الا بفراق أخرى ماأقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم والموت من الحياة فطوبى لمن أخلص لله تعالى علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وبخ وبخ (٤) لعالم علم فكف وعمل فجد وخاف التباب (٥) فاعدوا واستعدان سئل أفصح وان ترك سكت كلامه صواب وصمته من غير عى عن الجواب والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان واستحسن لنفسه مايكرهه لغيره من لانت كلمته وجبت محبته من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة لاتم مروءة الرجل حتى لايبالى أى ثوبيه لبس ولا أى طعاميه أكل اه

المرحوم صلاح الدين السرجانى

ولد الفقيد عليه سحائب الرحمة والرضوان فى مارس سنة ١٩١٦ وتوفى فى ٦ يوليو سنة ١٩٢٩ وله من العمر ١٣ سنة وشهرين وكان شابا نجيبا مهذبا مؤدبا كاملا تربى تربية عالية وأخذ الشهادة الابتدائية من المدرسة العباسية وبينما كان يلعب مع التلامذة كرة القدم اصيب بنقل كتفه من مكانه ووجدت المدة من أثر النقل وكان يطبه الدكتور بدر وانضم اليه الدكتور اسماعيل عمر ولم ينجز العملية الا بعد ان تسمم الدم كما أخبر الدكتور عبد العزيز بك اسماعيل فانه قال لى ان العملية تاخرت يومين وان الدم تسمم وأمرك لله وقدمات مسموما كما مات جده الحسن مسموما

(٢) فى القاموس الجنة بالضم كل ماوقى

(٣) الشرق الشجا وفى اللسان الشرق بالماء والريق كالغصص بالطعام

(٤) بخ بخ كلمة تقال عند الاعجاب بالشىء

(٥) التباب الخسران والهلاك ومنه قوله تعالى تبت يدا أبى لهب

رضوان الله عليه

وكنا نستطب اذا مرضنا فصار الداء من قبل الطبيب

واصبحت ولله الحمد سائر بين امرين مر بين فقد الشباب وفرقة الولد

اثنان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

نعم فارقت الشباب وفقدت الاحباب فلا حول ولا قوة الا بالله

وصرت حزينا بعد وفاته وصارت الايام تلعب دورها كما لعب المشيب واستهوانى من كان يخشانى وعلموا ان النصير المعين فقد

تغلبنى الليالى وهى مدبرة كانى حسام فى يد منهزم

وقلت مرددا قول الشاعر

خل عينى لحالها لبكاها وسهدها

ان فى القلب حسرة وضعت لغير لحدها

وهو المرحوم صلاح الدين بن محمد الشهير بنور ابن المرحوم السيد صالح ابن المرحوم السيد على ابن المرحوم الحاج على ابن المرحوم السيد حسن ابن المرحوم السيد حسين ابن السيد جمعه ابن السيد احمد ابن السيد حسنين رحمهم الله

وقد رثاه استاذه الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم محمد حسين المدرس بمدرسة اللالا قال حفظه الله

عين المنية ساهره والعيش عيش الاخره

والناس فى غفلاتهم ورحى المنية دائره

ثمن النعيم هو التقى والنقد عند الحافره

يا نازلين الى الثرى بعد القصور العامره

خلفتمونا بعدكم بين الهموم الثائره

نشكو الحياة وظلمها وخطوب دهر جائره

بدر لنا فى حيكم ترك المشاعر حائره

لقى الاله مزودا بالصالحات الطاهره

لكن أبوه مفكر والفكر شر آخره

أوما رأينا روحه بالدين دوما عامره
(وصلاح) في الفردوس لا هـ بالجنان الفاخره
(أصلاح) حدثنا فانت أخو المزايا الساهره
(عبدالكريم) مسائل بين الجموع الحاضره
أين العزيمة يافتى وخلال نفس شاعره
كنت الهزبر بكنه والبدر في الحجب السائره
كم فلت مصر منيتى فتى أراها آمره
تنهى وتحكم في الورى حكم الشعوب القاهره
فاذا الردى بك هامس واذا الليالى غادره
ليت المنية اذ عدت دارت عليها الدائره
تدع الحوائى جانبا وتؤم قطب الدائره
يارب طيب قبره بالناديات الماطره
فلنعم عقبى المنتقى ولنعم دار الآخره

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هذا ما أمكننا الحصول عليه ونسأله التوفيق

محمد نور السرجانى

﴿تمت﴾